صالح بن أحمد البوسعيدي

رواية الحديث عند الأباضية

(دراسة مقارنة)

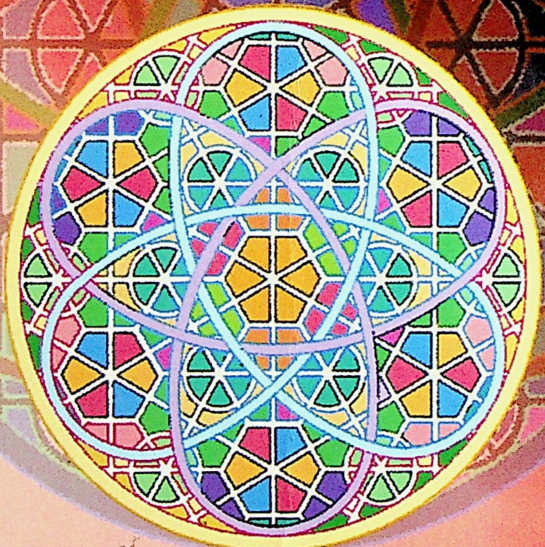

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

رواية الحديث عند الإباضية

(دراسة مقارنة)

صالح بن أحمد بن سيف البوسعيدي

أصل هذا الكتاب رسالة قدمت استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت

وقد نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ : ١٩٩٨/٧/١٩م

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٧٠

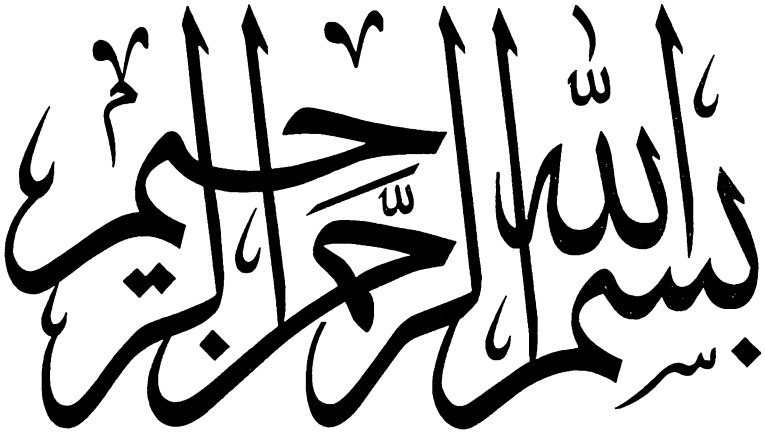
بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة المحتويات

الموضـــــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
- **قائمة المحتويات**	ج
- **المقدمة**	١
- **الباب الأول: مكانة السنة عند الإباضية:**	٧
- **الفصل الأول:** موقف الإباضية من السنة ومصطلح الحديث لديهم وجهودهم في رواية الحديث	٩
- المبحث الأول: موقف الإباضية من السنة ومصطلح الحديث لديهم	٩
- المبحث الثاني: جهود الإباضية في رواية الحديث	٣٧
- أولاً: طلب الحديث	٣٧
- ثانياً: تدوين الحديث	٤٠
- **الفصل الثاني:** مسند الإمام الربيع بن حبيب:	٤٧
- المبحث الأول: تعريف الإمام الربيع	٤٩
- المبحث الثاني: منهج الإمام الربيع في مسنده	٦١
- المطلب الأول: منهجه في ترتيب الأحاديث	٦١
- المطلب الثاني: منهجه في الرواة	٧١
- المطلب الثالث: منهجه في المتن	٧٩
- **الفصل الثالث:** كتب الرواية الأخرى عند الإباضية:	٨٧
- المبحث الأول: مدونة الإمام أبي غانم	٨٩

- المطلب الأول: تعريف أبي غانم ومدونته ٨٩
- أولاً: تعريف أبي غانم ٨٩
- ثانياً: تعريف المدونة ٩٩
- المطلب الثاني: منهج أبي غانم في المدونة ١٠٣
- أولاً: منهجه في ترتيب الأبواب والمسائل ١٠٣
- ثانياً: منهجه في النقل ١٠٥
- المطلب الثالث: محتويات المدونة ١١١
- المطلب الرابع: أحاديث المدونة ١١٩
- المبحث الثاني: الكتب والمرويات الأخرى ١٢٥
- ١- كتاب العقيدة للإمام الربيع ١٢٥
- ٢- روايات الإمام أبي سفيان ١٣٠
- ٣- روايات الإمام أفلح ١٣١
- ٤- روايات الإمام جابر ١٣٣
- **الفصل الرابع:** ضوابط الرواية عند الإباضية: ١٣٧
- المبحث الأول: الإسناد ١٣٩
- المبحث الثاني: ألفاظ الأداء ١٥١
- **الباب الثاني: العلاقة بين المحدثين ورواة الإباضية:** ١٥٩
- **الفصل الأول:** نظرة المحدثين إلى رواة الإباضية ١٥٩
- - أثر الخلاف المذهبي في رواية الحديث ١٥٩
- - موقف المحدثين من رواة الإباضية ١٦٥
- **الفصل الثاني:** رواة الإباضية في كتب الحديث ١٧٧

- **الفصل الثالث:** روايات الإباضية في الكتب السبعة ٢١٣
- **الخـــاتمـــــــــــــة** ٢٥٧
- **المراجع والمصادر** ٢٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،

فإن السنة النبوية -على صاحبها أفضل الصلاة والسلام- هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، فصّل الله تعالى بها ما أجمله في كتابه، وبيّن بها ما أحكمه في خطابه، وقد جعل الله عز وجل اتّباع نبيه شرط طاعته ومغفرته، وطاعة رسوله من طاعته، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيم﴾ آل عمران: ٣١، ﴿مَنْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ النساء: ٨٠.

وقد أدرك المسلمون منذ عهد الصحابة فمن بعدهم ما لسنة رسول الله ﷺ من أهمية، فحرصوا كل الحرص على المحافظة عليها حفظاً وتعلماً وتعليماً، وقبل ذلك وبعده اقتداءً واتباعاً لما جاء به ﷺ.

وقد ظهرت كتابات كثيرة لإبراز ما بذله سلف هذه الأمة من جهد في سبيل تبليغ سنة الرسول ﷺ إلينا، وكيف قطعوا المسافات الطويلة للعثور على مظان الأحاديث، ثم كيف سعوا لتبليغ تلك الأحاديث، وبعد ذلك كيف ألفوا المؤلفات وصنفوا المصنفات لتسطير تلك الأحاديث، ليتناولها من بعدهم بالشرح والتلخيص والتهذيب، لكي تكون في متناول المسلمين جميعاً ليقتفوا أثر رسولهم الكريم ونبيهم العظيم.

غير أن المطالع لتلك الكتابات يلحظ إغفالاً واضحاً لدور مذهب عريق من المذاهب الإسلامية هو المذهب الإباضي الذي أسهم أتباعه إسهاماً طيباً في مسيرة رواية الحديث، وكان لهم دور بارز فيها، ولا يخفى ما لهذا الإغفال لدور الإباضية من إعطاء صورة غير كاملة عن جهود المسلمين في رواية الحديث، لتبقى تلك الصورة ناقصة غير تامة.

وقد أردت أن أبدأ الطريق في تغطية ذلك النقص وسد تلك الثلمة وملء ذلك الفراغ، فاخترت موضوع (رواية الحديث عند الإباضية) لأتكلم فيه عن دور الإباضية في رواية الحديث وكتب الرواية عندهم وضوابط الرواية لديهم، ثم عن العلاقة بينهم وبين زملائهم من محدثي المذاهب الأخرى.

ولبلوغ هذا الهدف فقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وبابين وخاتمة.

أما المقدمة فقد تكلمت فيها عن أهمية الموضوع وخطتي في البحث والمنهجية التي سرت عليها.

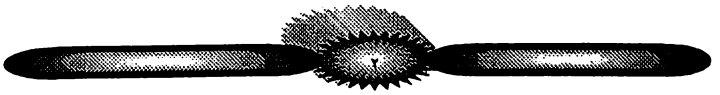

وأما الباب الأول فيحمل عنوان: (مكانة السنة عند الإباضية) وهو يتكلم إجمالاً عن جهود الإباضية في رواية الحديث وكتب الرواية عندهم وضوابطها لديهم، وقد قسمته إلى خمسة فصول:

الفصل الأول بعنوان: (موقف الإباضية من السنة ومصطلح الحديث لديهم، وجهودهم في رواية الحديث)، وفيه تكلمت عن نظرة الإباضية إلى السنة النبوية، وعن تقسيماتهم لها، وحكمهم على كل نوع من أنواع الحديث، ثم بينت مدى اهتمام الإباضية برواية الحديث، والحفاظ على السنة تحديثاً وتدويناً.

الفصل الثاني بعنوان: (مسند الإمام الربيع بن حبيب)، وفيه تكلمت عن مسند الإمام الربيع بن حبيب البصري، أحد أهم إسهامات الإباضية في تدوين الحديث، حيث عرّفت بمؤلفه وفصّلت الكلام في المسند من حيث المنهج والقيمة الحديثية.

الفصل الثالث بعنوان: (كتب الرواية الأخرى عند الإباضية)، وقد قمت فيه بالكلام عن كتب الرواية الأخرى عند الإباضية غير مسند الربيع وتناولتها بالبحث والدراسة.

الفصل الرابع: (ضوابط الرواية عند الإباضية)، وفيه تكلمت عن منهج الإباضية في رواية الحديث من حيث السند وشروط الراوي وألفاظ الأداء.

أما الباب الثاني فيحمل عنوان: (العلاقة بين المحدثين ورواة الإباضية)، **وقد قسّمته** إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول بعنوان: (نظرة المحدثين إلى رواة الإباضية)، وفيه بيان لنظرة

المحدثين إلى رواة الإباضية ومدى أخذهم عنهم وقبولهم لرواياتهم.

الفصل الثاني بعنوان: (رواة الإباضية في كتب الحديث)، وهو بمثابة تطبيق عملي للفصل السابق، وفيه حاولت استقصاء الرواة الإباضية في كتب الحديث ومعرفة مظان أحاديثهم.

الفصل الثالث: (روايات الإباضية في الكتب السبعة)، وفيه تكلمت عن روايات الإباضية في الكتب السبعة : البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبي داود وابن ماجه وأحمد، وذكرت أهم الأسباب التي جعلت عدد أحاديث الإباضية قليلاً في كتب الحديث، سواء من تلك الأسباب المذهبية أو السياسية أو غيرها.

وختمت البحث بخاتمة سردت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

منهجية البحث :

هذا وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهجية التالية:

- في كلامي عن منزلة السنة عند الإباضية وجهودهم في روايتها قمت بالمقارنة بينهم وبين المذاهب الأخرى.

- في استعراض كتب الرواية عند الإباضية قمت بوصف شامل للكتاب من حيث منهج المؤلف وعدد الأحاديث وأنواعها، ثم قمت ببيان قيمة الكتاب الحديثية.

- في كلامي على ضوابط الرواية عند الإباضية تكلمت عن الشروط التي

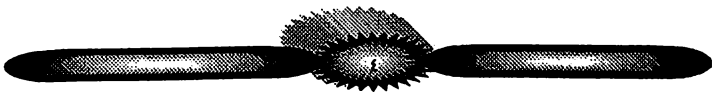

اشترطها الإباضية في الراوي وفي ألفاظ الأداء مع التمثيل والاستدلال.

- في حديثي عن العلاقة بين الإباضية وغيرهم من المحدثين حددت أولا طبيعة العلاقة، ثم سلكت المنهج الاستقرائي في استقصاء الرواة الإباضية في كتب الحديث مستعينا بالحاسوب في تحديد أحاديثهم.

هذا وقد قمت بالتعريف بالأعلام والأماكن التي تحتاج للتعريف وقمت بعزو آيات القرآن الكريم إلى موضعها في المصحف، وبتخريج الأحاديث النبوية وبعمل فهرس للمراجع والمصادر التي اعتمدت عليها في البحث.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

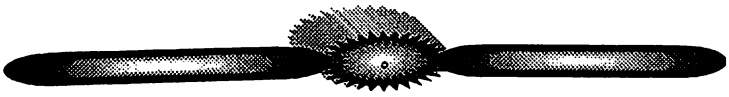

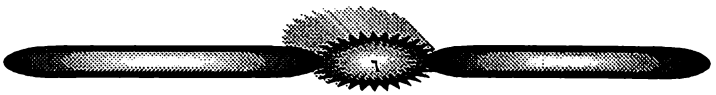
٦

الباب الأول

مكانة السنة عند الإباضية

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: موقف الإباضية من السنة ومصطلح الحديث لديهم وجهودهم في رواية الحديث

المبحث الأول: موقف الإباضية من السنة ومصطلح الحديث لديهم

المبحث الثاني: جهود الإباضية في رواية الحديث

الفصل الثاني: مسند الإمام ربيع بن حبيب

الفصل الثالث: كتب الرواية الأخرى عند الإباضية

الفصل الرابع: ضوابط الرواية عند الإباضية

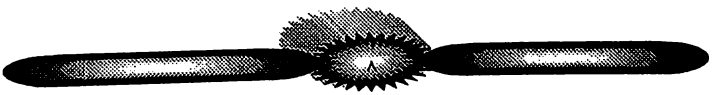

الفصل الأول

موقف الإباضية من السنة ومصطلح الحديث لديهم

وجهودهم في رواية الحديث

المبحث الأول

موقف الإباضية من السنة ومصطلح الحديث لديهم

يعد الإباضية السنة النبوية في المصادر الأصيلة للتشريع، جنباً إلى جنب مع القرآن الكريم والإجماع والقياس، وفي ذلك يقول الإمام السالمي[1]:

حد أصول الفقه علم يقتدر ... بـــه على استنباط أحكام السور
وسنة الرسول والإجمـــاع ... كذلك القيـــاس مـــع نـــزاع[2]

واستلهم الإباضية من قول الله عز وجل في وصف رسوله الكريم ﷺ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى﴾[3] أن الرسول ﷺ معصوم عن الخطأ والمعصية،

---

(١) هو الإمام العلامة الشيخ نور الدين عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي، ولد في قريـــة الحوقيـــن (من أعمال الرستاق بعمان) سنة ١٢٨٦هـــ ١٨٦٩م، علامة زمانه ومرجع الناس في الفتوى، لـــه تصانيف كثيرة في العلوم الشرعية واللغة العربية، منها "معارج الآمال" و"شرح الجامع الصحيـــح للإمام الربيع" و"طلعة الشمس" في الأصول، توفي سنة ١٣٣٢هـــ ١٩١٤م، مجموعـــة بـــاحثين (دليل أعلام عمان) ص ص١١٢-١١٣، الزركلي (الأعلام) ج٤ ص ٨٤.

(٢) السالمي (طلعة الشمس) ج١ ص ١٨.

(٣) النجم، ٣-٤.

وأن قوله لازم الصدق والحق، فهو المبلغ عن الله ﷻ والواسطة بينه وبين خلقه في معرفة أحكامه ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخر وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1].

وقد أحلّ الإباضية أقوال رسول الله ﷺ وأنزلوها المنزلة اللائقة بها، فلا قول بعد قوله، ولا حكم بعد حكمه ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِينًا ﴾[2].

وقد تبارت عبارات علماء الإباضية في إقرار هذه الحقيقة وتثبيتها فأبو غانم الخراساني[3] كثيراً ما ينقل في مدونته عن أشياخه قولهم في حديث لم يثبت عندهم: "ولو نعلم أن النبي ﷺ فعل ذلك لأخذنا به"[4].

ويقول أبو سعيد الكدمي[5] عندما ذكر قول من قال بمشروعية تحية المسجد لمن دخل والإمام يخطب: "إن كان النبي ﷺ أمر الرجل وثبت فهو أولى"[6].

---

(١) الأحزاب: ٢١.

(٢) الأحزاب: ٣٦.

(٣) ستأتي له ترجمة وافية في الفصل الثالث من هذه الرسالة.

(٤) أبو غانم (المدونة الصغرى) ج١ ص١٥٧، ج١ ص١٦٦، أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص٢٦١، ج٢ ص٢٧٨، ج٢ ص٢٥٤، ج٢ ص٢٦٠.

(٥) هو الإمام العلامة الشيخ أبو سعيد محمد بن سعيد الكدمي، من أكبر علماء الإباضية في القرن الرابع الهجري، ولد ومات في قرية (العارض) من داخلية عمان، من كتبه (الاستقامة) و(المعتبر) مجموعة باحثين (دليل أعلام عمان) ص ١٤٦.

(٦) السالمي (معارج الآمال) ج١٠ ص ٨٠.

وقال أبو يعقوب الوارجلاني[1] عندما زار قبر رسول الله ﷺ: **"لا تقليد إلا لصاحب هذا القبر وأما الصحابة فهم أولى بالاتباع لعهدهم برسول الله ﷺ، وأما التابعون فهم رجال ونحن رجال"**[2].

وقال العلامة سعيد بن خلفان الخليلي[3]: **"ومن العجب أن أنص لك عن رسول الله ﷺ وأنت تعارضني بعلماء بيضة الإسلام بغير دليل، ولا واضح سبيل، أليس هذا في العيان، نوعا من الهذيان"**[4].

وقال نور الدين السالمي:

نقدم الحديث مهما جاء ... على قياسنا ولا مراء[5]

وقال أيضا:

حسبك أن تتبع المختارا ... وإن يقولوا خالف الآثارا[6]

وقال أيضا:

---

(١) هو الإمام الاصولي أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني (نسبة إلى وارجلان بلدة في جنوب الجزائر) كان عالما بالتفسير والحديث والأصول والفقه وغيرها، له من الكتب (العدل والإنصاف) وغيره، توفي سنة ٥٧٠هـ-١١٧٥م، الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٤١٩، الشماخي (السير) ج٢ ص١٠٥.

(٢) القنوبي (قرة العينين) ص١٢.

(٣) هو الشيخ العلامة سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي، أحد أهم علماء عمان في القرن الثالث عشر الهجري، من كتبه (تمهيد أركان الإيمان) توفي شهيدا سنة ١٢٨٧هـ ١٨٧٠م مجموعة باحثين (دليل أعلام عمان) ص ٧٩.

(٤) القنوبي (قرة العينين) ص١٤.

(٥) السالمي (جوهر النظام) ج١ ص٣٢.

(٦) السالمي (جوهر النظام) ج٣ ص٤٦.

لا نقبـــل الخلاف فيمـــا وردا فيه عن المختار حكم أسندا

وقال في جواب له: "والقول بأن هذا الترك كان في زمـــن أبي الحـــواري[1] لم يثبت ولو ثبت لما كان حجة على خلاف السنة"[2].

وقال الإمام الخليلي[3]: "وقول بخلاف الحديث يضرب به عرض الحائط"[4].

وقال الشيخ أحمد الخليلي[5]: "ولا عبرة بقول قائل يخالف الحديث الصحيـــح، فالسنة حجة على غيرها، ولا يكون غيرها حجة عليها"[6].

وقال أيضا: "فالواجب يحتم أن يكون الأصل الذي يرجع إليه مـــا دل عليـــه صريح الكتاب العزيز والسنة الصحيحة... لا أن يعول على قول أحد بعينه، ويجعل هو مدار الاحتجاج، فإن كلا يخطئ ويصيب، ولا يجوز اتباع أحد بدون دليل إلا من كان قوله نفسه دليلا، وهو المخفوف بالعصمة، الذي وصفه العلي الأعلـــى بقولـــه:

---

(١) هو العالم الفقيه أبو الحواري محمد بن الحواري القري، أعلم علماء عمان في القـــرن الثـــالث الهجري، له مؤلفات أهمها "جامع أبي الحواري"، مجموعة باحثين (دليـــل أعـــلام عمـــان) ص ١٤٥.

(٢) القنوبي (قرة العينين) ص١٧.

(٣) هو إمام المسلمين العلامة محمد بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي، بويع بالإمامة الكـــبرى على عمان سنة ١٣٣٨هـــ بعد مقتل الإمام سالم بن راشد، وظل في الإمامة إلى أن توفـــي ســـنة ١٣٧٣هـــ ١٩٥٣م، وكان عالما كبيرا وإماما عادلا، له كتاب في الأجوبـــة الفقهيـــة، مجموعـــة باحثين (دليل أعلام عمان) ص ١٤٧.

(٤) القنوبي (قرة العينين) ص١٧.

(٥) هو مفتي سلطنة عمان حاليا.

(٦) القنوبي (قرة العينين) ص١٧.

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ [1]، أما من عداه فكل منهم – وإن علا قدره وارتفع شأوه – راد ومردود عليه وآخذ ومأخوذ عليه"[2].

هذه هي نظرة الإباضية إلى السنة المشرفة، وهذه هي منزلتها عندهم، هذا من حيث الإجمال، أما من حيث التفصيل، فإن الإباضية في تقسيمهم للسنة النبوية لا يختلفون أبداً عن غيرهم، إذ نظروا في تقسيمهم لها إلى اعتبارات أربعة، إما من حيث ذاتها، أو من حيث طرق وصولها إلينا، أو من حيث المقبول والمردود من الروايات، أو من حيث اتصال السند أو عدمه.

أما من حيث ذاتها فالسنة تنقسم عندهم إلى ثلاثة أنواع:

١- **السنة القولية**: وهي ما صدر عن رسول الله ﷺ من أقوال.

٢- **السنة الفعلية**: وهي ما صدر عن رسول الله ﷺ من أفعال.

٣- **السنة التقريرية**: وهي أن يرى ﷺ فعلاً أو قولاً صدر من أمته أو من بعضهم فلم ينكره وسكت عليه مع القدرة على إنكاره[3].

ولا خلاف بين الإباضية في قبول هذه الأنواع الثلاثة واعتبارها حجة يجب العمل بها.

وأما تقسيم السنة من حيث وصولها إلينا فهي تنقسم إلى نوعين: متواتر وآحاد.

---

(١) النجم ٣ - ٤.

(٢) الخليلي (الحق الدامغ) ص ١٥٣.

(٣) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٢.

فالحديث المتواتر عرفه الإمام السالمي بقوله: "ما رواه جماعة لا يمكن تواطؤ مثلهم على الكذب عادة عن جماعة مثلهم بحيث أنه لا يمكن تواطؤ مثلهم على الكذب عادة أيضاً، حتى ينتهي به النقل كذلك إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، فإن نقل اللفظ بعينه يسمى تواتراً لفظياً، وإن نقل المعنى فقط سمي تواتراً معنوياً"[1].

أما الإمام القطب[2] فعرفه بقوله: "والمتواتر هو الذي يرويه عدد تحيل العادة تواطؤهم على الكذب من ابتدائه إلى انتهائه، وينضاف إلى ذلك أن يصحب خبرهم إفادة العلم لسامعه"[3].

وقد شرط الإمام السالمي لكي يحكم على الحديث بالتواتر ثلاثة شروط[4]:

١- أن ينقل الخبر فئة كثيرة: فما نقله الأربعة فليس بمتواتر قطعاً إذ الأربعة ليس بكثرة، وهذا الشرط نقل عن أصحاب الشافعي[5].

٢- أن يكون عدد الناقلين لا يمكن في العادة أن يتواطأ مثلهم على الكذب لأجل أحوالهم من كثرة وغيرها لا لمجرد كثرتهم.

---

(١) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٨.

(٢) هو الإمام العلامة قطب الأئمة محمد بن يوسف بن عيسى اطفيش، عالم إباضية المغرب في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، ولد سنة ١٢٣٦هـ، ١٨٢٠م، وهو مكثر جداً في التأليف في شتى العلوم، توفي سنة ١٣٣٢هـ، ١٩١٤م، من مؤلفاته "تيسر التفسير" و "شرح النيل"، الزركلي (الأعلام) ج٧ ص ص١٥٦-١٥٧.

(٣) أطفيش (وفاء الضمانة) ج١ ص١١.

(٤) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص ص٨-١١.

(٥) الزركشي (البحر المحيط) ج٤ ص٢٣٢.

٣- أن يكونوا في خبرهم مستندين إلى المشاهدة: نحو الإخبار عن البلدان والملوك والأصوات والمطعومات والمشمومات، فيخرج بذلك الإخبار عن الأمور العقلية، كما لو أخبر جمع كثير من جهات مختلفة بأن العالم حادث أو أن القرآن مخلوق فإنه لا يكون خبرهم بذلك تواترا في الاصطلاح، لأن الأمور العقلية مما يمكن النظر فيها لكل عاقل فليس لكثرة المخبرين فيها أثر بل المرجع فيها إلى الدليل العقلي.

ونظرا إلى عدم تطرق الشك إلى ثبوت هذا النوع فقد اعتبره الإباضية حجة قطعية يجب اتباعها في جميع أمور الدين، لا فرق في ذلك بين أمور العقيدة أو الأمور العملية، وهذا هو مذهب الأمة جميعا[1]:

أما **حديث الآحاد** فهو ما لم يبلغ حد التواتر، وهو نوعان: مستفيض وغير مستفيض.

أما **الحديث المستفيض** فقد عبر عنه الإمام السالمي باسم (المشهور) وعرفه بقوله:

ودون ذاك رتبة المشهور
وهو الذي في أول القرون لم يتصف بشرطه المصون
لكنه استفاض فيهم وانتشر وقبلوه عند ذاك واستمر[2]

(١) الزركشي (البحر المحيط) ج٤ ص٢٣٨، البخاري (كشف الأسرار) ج٢ ص٦٦٠، السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص١٢، الزحيلي (أصول الفقه الإسلامي) ج١ ص٤٥٣.

(٢) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص١٢.

وشرح تعريفه هذا بقوله: "وحاصله أن المشهور من الأخبار هو الذي لم يتصف في القرن الأول وهو قرن الصحابة بشرط التواتر... ثم اشتهر ذلك الخبر في القرن الثاني والثالث فقبلوه واستمر معهم على القبول"[1].

وعرفه الشماخي[2] بأنه: "ما زاد نقلته على ثلاثة وتلقته الأمة بالقبول"[3]، وقد اختلفت الأمة-ومنهم الإباضية- في حكم هذا النوع من الأحاديث، فذهب أكثر أهل العلم[4] إلى أن شهرة الحديث المستفيض -وإن كانت تعطيه نوع مزية على غيره- لا ترفعه عن حكم الآحاد، ذلك أن المتعارف عليه في علم مصطلح الحديث أن العبرة بالحلقة الأضعف في الإسناد وبما أن إحدى حلقات الحديث المستفيض آحاد فإن الحكم يعطى باعتبارها، وبذلك يلحق المستفيض بالآحاد، ولا يرفع إلى مرتبة المتواتر، وقد ذهب الإمام السالمي[5] من الإباضية إلى هذا القول.

بينما ذهب الحنفية[6] إلى إلحاق هذا النوع بالمتواتر، ووافقهم الشماخي[7] من

---

(١) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص١٤.

(٢) هو الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي، من أكبر علماء إباضيته المغرب في القرن التاسع، من كتبه (السير) و(مختصر العدل) وشرحه، توفي سنة ٩٢٨هـ - ١٥٢٢م، الشماخي (السير) ج١، المقدمة، الزركلي (الأعلام) ج١ ص١٣١.

(٣) الشماخي (شرح مختصر العدل) ص١٨٩.

(٤) الزحيلي (أصول الفقه الإسلامي) ج١ ص٤٥١.

(٥) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٨١٤.

(٦) البخاري (كشف الأسرار) ج٢ ص٦٧٤.

(٧) الشماخي (شرح المختصر) ص١٨٨.

الإباضية على هذا.

وقد شذ بعضهم في القول بعدم التعبد بحديث الآحاد ونسب الغـــزالي[1] هـــذا القول إلى جماهير القدرية ومن تابعهم من أهل الظاهر.

بينما ذهب جمهور الأمة إلى أن حديث الآحاد حجة يجب العمل به إذا اســـتوفى شروط القبول التي سنذكرها فيما بعد، غير أنهم اختلفوا فيما يكون حديـــث الآحـــاد حجة فيه، فذهب الأكثرون إلى أنه حجة في الأمور العملية (العبادات والمعـاملات) دون الأمور العلمية (المعتقدات)، أو بعبارة أخرى، أن حديث الآحاد يوجب العمل ولا يفيـد العلم، ذلك لأن حجيته ظنية وليست قطعية، بمعنى أنه يغلب في الظن أنه صـــدر عـــن الرسول ﷺ، ولكن لا يمكننا القطع بذلك لاحتمال الخطأ أو السهو أو النسيان أو غـير ذلك، ولغلبة الظن هذه فإنه يجب علينا العمل بمقتضى الحديث، لأن الأمـــور العمليـــة يؤخذ فيها بالظن، وأما الأمور الاعتقادية فلا تبنى إلا على اليقين الجازم، ولهذا فلا يمكن أن يكون حديث الآحاد حجة فيها.

---

(١) الغزالي (المستصفى) ج١ ص١٤٨.

وبهذا القول أخذ الإباضية[1]، وإليه ذهب فخر الإسلام البزدوي[2] وعلاء الدين البخاري[3]، قال: "**وهو مذهب أكثر أهل العلم وجملة الفقهاء**"[4].

وكذلك رجحه ابن قدامة الحنبلي[5] قال: "**وهو قول الأكثرين والمتأخرين من أصحابنا**"[6] **وقال ابن عبد البر**[7]: "**واختلف أصحابنا وغيرهم في خبر الواحد**

---

(١) الشماخي (شرح مختصر العدل) ص١٨٨، السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص١٥، القنوبي (السيف الحاد) ص٧-٨.

(٢) هو العلامة الأصولي علي بن محمد بن الحسين البزدوي الملقب بـ "فخر الإسلام" من أكابر علماء الحنفية ولد سنة ٤٠٠هـ ١٠١٠م وتوفي سنة ٤٨٢هـ ١٠٨٩م، من مؤلفاته "المبسوط" و"كنز الوصول"، الزركلي (الأعلام) ج٤ ص ص٣٢٨-٣٢٩، ابن أبي الوفاء (الجواهر المضية) ج٢ ص ص٩٩٧-٩٩٨، الذهبي (سير أعلام النبلاء) ج١٨ ص٦٠٢.

(٣) هو الإمام عبد العزيز بن أحمد بن محمد علاء الدين البخاري، من علماء الحنفية من أهل بخارى توفي سنة ٧٣٠هـ، ١٣٣٠م، من مؤلفاته "شرح أصول البزدوي"، ابن أبي الوفاء (الجواهر المضية) ج٢ ص٤٢٨، الزركلي (الأعلام) ج٤ ص ص١٣-١٤.

(٤) البخاري (كشف الأسرار) ج٢ ص ص٦٧٨-٦٨٠.

(٥) هو العلامة الفقيه عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، ولد سنة ٥٤١هـ-١١٤٦م، وهو من أكبر علماء الحنابلة، من مؤلفاته "المغني" في الفقه و"روضة الناظر" في أصول الفقه، توفي سنة٦٢٠هـ-١٢٢٣م، ابن العماد (شذرات الذهب) ج٧ ص ص١٥٥-١٦٣، ابن كثير (البداية والنهاية) ج١٣ ص١١٣، الزركلي (الأعلام) ج٤ ص٦٧.

(٦) ابن قدامه (روضة الناظر وجنة المناظر) ج١ ص ص٢٦٠-٢٦١.

(٧) هو الإمام المحدث يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي، ولد بقرطبة سنة ٣٦٨هـ -٩٧٨م، من كبار حفاظ الحديث ويقال له "حافظ المغرب" توفي بشاطبة سنة ٤٦٣هـ-١٠٧١م، من مؤلفاته "التمهيد" و"الاستذكار" و"الاستيعاب"، ابن العماد (شذرات الذهب) ج٣ ص٣١٤، الذهبي (سير أعلام النبلاء) ج١٨ ص١٥٣، الزركلي (الأعلام) ج٨ ص٢٤٠.

العدل، هل يوجب العلم والعمل جميعاً، أم يوجب العمل دون العلم؟، والذي عليه أكثر أهل العلم منهم أنه يوجب العمل دون العلم، وهو قول الشافعي[1] وجمهور أهل الفقه والنظر ولا يوجب العلم عندهم إلا ما شهد به على الله، وقطع العذر بمجيئه قطعاً ولا خلاف فيه" ثم قال: "الذي نقول به أنه يوجب العمل دون العلم، كشهادة الشاهدين والأربعة سواء، وعلى ذلك أكثر أهل الفقه والنظر"[2]، وقال النووي[3]: "واختلف في حكمه، فالذي عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول أن خبر الواحد الثقة حجة من حجج الشرع يلزم العمل بها، ويفيد الظن ولا يفيد العلم"[4].

بينما ذهب آخرون إلى عدم التفريق بين الأمور العملية والأمور الاعتقادية، فأوجبوا الأخذ بحديث الآحاد في كل منها، وإلى هذا القول ذهب

---

(١) هو الإمام محمد بن أدريس بن العباس الشافعي القرشي، ولد في غزة بفلسطين سنة ١٥٠هـ ٧٦٧م وهو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، عاش في بغداد ومصر وتوفي بالقاهرة سنة ٢٠٤هـ - ٨٢٠م من مؤلفاته (الأم) السبكي (طبقات الشافعية) ج١ ص١٩٢، وما بعدها، ابن العماد (شذرات الذهب) ج٢ ص٩-٢١، الذهبي (سير أعلام النبلاء) ج١٠ ص٥.

(٢) ابن عبد البر (التمهيد) ج١ ص ص٧-٨.

(٣) هو الإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (نسبة إلى نوا من قرى سوريا) الشافعي ولد سنة ٦٣١هـ - ١٢٣٣م، من علماء الشافعية وهو علامة في الفقه والحديث، توفي في نوا سنة ٦٧٦هـ - ١٢٧٧م، من مؤلفاته "شرح صحيح مسلم" السبكي (طبقات الشافعية) ج٨ ص ص٣٩٥-٤٠٠، ابن العماد (الشذرات) ج٥ ص٣٥٤.

(٤) النووي (شرح صحيح مسلم) ج١ ص١١٧.

ابن حزم[1] وحكاه[2] عن الحسين الكرابيسي[3] والحارث المحاسبي[4]، وقال ابن قدامة: "**وهو قول جماعة من أصحاب الحديث وأهل الظاهر**"[5] وكذلك نسبه البزدوي[6] إلى بعض أهل الحديث.

ونرى هنا أن الإباضية قد سلكوا في هذه القضية مسلك التوسط بين الإفراط والتفريط، فلم يذهب بهم الإفراط إلى قبول حديث الآحاد في الأمور التي لا يؤخذ فيها إلا باليقين، كما لم يدفعهم التفريط إلى رفض الاعتماد عليه أصلا، بل جعلوه حجة في الأمور العملية التي يمكن الأخذ فيها بغلبة الظن، و لم يأخذوا به في أمور العقيدة التي لا

---

(١) هو الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي، ولد سنة ٣٨٤هـ - ٩٩٤م، عالم الأندلس في عصره وأحد أئمة الإسلام ومنظر المذهب الظاهري، توفي سنة ٤٥٦هـ - ١٠٦٤م، من أشهر مؤلفاته "المحلى" و"الإحكام"، ابن المقري (نفح الطيب) ج٢ ص ص٧٧-٨٤، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٣ ص ص١١٤٦-١١٥٥، الذهبي (سير أعلام النبلاء) ج١٨ ص١٨٤.

(٢) ابن حزم (الإحكام في أصول الأحكام) ج١ ص١١٢.

(٣) هو العالم الفقيه أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي (نسبة إلى بيع الكرابيس وهي الثياب الغليظة) من علماء الشافعية له تصانيف منها "أصول الفقه وفروعه، توفي سنة ٢٤٨هـ - ٨٦٢م، السبكي (طبقات الشافعية) ج٢ ص ص١١٧-١٢٦، الخطيب (تاريخ بغداد) ج٨ ص٦٤، الذهبي (سير أعلام النبلاء) ج١٢ ص٧٩.

(٤) هو العالم الأصولي أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي، ولد بالبصرة، وكان من أكابر الصوفية وله تصانيف في الزهد والرد على المعتزلة، توفي ببغداد سنة ٢٤٣هـ - ٨٥٧م، الخطيب (تاريخ بغداد) ج٨ ص٢١١، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٢ ص١٢٣، السبكي (طبقات الشافعية) ج٢ ص ص٢٧٥-٢٨٤.

(٥) ابن قدامه (روضة الناظر) ج١ ص٢٦٢.

(٦) البخاري (كشف الأسرار) ج٢ ص٦٨١.

تبنى إلا على اليقين.

وأما تقسيم الحديث من حيث القبول والرد، فإنه ينقسم باعتبار ذلك إلى ثلاثة أنواع: صحيح وحسن وضعيف.

أما الحديث **الصحيح** فقد عرفه الإمام القطب بقوله: "**ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم من شذوذ وعلة**"[1] ثم شرح تعريفه هذا بقوله: "**ونعني بالمتصل ما لم يكن مقطوعا**[2] **بأي وجه كان، وبالعدل من ظهرت عدالته ولم يكن مجرحا، وهو المؤتمن على الأمانات، ولا يعرف مصرا على بعض الأحداث، المسارع إلى الخيرات، المجانب للشبهات، المأمون على ما تحمل من الشهادات، وبالضابط من يكون حافظا متيقظا، وبالشذوذ ما يرويه الثقة مخالفا لرواية الناس، والثقة هو المأمون على ما حمل من الشهادة، وفي صدقه فيما حدث به، ويفي بما عاهد فيه، ويؤدي أمانته، وينصف من نفسه إذا عامل، وينقطع إلى الخيرات، ويجتنب الشبهات، وبالعلة ما فيه أسباب خفية غامضة قادحة، وتتفاوت درجات الصحيح قوة وضعفا بحسب قوة شروطه وضعفها**"[3].

وبهذا نعرف أن شروط الحديث الصحيح عند الإباضية خمسة وهي: اتصال السند، عدالة الرواة، ضبط الرواة، السلامة من الشذوذ، السلامة من العلة، وهي مطابقة

---

(١) اطفيش (وفاء الضمانة) ج١ ص٧.

(٢) يعني مالم يكن منقطعا فاستعمل كلمة "مقطوع" في "المنقطع"، وقد سبقه إلى ذلك الشافعي والطبراني، السيوطي (تدريب الراوي) ج١ ص١٩٤.

(٣) اطفيش (وفاء الضمانة) ج١ ص٧.

مع ما ذكره علماء مصطلح الحديث.

ومما يلتحق بالكلام عن الحديث الصحيح مسألة (زيادة الثقة) هل هي مقبولة أم لا؟ فقد اختلف العلماء فيها إلى أقوال، قال بعضهم بقبولها مطلقا ونسبه النووي إلى الجمهور من الفقهاء والمحدثين[1]، وإلى هذا القول ذهب ابن بركة[2] من الإباضية، بينما اشترط الإمام السالمي في قبولها أن لا يقوم دليل يقتضي غفلة الراوي، واحتج لذلك بأن **"المعتبر في قبول الرواية العدالة، فإذا كان العدل يجب قبول خبره لعدالته، وجب قبول زيادته أيضا لأن الزيادة مع المزيد عليه بمنزلة خبرين ولو روى واحد خبرين وروى غيره أحدهما قبلت روايته الخبرين بالاتفاق كذلك هذا، ولأن الزيادة يتعلق بها حكم ورواية الثقة كالخبر المبتدأ"**[3].

وأما **الحديث الحسن** فقد عرفه العلماء بتعاريف متعددة، ذكر الإمام القطب عددا منها ثم قال: **"ولو قيل: الحسن هو مسند من قرب من درجة الثقة أو مرسل ثقة، وروي كلاهما من غير وجه، وسلم عن شذوذ وعلة، لكان أجمع الحدود وأضبطها وأبعدها عن التعقيد"**[4].

فالحديث الحسن عنده إما أن يكون متصلا إلا أن في سنده راويا لم يبلغ أعلى درجات التوثيق وإما أن يكون من مراسيل الثقات، ولكنه اشترط لكلا النوعين أن يروى من وجه آخر وأن يسلم من الشذوذ والعلة، والظاهر أنه لا يشترط أن يكون

---

(١) السيوطي (تدريب الراوي) ج١ ص٢٤٥.
(٢) ابن بركة (الجامع) ج١ ص١٧.
(٣) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٣٠.
(٤) المرجع السابق، ج١ ص١٠.

الحديث الذي يعتضد عليه الحديث الحسن صحيحا بل يمكن أن يكون هو الآخر حسنا، ولذلك قال فيما بعد: "**والحسن إذا روي من وجه آخر ترقى من الحسن إلى الصحيح لقوته من الجهتين فيعتضد أحدهما بالآخر، ونعني بالترقي أنه يلحق في القوة بالصحيح لا أنه عينه**"(١).

وهذا التعريف للحسن موافق لتعريف الترمذي(٢) له في كتابه العلل حيث قال: "**وما ذكرنا في هذا الكتاب (يعني السنن): حديث حسن، فإنما أردنا به (حسن)(٣) إسناده عندنا، كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذا ويروى من غير وجه نحو ذلك، فهو عندنا حديث حسن**"(٤).

يقول السخاوي(٥) شارحا كلام الترمذي: "**فيشمل ما كان بعض رواته سيء**

---

(١) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٢) هو الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي من علماء الحديث وحفاظه، ولد سنة ٢٠٩هـ - ٨٢٤م، من مؤلفاته كتاب السنن وهو أحد الأصول الخمسة عند أهل الحديث، توفي بترمذ سنة ٢٧٩هـ - ٨٩٢م، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٢ ص٦٣٣، ابن العماد (شذرات الذهب) ج٢ ص١٧٤، الزركلي (الأعلام) ج٦ ص٣٢٢.

(٣) كلمة (حسن) غير موجودة في الأصل، وهي موجودة في نقل السيوطي في تدريب الراوي، ج١ ص١٥٦.

(٤) الترمذي (العلل) في الجامع الصحيح ج٥ ص٧١٠.

(٥) هو العلامة المحدث شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، من علماء الحديث والتفسير والتاريخ، من مؤلفاته "الضوء اللامع" و"فتح المغيث"، توفي بالمدينة سنة ٩٠٢هـ - ١٤٩٧م، السخاوي (الضوء اللامع) ج٨ ص ص٢-٣٢، ابن العماد (شذرات الذهب) ج٨ ص١٥.

الحفظ ممن وصف بالغلط أو الخطأ أو مستورا لم ينقل فيه جـــرح ولا تعديـــل، وكذا إذا نقلا ولم يترجح أحدهما على الآخر، أو مدلسا بالعنعنـــة، أو مختلطـــا بشرطه، لعدم منافاتها اشتراط نفس الاتهام بالكذب، ولأجل ذلك مع اقتضـــاء كل منهما التوقف عن الاحتجاج به لعدم الضبط في سيء الحفظ والجهل بحـــال المستور والمدلس، وكذلك لشموله ما به انقطاع بين ثقتين حـــافظين والمرســـل الذي يرسله إمام حافظ لعدم اشتراطه الاتصال اشترط ثالثا فقال (ولم يكن فردا ورد) بل جاء أيضا من وجه آخر فأكثر فوقه أو مثله لا دونه ليترجح به أحـــد الاحتمالين"[1].

وللحديث الحسن تعريفات أخرى، فقد عرفه الخطابي[2] بأنه: "ما عرف مخرجـه واشتهر رجاله"[3].

وعرفه ابن الجوزي[4] بأنه :

---

(١) السخاوي (فتح المغيث) ج١ ص٧٥.

(٢) هو الإمام المحدث أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (نسبة إلى بســـت من بلاد كابل) عالم فقيه محدث، توفي سنة ٣٨٨هـ - ٩٩٨م، له شرح على ســـنن أبـــي داود سماه "معالم السنن"، ابن خلكان (وفيات الأعيان) ج٢ ص٢١٤، الذهبـــي (تذكـــرة الحفـــاظ) ج٣ ص١٠١٨، الذهبي (سير أعلام النبلاء) ج١٧ ص٢٣.

(٣) ابن الصلاح (علوم الحديث) ص١٥.

(٤) هو العلامة الموسوعي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (نسبة إلى شرعة الجوز مـــن محال بغداد) علامة عصره في التفسير والحديث والتاريخ، توفي سنة ٥٩٧هـ - ١٢٠١م، كثير التأليف، ابن كثير (البداية والنهاية) ج١٣ ص ص٣٠-٣٨، ابن خلكان (وفيـــات الأعيـــان) ج٣

"**الحديث الذي فيه ضعف قريب محتمل**"[1] وقال ابن دقيق العيد[2]: "**ولو قيل: الحسن كل حديث خال عن العلل، وفي سنده المتصل مستور له به شاهد، أو مشهور قاصر عن درجة الإتقان، لكان أجمع لما حددوه وأخصر**"[3].

أما حكمه فهو القبول، وفي ذلك يقول الإمام القطب: "**والحسن حجة كالصحيح**"[4]، ويعني أنه مقبول محتج به كالحديث الصحيح لا أنه في منزلة الصحيح كما لا يخفى.

أما الحديث الضعيف فقد عرفه الإمام القطب بقوله: "**والضعيف ما لم يجتمع فيه شروط الصحة والحسن**" إلى أن قال: "**وإن شئت فقل الضعيف ما قصر عن درجة الحسن**"[5].

وهو ليس حجة في الأحكام، غير أن العلماء اختلفوا في جواز العمل به في فضائل الأعمال فذهب البعض إلى جواز العمل به[6] وروايته في فضائل الأعمال واشترط بعضهم بيان ضعفه، بينما لم يشترط آخرون ذلك، وكأن هذا القول هو الذي

ص١٤٠، الذهبي (سير أعلام النبلاء) ج٢١ ص٣٦٥.

(١) ابن الجوزي (الموضوعات) ص٣٥.

(٢) هو العالم الأصولي أبو الفتح محمد بن علي القشيري المعروف بابن دقيق العيد، من أكابر علماء الأصول، توفي بالقاهرة سنة ٧٠٢هـ-١٣٠٢م، من تصانيفه "إحكام الأحكام" في الحديث، الكتبي (فوات الوفيات) ج٣ ص٤٤٢، الزركلي (الأعلام) ج٦ ص٢٨٣.

(٣) السيوطي (تدريب الراوي) ج١ ص١٥٩.

(٤) أطفيش (وفاء الضمانة) ج١ ص١٠.

(٥) المرجع السابق ص١١.

(٦) اللكنوي (ظفر الأماني) ص٢١٠.

يميل إليه الإمام القطب حيث قال: "**ويجوز عند العلماء العمل به وروايته والوعظ بـه بلا بيان ضعفه لا في صفات الله تعالى، وأحكام الحلال والحرام**"(١).

وأما تقسيم الحديث من حيث اتصال السند وعدمه، فهو ينقسم عند الإباضية - كغيرهم- إلى قسمين: متصل وغير متصل.

أما **المتصل** فقد عبر عنه الإمام القطب بـ(المسند) وعرفه بأنه: "**ما اتصل سنده من راويه إلى منتهاه رفعا إلى النبي ﷺ أو وقفا دونه**"(٢)، وعرفه الإمام السالمي بمـا: "**يرويه الراوي حتى ينهيه إليه ﷺ**"(٣).

وحكم المتصل يكون بالنظر إلى رواته، فقد يكون الحديث المتصل صحيحـا أو حسنا أو ضعيفا.

أما غير المتصل فقد عبر عنـه الإمام السالمي(٤) بالمنفصل، ولكن يلاحـظ أنـه جعل من أقسامه الحديث الموقوف على الصحابي، وهو خلاف ما يدل عليـه تعريـف القطب للحديث المسند الذي مر قبل قليل، وتعريف القطب هو الموافق لكلام علمـاء

---

(١) اطفيش (وفاء الضمانة) ج١ ص١١.

(٢) اطفيش (وفاء الضمانة) ج١ ص١٢.

(٣) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٨ ، ونص كلامه :"اعلم أن الحديث المنقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم إما أن يتصل نقله به بحيث يرويه الراوي حتى ينهيه إليه صلى الله عليـه وسـلم؛ وإما أن ينفصل في روايته عنه فلا ينتهي إليه بل يقتصر به على الصحابي أو يكون في إسـناده إلى النبي واسطة بينه وبين الراوي ولم تذكر تلك الواسطة، أو تقع واسطة بين بعض الرواة عـن بعض ولم يذكرها الراوي أيضا.

(٤) المرجع السابق.

مصطلح الحديث[1].

ويمكن حصر أنواع الحديث غير المتصلة في أربعة أنواع هي: المرسل والمنقطع والمعضل والمعلق.

أما **المرسل** فقد عرفه الإمام السالمي بأنه "**ما سقط من إسناده راو واحد فأكثر من أي موضع كان**"[2]، وهذا هو تعريف الأصوليين، وهذا التعريف يدخل فيه المنقطع والمعضل والمعلق.

أما تعريف المحدثين فقد ذكره ابن بركة فعرف المرسل بقوله: "**أن يرفع التابعي الخبر عن النبي ﷺ ولم يشاهد النبي عليه السلام، فواجب أن يكون بينه وبين النبي ﷺ صحابي فلا يذكره**"[3]، ونلاحظ هنا أن ابن بركة لم يشترط أن يكون التابعي كبيرا وهو الأشهر عند المحدثين، بينما ذهب بعض المحدثين إلى اشتراط ذلك، وعدم الاشتراط هو الذي ارتضاه القطب فقال: "**والمرسل هو قول التابعي: قال رسول الله ﷺ كذا أو فعل كذا**"[4].

ونظر الشيخ القنوبي - وهو من علماء الإباضية المعاصرين - إلى هذا التعريف فرأى أنه غير جامع ولا مانع، أما إنه غير جامع فلأنه يخرج ما رواه الصحابي عن رسول الله ﷺ مما لم يسمعه منه، وهو المعبر عنه بمراسيل الصحابة، وأما إنه غير مانع فلأنه

---

(١) ابن الصلاح (علوم الحديث) ص٤٤.
(٢) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٤٥.
(٣) ابن بركة (الجامع) ج١ ص١٦.
(٤) اطفيش (وفاء الضمانة) ج١ ص١٥.

يدخل ما رواه التابعي عن رسول الله ﷺ مما سمعه منه، وصورة ذلك ما إذا سمع المشرك من رسول الله ﷺ حديثا و لم يسلم إلا بعد موته ﷺ أو أسلم في حياته و لم يره، ولذلك كله فقد عرف الحديث المرسل بأنه: "**ما أضافه الصحابي أو التابعي إلى النبي ﷺ مما سمعاه من غيره**"(٢).

وأما **المنقطع** فقد عرفه الإمام القطب فقال: "**والمنقطع ما سقط من رواته واحد قبل الصحابي، وكذا من مكانين وأكثر، بحيث لا يزيد ما سقط من كل مكان على راو واحد أولا أو وسطا أو آخرا**"(٢)، فبين أن المنقطع هو ما سقط منه راو واحد قبل الصحابي، أو سقط منه أكثر من راو قبل الصحابي أيضا ولكن لا على التوالي، لأنه إن كان على التوالي فإنه يسمى "**معضلا**" كما سيأتي، وعلى النوع الأول من هذين النوعين اقتصر ابن بركة(٣) في تعريفه للمنقطع فقد عرفه بأنه: "**أن يروي الرجل الخبر عن النبي ﷺ فيسقط في الوسط رجلا فلا يذكره في إسناده**"(٤)، فإن هذا التعريف قاصر عما إذا سقط من السند راويان من مكانين مختلفين.

والظاهر أن تعريف القطب هو التعريف الذي استقر عليه الاصطلاح في تعريف

---

(١) القنوبي (الإمام الربيع) ص١٥٦.

(٢) اطفيش (وفاء الضمانة) ج١ ص١٥.

(٣) هو العلامة الأصولي أبو محمد عبد الله بن بركة السليمي البهلوي، من علماء عمان في القرن الرابع الهجري، من كتبه (الجامع) مجموعة بأحثين (دليل أعلام عمان) ص١١٤.

(٤) ابن بركة (الجامع) ج١ ص١٧.

المنقطع كما ذكر ذلك السيوطي[1] عن العراقي[2] وابن حجر[3][4]، وإلا فإن المنقطع مر بفترات من التضييق والتوسيع إلى أن استقر على ذلك، فقد قال ابن الصلاح[5] في معرض ذكره لمذاهب العلماء في الفرق بين المنقطع والمرسل: "**ومنها ما ذكره ابن عبد البر رحمه الله، وهو أن المرسل مخصوص بالتابعين، والمنقطع شامل له ولغيره، وهو عنده كل ما لا يتصل إسناده، سواء كان يعزى إلى النبي ﷺ أو إلى غيره، ومنها أن المنقطع مثل المرسل وكلاهما شاملان لكل ما لا يتصل إسناده وهذا المذهب أقرب، صار إليه طوائف من الفقهاء وغيرهم، وهو الذي**

---

(١) هو الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عالم موسوعي له نحو ستمائة مصنف منها "تدريب الراوي" و"الجامع الكبير"، توفي سنة ٩١١هـ-١٥٠٥م، ابن العماد "شذرات الذهب" ج٨ ص٥١.

(٢) هو الإمام الحافظ ابو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسن العراقي، من أكبر علماء الحديث له عدد من المصنفات منها "ألفية الحديث" و"المغني عن حمل الأسفار" في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين"، توفي سنة ٨٠٦هـ-١٤٠٤م، السخاوي (الضوء اللامع) ج٤ ص١٧١، الزركلي (الأعلام) ج٣ ص ص٣٤٤-٣٤٥.

(٣) هو الإمام الحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، من أئمة الحديث والذي هذب قواعده، وأكثر مؤلفاته فيه منها "فتح الباري شرح البخاري، و"تهذيب التهذيب" و "نزهة النظر"، توفي سنة ٨٥٢هـ-١٤٤٩م، السخاوي (الضوء اللامع) ج٢ ص٣٦، ابن العماد (شذرات الذهب) ج٧ ص٢٧٠، الزركلي (الأعلام) ج١ ص ص١٧٨-١٧٩.

(٤) السيوطي (تدريب الراوي) ج١ ص٢٠٨.

(٥) هو الإمام العالم أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن صلاح الدين بن عثمان الشهرزوري الكردي، عالم بالفقه والحديث، له كتاب "معرفة أنواع علوم الحديث، المشهور بـ"مقدمة ابن الصلاح" توفي بدمشق سنة ٦٤٣هـ-١٢٤٥م، السبكي (طبقات الشافعية) ج٨ ص٣٢٦ ابن العماد (شذرات الذهب) ج٥ ص٢٢١، ابن خلكان (وفيات الأعيان) ج٣ ص٢٤٣.

ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب[1] في كفايته إلا أن أكثر ما يوصف بالإرسال من حيث الاستعمال ما رواه التابعي عن النبي ﷺ، وأكثر ما يوصف بالانقطاع ما رواه من دون التابعين عن الصحابة مثل مالك[2] عن ابن عمر[3] ونحو ذلك والله أعلم"[4].

وأما المعضل فقد عرفه الإمام السالمي بأنه: "ما سقط من رواته اثنان فأكثر مع التوالي"[5]، ونلاحظ أنه لم يفرق بين أن يكون أحد الساقطين صحابيا وأن يكون السقط في غير طبقة الصحابة، بينما راعى الإمام القطب هذا الفرق فقال: "والمعضل ما سقط من رواته قبل الصحابي اثنان فأكثر مع التوالي"[6]، فاشترط أن يكون السقط بعد طبقة الصحابة.

---

(١) هو الإمام الحافظ المؤرخ أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب، من علماء الحديث المتقدمين وله تأليف في أكثر علومه، من كتبه "الكفاية في علم الرواية" و"تاريخ بغداد"، توفي سنة ٤٦٣هـ-١٠٧٢م، السبكي (طبقات الشافعية) ج٤ ص٢٩، ابن عساكر (مختصر تاريخ دمشق) ج٣ ص١٧٣ ابن خلكان (وفيات الأعيان) ج١ ص٩٢.

(٢) هو الإمام المحدث مالك بن أنس الأصبحي الحميري، إمام المدينة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، كان فقيها محدثا، له كتاب "الموطأ" في الحديث، توفي سنة ١٧٩هـ-٧٩٥م، أبو نعيم (حلية الأولياء) ج٦ ص٣١٦-٣٥٥، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج١ ص٢٠٧، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١٠ ص ص٥-٨.

(٣) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي، نشأ في الإسلام، وهاجر إلى المدينة مع أبيه وشهد فتح مكة، توفي سنة ٧٣هـ-٦٩٢م، ابن حجر (الإصابة في تمييز الصحابة) ج٤ ص١٨١، أبو نعيم (حلية الأولياء) ج١ ص٢٩٢-٣١٤، ابن حجر (تهذيب التهذيب) جـ٥ ص ص٢٩١-٢٩٣.

(٤) ابن الصلاح (علوم الحديث) ص ص٥٨-٥٩.

(٥) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٥٢.

(٦) اطفيش (وفاء الضمانة) ج١ ص١٥.

وعدم اشتراط هذا الشرط هو الذي درج عليه علماء مصطلح الحديث كابن الصلاح والنووي، فابن الصلاح يقول في تعريفه للمعضل: "**وهو عبارة عما سقط في إسناده اثنان فصاعدا... ومثاله ما يرويه تابع التابعي قائلا فيه: قال رسول الله ﷺ**"(١).

وأما المعلق فعرفه الإمام القطب بأنه: "**ما حذف من أول إسناده لا وسطه، مأخوذ من تعليق الجدار ليقطع اتصاله، أو من تعليق الطلاق إذا لم ينجز به بل علقه**"(٢)، و لم يشترط أن يكون المحذوف كل السند، وقد شرطه بعض العلماء، يقول النووي: "**التعليق ... صورته أن يحذف من أول الإسناد واحد فأكثر، وكأنه مأخوذ من تعليق الجدار لقطع الاتصال، واستعمله بعضهم في حذف كل الإسناد كقوله: قال رسول الله ﷺ**"(٣).

أما الحكم على هذه الأنواع الأربعة (المرسل، المنقطع، المعضل، المعلق) فهو كما يلي:

أجمعت الأمة على قبول مراسيل الصحابة، و لم ينقل في ذلك خلاف إلا عن عدد قليل جدا من العلماء، وممن نقل عنه رد مرسل الصحابي أبو إسحاق

---

(١) ابن الصلاح (علوم الحديث) ص٥٩.
(٢) اطفيش (وفاء الضمانة) ج١ ص١٦.
(٣) النووي (التقريب) ج١ ص٢١٩.

الإسفرائيني[1].

يقول الإمام السالمي: "لكن نقل الإجماع من الحنفية على قبول مرسل الصحابي ظاهر الصواب فلا ينبغي الخلاف فيه، لأن الصحابة قد أرسلوا ولم ينكره أحد منهم، بل كانوا بين عامل به ومصوب"[2].

ويقول الإمام القطب: "وأما مرسل الصحابي كابن عباس[3] وابن عمر وابن الزبير[4] والحسن بن علي[5] من صغار الصحابة عنه ﷺ مما لم يسمعوه منه

---

(١) هو العالم الأصولي ابو اسحاق إبراهيم بن محمد الإسفرائيني (نسبة إلى اسفرايين بلدة بين نيسابور وجرجان) له كتاب "الجامع" في أصول الدين ورسالة في أصول الفقه، توفي سنة ٤١٨هـ-١٠٢٧م، السبكي (طبقات الشافعية) ج٤ ص٢٥٦، الذهبي (سير أعلام النبلاء) ج١٧ ص٣٥٣.

(٢) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٤٦.

(٣) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، حبر الأمة، كان علامة في التفسير والفقه والحديث، وهو أكثر الصحابة رواية، توفي سنة ٦٨هـ-٦٨٧م، ابن حجر (الإصابة) ج٤ ص١٤١، أبو نعيم (حلية الأولياء) ج١ ص٣١٤.

(٤) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، يعد من صغار الصحابة حيث ولد في السنة الأولى للهجرة، بويع بالخلافة سنة ٦٤ وبقي فيها إلى أن قتلة قائد الأمويين الحجاج بن يوسف سنة ٧٥هـ-٦٩٥م، ابن حجر (الإصابة) ج٤ ص٨٩، أبو نعيم (الحلية) ج١ ص٣٢٩.

(٥) هو سبط رسول الله ﷺ ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي القرشي بايعه أهل العراق بعد مقتل أبيه سنة ٤٠هـ فخلع نفسه وسلم الأمر لمعاوية سنة ٤١هـ وبقي في المدينة إلى أن توفي سنة ٥٠هـ - ٦٧٠م، ابن حجر (الإصابة) ج٢ ص٦٨، الذهبي (سير أعلام النبلاء) ج٣ ص٢٤٥.

ﷺ فهو حجة"[1].

وأما **مرسل التابعي** فقد اختلف فيه رأي الإباضية كغيرهم من علماء مصطلح الحديث، فذهب الإمام القطب إلى رده إذا لم يكن معه عاضد يؤيده فقال: "**والصحيح رد الاحتجاج بالمرسل إن لم يوجد معه عاضد... وذلك للجهل بعدالة الساقط**"[2] وهذا القول هو الذي استقر عليه آراء جماهير حفاظ الحديث ونقاد الأثر كما قال ابن الصلاح[3].

وذهب البدر الشماخي والإمام السالمي[4] إلى قبول مرسل العدل، يقول الشماخي:

"**لأن إرسال الأئمة كجابر بن زيد[5] والحسن[6] وغيرهما كان مشهورا مقبولا فيما بينهم، ولم ينكره أحد، فكان إجماعا، أعني إجماعا بالاستدلال لا إجماعا مقطوعا به فيكفر من خالفه**"، وهذا القول مروي عن مالك وأبي

---

(١) اطفيش (وفاء الضمانة) ج١ ص١٤.

(٢) اطفيش (جامع الشمل) ص٤٠٧.

(٣) ابن الصلاح (علوم الحديث) ص٥٥.

(٤) الشماخي (شرح مختصر العدل) ص١٩١، السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٤٧.

(٥) هو جابر زيد الأزدي، ستأتي ترجمته.

(٦) هو التابعي الكبير الإمام الزاهد الحسن بن يسار البصري، أحد فقهاء التابعين الكبار وعالم البصرة وواعظها، توفي سنة ١١٠هـ-٧٢٨م، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج١ ص٧١، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٢ ص٢٤٣، أبو نعيم (حلية الأولياء) ج٢ ص ص١٣١-١٦١.

حنيفة[1] وجمهور أصحابهما، يقول أبو داود[2]: "أما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى، مثل سفيان الثوري[3] ومالك والأوزاعي، حتى جاء الشافعي فتكلم فيه وتابعه على ذلك أحمد بن حنبل[4] وغيره"[5].

وأما المنقطع والمعضل والمعلق، فقد قبلها الإمام السالمي[6] إذا كان مرسلها عدلا، وهذا القول رجحه الآمدي ونسبه إلى أبي حنيفة ومالك وأحمد في أشهر

---

(١) هو الإمام الفقيه أبو حنيفة النعمان بن ثابت التميمي بالولاء، مؤسس مدرسة الرأي وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة ولد ونشأ بالكوفة، توفي سنة ١٥٠هـ-٧٦٧م، ابن ابي الوفاء (الجواهر المضية) ج١ ص ص٤٩-٦٣، ابن خلكان (وفيات الاعيان) ج٥ ص٤٠٥.

(٢) هو الحافظ المحدث أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، من أكبر حفاظ الحديث في عصره، له كتاب السنن الذي يعد من أهم مصادر الحديث، توفي بالبصرة سنة ٢٧٥هـ-٨٨٩م، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج١ ص٥٩١، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٤ ص ص١٥٣-١٥٦.

(٣) هو العالم الفقيه أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من كبار الفقهاء وأحد أئمة الحديث، توفي بالبصرة سنة ١٦١هـ-٧٧٨م، أبو نعيم (حلية الأولياء) ج٦ ص٣٥٦، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٤ ص١٠١، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج١ ص٢٠٣.

(٤) هو الإمام الحافظ المحدث أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، أحد علماء الحديث وحفاظه وإليه المرجع في رجال الحديث، وهو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، توفي سنة ٢٤١هـ - ٨٥٥م، أبو نعيم (حلية الأولياء) ج٩ ص١٦١، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج١ ص٤٣١، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١ ص ص٦٦-٦٨.

(٥) أبو داود (سنن أبي داود) المقدمة، دراسة وفهرسة كمال يوسف الحوت - دار الجنان - بيروت - ط١ ١٩٨٨م.

(٦) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص ، الشماخي (شرح مختصر العدل) ص ١٩١.

الروايتيـــن عنـــه وجماهير المعتزلة[1]، وقال علاء الدين البخاري: "**وأما إرسال القـــرن الثاني والثالث فحجة عندنا (يعني الأحناف) وهو مذهب مالك وإحدى الروايتين عن أحمد ابن حنبل وأكثر المتكلمين**"[2].

(١) الآمدي (الأحكام) ج٢ ص٣٤٩.

(٢) البخاري (كشف الأسرار) ج٣ ص٧.

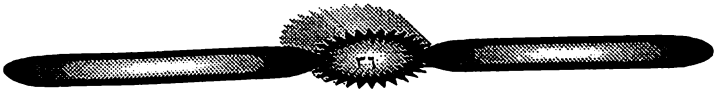

المبحث الثاني

جهود الإباضية في رواية الحديث

لقيت السنة النبوية من الإباضية كل العناية والحرص، فقد عني الإباضية بالسنة النبوية حفظا وتبليغا ودراسة وتدوينا، فقد كان الإباضية حريصين كل الحرص على تتبع كل ما جاء عن الرسول الكريم ﷺ من سنن تشريعية وغير تشريعية.

ومن مظاهر هذا الاهتمام أمور متعددة أهمها:

أولا: طلب الحديث:

فقد كان الإباضية حريصين على تتبع أحاديث الرسول ﷺ من مظانها، وكانت الرحلة في طلب الحديث ضرورية لتحقيق هذا الهدف، ولذلك لم تخل المسلفات التاسعة دون ذلك، فقد رحل الإمام جابر بن زيد من عمان موطنه الأصلي إلى البصرة واستقرها لوجود عدد كبير من رواة الحديث بها من الصحابة والتابعين ولقربها من موطن الحديث كمكة والمدينة، وكانت للإمام جابر رحلات منتظمة إلى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة للالتقاء بالصحابة -رضوان الله عليهم- وسماع الحديث منهم، فقد روى الإمام أبو سفيان محبوب بن الرحيل[1] قال: "**دخل جابر بن زيد على**

---

(١) هو العلامة المحدث أبو سفيان محبوب من الرحيل المخزومي القرشي، من علماء الإباضية الأوائل، توفي في أواخر القرن الثاني الهجري، الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٢٧٨، البطاشي (إتحاف الأعيان) ج١ ص١٦٤.

عائشة[1] رضي الله عنها، قال: فأقبل يسألها عن مسائل لم يسألها عنها أحد حتى سألها عن جماع النبي ﷺ كيف كان يفعل؟، وإن جبينها يتصبب عرقا وتقول: سل يا بني"[2].

وهذا يدل دلالة واضحة على حرص الإمام جابر على تتبع كل ما يمكنه من هدي رسول الله ﷺ حتى أخص خصوصياته.

وقال الوارجلاني أثناء حديثه عن صحيفة عمرو بن حزم[3] رضي الله عنه في الزكاة والعقل: "وذكر في كتاب ابن عبد البر أن جابر بن زيد رضي الله عنه رحل إليها (أي إلى الصحيفة) وتوسل إلى آل حزم فأوقفوه على البطاقة فقرأها كلها"[4].

---

(١) هي أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، تزوجها الرسول ﷺ في السنة الثانية من الهجرة، وكانت فقيهة عالمة، توفيت سنة ٥٨هـ، ابن حجر (الإصابة) ج٨ ص٢٣١، أبو نعيم (حلية الأولياء) ج٢ ص٤٣، الزركلي (الأعلام) ج٣ ص٢٤٠.

(٢) الربيع (الجامع الصحيح) ص٢٤٨.

(٣) هو الصحابي الجليل عمرو بن حزم بن زيد الأنصاري، أحد أجلة الصحابة، استعمله النبي ﷺ على نجران وكتب له عهدا مطولا، توفي سنة ٥٣هـ-٦٧٣م، ابن حجر (الإصابة) ج٤ ص٥١١، ابن الأثير (أسد الغابة) ج٤ ص٢١٤، ابن عبد البر (الاستيعاب) ج٣ ص١١٧٢.

(٤) الوارجلاني (العدل والإنصاف) ج١ ص١٤٤، وقد بحثت عن هذا الأثر في كتب ابن عبد البر: التمهيد والاستذكار والاستيعاب وجامع بيان العلم وفضله فلم أعثر عليه، والأرجح أنه موجود في كتاب آخر له أشار إليه عند حديثه عن كتاب عمرو بن حزم فقال: "قد ذكرنا شبه العمد ومعناه وما للعلماء فيه من التنازع والمعاني في كتاب "الأجوبة عن المسائل المستغربة" والله أعلم، ابن عبد البر (التمهيد) ج١٧ ص٣٥٤.

وهذا يرينا مقدار حرص الإمام جابر على طلب الحديث، فلا عجب أن يقول الإمام جابر بعدئذ: "**أدركت سبعين بدريا فحويت ما عندهم إلا البحر**" يعني ابن عباس وهو -بلا شك- لا يعني بما عند الصحابة إلا ما حفظوه من سنة الرسول ﷺ.

وقد انعكس هذا الاهتمام بالسنة من إمام الإباضية على تلاميذه وأتباعه، فتوالت الرحلات في طلب العلم عموما والحديث خاصة، فقد كان للإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة أحد أكبر تلاميذ الإمام جابر تلاميذه الذي وفدوا من أماكن متفرقة متباعدة إلى البصرة، فقد كان بعض هؤلاء التلاميذ من عمان وبعضهم من اليمن وبعضهم من خراسان وبعضهم من المغرب، جاؤوا كلهم من هذه البلدان البعيدة لتلقي العلم ورواية الحديث، ونخص بالذكر من هؤلاء الطلبة الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي والإمام أبا غانم بشر بن غانم الخراساني.

فالإمام الربيع رحل من عمان إلى البصرة، وهناك تتلمذ على يد شيخه الإمام أبي عبيدة وعلى يد غيره، ولكن الإمام أبا عبيدة يعتبر أكبر شيوخه، فقد لازمه ملازمة طويلة وتلقى على يديه أكثر معارفه وإن كان قد تتلمذ على غيره كضمام بن السائب وأبي نوح صالح الدهان، وبعد وفاة الإمام أبي عبيدة قام الإمام الربيع بتدوين مروياته عنه في مسنده الشهير حرصا منه على عدم ضياعها.

وأما الإمام أبو غانم بشر بن غانم الخراساني فقد كانت ملازمته للإمام أبي عبيدة قليلة كما يظهر ذلك من مدونته لأن أكثر رواياته عنه فيها من طريق تلامذة أبي عبيدة الكبار، ولكن حرص الإمام أبي غانم على الاطلاع على الأحاديث والآثار تبدو واضحة جلية في مدونته التي دون فيها مروياته عن أشياخه الذين تتلمذ عليهم، بل إن الإمام أبا

غانم لم يكتف بذلك فقام برحلة علمية إلى مصر والمغرب العربي حيث لقي في مصر ابن عباد المصري أحد تلامذة أبي عبيدة فأخذ منه بعض مروياته وأضافها إلى مدونته، ثم واصل مسيره فمر في طريقه بجبل نفوسة حيث لقي عمروس بن فتح[1] وأودع عنده مدونته، فطلب منه عمروس استنساخها ولكنه لم يسمح له بذلك ولعله إنما لم يسمح له بذلك لأنه يريد ترتيبها وتهذيبها، غير أن عمروسا لم يستمع لكلام أبي غانم وأباح لنفسه نسخ المدونة فقام هو وأخته بنسخها[2]، وواصل الإمام أبو غانم رحلته العلمية هذه فوصل إلى (تاهرت) عاصمة الدولة الرستمية وهناك التقى بإمام المسلمين أفلح بن عبد الوهاب[3] ومكث معه مدة، قام خلالها الإمام أفلح بنسخ المدونة[4]، كما كتب عن الإمام أبي غانم جملة من الأحاديث النبوية[5].

ثانيا: تدوين الحديث:-

يبدو للباحث أن تقييد العلم لقي عند الإباضية اهتماما خاصا منذ مرحلة مبكرة،

---

(١) هو العالم الكبيرعمروس بن فتح المساكني النفوسي، من علماء الإباضية الكبار في جبل نفوسة بليبيا له عدد من المصنفات، استشهد سنة ٢٨٣هـ - ٨٩٦م، الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٣٢٠، الشماخي (السير) ج١ ص١٩٢.

(٢) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٣٢٣.

(٣) هو إمام المسلمين العلامة أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم الفارسي، ثالث أئمة الدولة الرستمية الإباضية، بويع بالإمامة سنة ١٩٠هـ، وكان عالما فقيها، توفي سنة ٢٤٠هـ - ٨٥٤م، الدرجيني (الطبقات) ج١ ص٧٢، الشماخي (السير) ج١ ص١٦٦، الزركلي (الأعلام) ج٢ ص٥.

(٤) انظر، فؤاد (فهرس المخطوطات) ج٢ ص٢٣٦.

(٥) انظر الربيع (الجامع الصحيح) ص٢٥٠.

فالإمام جابر بن زيد كان يكتب ويقيد العلم، فقد روى الربيع بن سعد قال: "**رأيت جابرا يكتب عند عبد الرحمن بن سابط في الألواح**"[1]، كما كان تلامذته يكتبون عنه[2].

وقد كانت حركة التأليف عند الإباضية في القرنين الأول والثاني حركة نشطة، يظهر ذلك جليا من عدد الكتب التي تنسبها المصادر إليهم، وإن كان الكثير من تلك المؤلفات قد ذهب في خضم الحروب والفتن، ففي سنة ٢٩٦هـ استطاع الفاطميون بقيادة أبي عبد الله الشيعي القضاء على الدولة الرستمية الإباضية، وكان لذلك أثره البالغ على المؤلفات الإباضية، يقول البارون[3]: "**ثم إن الحجاني (أي أبا عبد الله الشيعي) دخل تيهرت ونهبها واستباحها وقصد المكتبة المعروفة بـ"المعصومة" وأخذ ما فيها من الكتب الرياضية والصنائع وغيرها من الفنون الدنيوية، وأحرق الباقي كله، ومن هناك فقدت أغلب مؤلفات المذهب إذ كانت المكتبة عظيمة جامعة**"[4].

---

(١) ابن عبد البر (جامع بيان العلم) ج١ ص٧٢.

(٢) ابن سعد (الطبقات) ج٧ ص١٣١.

(٣) هو الزعيم السياسي المجاهد سليمان بن عبدالله الباروني الطرابلسي (نسبة إلى طرابلس الغرب)، من أعلام الإباضية في ليبيا، كان له دور كبير في محاربة الاستعمار الإيطالي، له كتاب (الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية)، توفي سنة ١٣٥٩هـ ١٩٤٠م، مجاهد (الأعلام الشرقية) ج١ ص١٤٨، الزركلي (الأعلام) ج٣ ص١٢٩.

(٤) الباروني (الأزهار الرياضية) ج٢ ص٣٥٨.

ويقول العلامة الدرجيني[1]: "وذكر أنه وجد صومعة مملؤة كتبا وهي المشتملة على ديوان تاهرت الذي يذكره العزابة فانتقى منه ما انتقى وأحرق الباقي، فلم يبق لشيء من الديوان أثر أصلا"[2].

غير أن وجود بعض تلك المؤلفات ووجود إشارات إلى بعضها الآخر من علماء اطلعوا عليها يؤيد ما ذهبنا إليه من أن تراث الإباضية التأليفي في القرنين الأول والثاني تراث غني وافر.

وقد انعكس اهتمام الإباضية بالتأليف على جهودهم في تدوين الحديث، فإن للإباضية في رواية الحديث عددا من الكتب، وهذه الكتب منها ما هو مفرد لرواية الحديث ومنها ما يضم مع الأحاديث علوما أخرى.

فالكتب التي تعد من كتب الرواية عند الإباضية هي:

١- **مسند الإمام الربيع بن حبيب**: وهو كتاب أفرده مؤلفه لأحاديث الرسول ﷺ في العلم والآداب والأحكام، و لم يخلط بها شيئا من أقوال الصحابة والتابعين إلا في أحيان قليلة يذكر فيها الربيع قولا لصحابي أو تابعي لارتباطه بالحديث الذي سبقه.

٢- **مدونة الإمام أبي غانم الخراساني**: وهي في الأصل كتاب فقه، غير أن المؤلف سلك

---

(١) هو العلامة المؤرخ أحمد بن سعيد بن سليمان العلامة الدرجيني، من مؤرخي الإباضية، له كتاب (طبقات المشايخ بالمغرب) توفي حوالى سنة ٦٧٠هـ - ١٢٧٢م، محفوظ (تراجم المؤلفين التونسيين) ج٢ ص٢٩٦، الدرجيني (الطبقات) تقديم الكتاب.

(٢) العلامة الدرجيني (طبقات المشايخ بالمغرب) ج١ ص ص٩٤ - ٩٥.

فيها بسنده عددا وافرا من الأحاديث النبوية لاستنباط الأحكام الشرعية منها، والمدونة تضم إضافة إلى تلك الأحاديث أقوالا كثيرة للصحابة والتابعين وتابعي التابعين.

٣- **أحاديث في العقيدة:** وهي كتاب ألفه الإمام الربيع جمع فيه ما بلغه من أحاديث عن الرسول ﷺ وآثار عن الصحابة ومن بعدهم تتعلق بأمور العقيدة[١].

٤- **روايات أبي سفيان محبوب بن الرحيل القرشي:** وهي روايات رواها أبو سفيان عن بعض العلماء تتعلق بأمور مختلفة، وهذه الروايات ضمها الوارجلاني إلى كتاب "**الجامع الصحيح**"[٢]، غير أنه من العسير الجزم هل ذكر أبو سفيان هذه الروايات في مؤلف مستقل، أم أن الوارجلاني التقطها من شيء من كتبه؟.

٥- **روايات الإمام أفلح:** وهي أحاديث أخذها الإمام أفلح من كتاب أبي يزيد الخوارزمي، وقد ضمها الوارجلاني إلى الجامع الصحيح[٣].

٦- **مقاطيع الإمام جابر بن زيد:** وهي أحاديث معلقة ذكرها الوارجلاني في الجامع الصحيح[٤] ولم يرتبها على ترتيب معين.

٧- **ديوان الإمام جابر بن زيد:** وهذا الكتاب مفقود، غير أن ما وصفته به المصادر من

---

(١) الربيع (الجامع الصحيح) ص ص١٩٢ - ٢٤٢.
(٢) المصدر السابق ص٢٤٦-٢٥٠.
(٣) المصدر السابق ص٢٥٠-٢٥٥.
(٤) المصدر السابق ص ص١٥٥-١٧٣.

ضخامة الحجم[1] مع كونه ألف في فترة متقدمة جدا وهي النصف الثاني من القـرن الأول يجعلنا نستبعد جدا أن لا تكون فيه أحاديث عن الرسول ﷺ، ولعل الأيـام تظهر حقيقة أمره وتطلعنا على محتوياته.

(١) الدرجيني (الطبقات) ج١ ص٨٢.

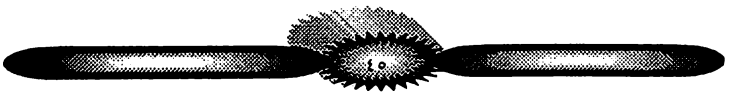

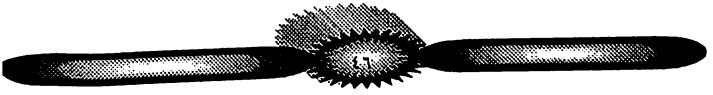

الفصل الثاني

مسند الإمام الربيع بن حبيب

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: تعريف الإمام الربيع

المبحث الثاني: منهج الإمام الربيع في مسنده.

وفيه: ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهجه في ترتيب الأحاديث

المطلب الثاني: منهجه في الرواة

المطلب الثالث: منهجه في المتن

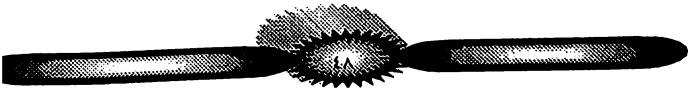

الفصل الثاني

مسند الإمام الربيع بن حبيب

المبحث الأول

تعريف الإمام الربيع

أولا: نسبه وكنيته:

هو الإمام الحافظ الحجة المحدث أبو عمرو الربيع بن حبيب بن عمرو بن الربيع بن راشد بن عمرو الفراهيدي العماني مولدا البصري إقامة[1].

ثانيا: مولده وحياته:

ولد الإمام الربيع سنة ٨٠هـ أو قبلها بقليل[2] في منطقة الباطنة من عمان، قيل

---

(١) انظر ترجمته في: الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص ٢٧٣، الشماخي (السير) ج١ ص ٩٥، البطاشي (إتحاف الأعيان) ج١ ص ٥١، السالمي (شرح الجامع الصحيح) ج١ ص٣، القنوبي (الإمام الربيع) ص١٥، الزركلي (الأعلام) ج٣ ص١٤، مجموعة باحثين (معجم أسماء العرب) ج١ ص٦٤٤، مسعود (الربيع بن حبيب محدثا) ص١٠٠، الراشدي (الإمام أبو عبيدة) ص ٢٤٩.

(٢) القنوبي (الإمام الربيع) ص ١٦.

في ودام[1] وقيل في غضفان[2].

وبعد أن أخذ بعض المبادئ على يد والده الشيخ حبيب بن عمرو ومشايخ عمان رحل إلى البصرة حوالى سنة ٩٠هـ[3] حيث سكن في البصرة في منطقة تسمى "الخريبة"[4] وهناك تتلمذ على يد كبار التابعين، وبقي فترة طويلة إلى أن رجع إلى عمان في أخريات حياته[5].

ثالثا: شيوخه:

قال الإمام الربيع عن نفسه: "**إنما حفظت الفقه عن ثلاثة: أبي عبيدة وضمام وأبي نوح**"[6] وهو يعني أن هؤلاء هم شيوخه الكبار، فالذي يطالع المسند وزياداته يجد أن الإمام الربيع قد أخذ العلم عن عدد كبير من علماء الأمة وأنه جلس في حلقات عدد من المحدثين، وسنذكر عددا ممن روى عنهم فيما بعد، أما شيوخه الثلاثة فهم:

---

(١) مجموعة باحثين (معجم أسماء العرب) ج١ ص٦٤٤.

(٢) المرجع السابق، ولعل مما يؤيد هذا أن ابن عدي في (الكامل) ج٣ ص١٣٧، والذهبي في (الميزان) ج٣ ص٦٧، وابن حجر في (لسان الميزان) ج٢ ص٥٥٥، ترجموا للربيع الغطفاني، ولعله الإمام الربيع وإن كانوا قد حكموا بجهالته، ولا غرابة في ذلك فإن الإمام الربيع اشتهر بأنه بصري ولم يشتهر بأنه غطفاني أو غضفاني.

(٣) القنوبي (الإمام الربيع) ص١٧.

(٤) الراشدي (الإمام أبو عبيدة) ص٢٥٠، والخريبة بلفظ تصغير خربة موضع بالبصرة، الحموي (معجم البلدان) ج٢ ص٣٦٣.

(٥) القنوبي (الإمام الربيع) ص١٧.

(٦) الشماخي (السير) ج١ ص٩٦.

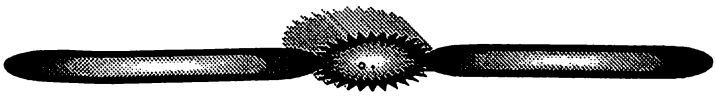

١ – الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي بالولاء واسم أبي كريمة كورين[١].

قال عنه العلامة الدرجيني: "**كبير تلامذة جابر، وممن حسنت أخباره والمخلبر، تعلم العلوم وعلمها، ورتب الأحاديث وأحكمها... كان عالما مع الزهد في الدنيا، والتواضع مع نيل الدرجات العليا**"[٢] وقال عنه الشماخي: "**تعلم العلوم وعلمها، ورتب روايات الحديث وأحكمها وهو الذي يشار إليه بالأصابع بين أقرانه، ويزدحم لاستماع ما يقرع الأسماع من زواجر وعظه**"[٣].

وقال عنه الإمام يحيى بن معين[٤]: "**ليس به بأس**"[٥]، كما ذكره الإمام البخاري[٦] في (التاريخ الكبير)[٧] ولم يذكر به جرحا ولا تعديلا.

---

(١) الجاحظ (البيان والتبيين) ج١ ص٣٢٥، الزبيدي (تاج العروس) ج٣ ص٥٣٢، ابن معين (التاريخ) ج٤ ص٣٤٨، ابن حنبل (العلل ومعرفة الرجال) ج٣ ص١٢، أما قول الإمام أحمد أن اسمه عبد الله بن القاسم فهو قد خلط بينه وبين أبي عبيدة عبد الله بن القاسم وهو إباضي أيضا، ولكن كلام الإمام أحمد يحمل على أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة قطعا لأن أبا عبيدة عبد الله بن القاسم ليس من المحدثين إذ لم أجد له أي رواية.

(٢) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٢٣٨.

(٣) الشماخي (السير) ج١ ص٧٨.

(٤) هو الإمام الحافظ أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المزي بالولاء، إمام الجرح والتعديل وأحد حفاظ الحديث، له عدد من المصنفات أهمها (التاريخ) توفي سنة ٢٣٣هـ ٨٤٨م، الخطيب (تاريخ بغداد) ج١٤ ص١٧٧، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٢ ص٤٢٩، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١١ ص٢٤٥.

(٥) ابن حنبل (العلل ومعرفة الرجال) ج٣ ص١٢.

(٦) هو الحافظ المحدث الحجة محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري صاحب "الجامع الصحيح" المعروف بصحيح البخاري، ولد ببخارى وقام برحلة طويلة في طلب الحديث، توفي بسمرقند سنة ٢٥٦هـ ٨٧٠م، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٢ ص٥٥٥، الخطيب (تاريخ بغداد) ج٢ ص٤، الزركلي (الأعلام) ج٦ ص٣٤.

(٧) البخاري (التاريخ الكبير) ج٧ ص٢٧١.

وقد توفي الإمام أبو عبيدة حوالى سنة ١٤٥هـ[١].

٢- الإمام أبو نوح صالح بن نوح الدهان[٢].

قال عنه العلامة الدرجيني: "شيخ التحقيق، وأستاذ أهل الطريق..... أخذ عنه الحديث والفروع، وكان ذا خشية لله وخضوع"[٣].

وقال عنه يحيى بن معين: "صالح الدهان ثقة"[٤]، وقال عنه أحمد: "صالح الدهان ليس به بأس"[٥]، وروى له الدارمي[٦] في سننه[٧] والخطيب البغدادي في "موضح

---

(١) الراشدي (الإمام أبو عبيدة) ص١٤٨.

(٢) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٢٥٤، الشماخي (السير) ج١ ص٨٢، الراشدي (الإمام أبو عبيدة) ص٦٠١، البطاشي (إتحاف الأعيان) ج١ ص٤٢٨.

(٣) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص ص٢٥٤-٢٥٥.

(٤) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٤ ص٣٩٤.

(٥) المرجع السابق، ج٤ ص٣٩٣، ابن شاهين (تاريخ أسماء الثقات) ص١٧٣.

(٦) هو الحافظ المحدث عبد الله بن عبدالرحمن بن الفضل الدارمي السمرقندي، أحد علماء الحديث وحفاظه له عدد من المؤلفات أهمها الجامع الصحيح المسمى (سنن الدارمي) توفي سنة ٢٥٥هـ ٨٦٩م، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٢ ص٥٣٤، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٥ ص٢٦١.

(٧) الدارمي (السنن) ج١ ص٩١.

أوهام الجمع والتفريق"[1] وأبو نعيم الأصفهاني[2] في "حلية الأولياء"[3] والبيهقي[4] في السنن[5].

٣- الإمام أبو عبد الله ضمام بن السائب الأزدي الندبي العماني: كان يسمى (راوية جابر بن زيد) لأن أكثر فتواه، قال جابر وسمعت جابرا[6].

قال عنه الشماخي: "**من أهل العلم والتحقيق والكاشف أمر المعضلات عند حصر ذوي الضيق**"[7]، وقد ذكره الإمام أحمد في موضعين من كتابه: "**العلل ومعرفة الرجال**"[8] دون أن يذكر فيه جرحا أو تعديلا.

هذا وقد روى الإمام الربيع عن عدد كبير من الرواة في المسند وغيره، فقد روى

---

(١) الخطيب (موضح أوهام الجمع والتفريق) ج٢ ص١٧٣.

(٢) هو الحافظ المؤرخ أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني المعروف بأبي نعيم، له عدد من المصنفات أهمها "حلية الأولياء"، توفي سنة ٤٣٠هـ ١٠٣٨م، ابن الجوزي (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) ج١٥ ص٢٦٨ الذهبي (سير أعلام النبلاء) ج١٧ ص٤٥٣، ابن حجر (لسان الميزان) ج١ ص٣٠٣.

(٣) أبو نعيم (حلية الأولياء) ج٣ ص٨٧.

(٤) هو الحافظ الفقيه أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (نسبة إلى بيهق بنيسابور) أحد أئمة الحديث وأكبر علماء الشافعية، كان كثير التأليف، من تصانيفه (السنن الكبرى) و(السنن الصغرى) وغيرها، توفي سنة ٤٥٨هـ ١٠٦٦م، السبكي (طبقات الشافعية) ج٤ ص٨، ابن الجوزي (المنتظم) ج٨ ص٢٤٢، الزركلي (الأعلام) ج١ ص١١٦.

(٥) البيهقي (السنن الكبرى) ج٦ ص٤٢٧، كتاب الفرائض، ب(٥٤) ح(١٢٥١٧).

(٦) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٢١١.

(٧) الشماخي (السير) ج١ ص٨١.

(٨) ابن حنبل (العلل ومعرفة الرجال) ج٢ ص٥٦، ج٣ ص١١.

في المسند عن أبي عبيدة وضمام بن السائب وعبد الأعلى بن عبد الأعلى[1] ويحيى بن كثير[2].

وروى في غير المسند عن الحسن البصري وسفيان بن عيينة[3] والأعمش[4] ومحمد بن المنكدر[5] وأبان بن عياش[6] وبشر المريسي[7] ومحمد بن علي الكوفي[8] وأبي ربيعة بن زيد العامري وغيرهم من المحدثين.

---

(١) هو أبو محمد عبد الأعلى بن عبد الأعلى القرشي البصري، وثقه ابن معين و أبو زرعة وغيرها، توفي سنة ١٩٨هـ ٨١٤م، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٦ ص٨٨، القنوبي (الإمام الربيع) ص٤٠.

(٢) هو أبو النضر يحيى بن كثير المعروف ب(صاحب البصري) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١١ ص٢٣٣، القنوبي (الإمام الربيع) ص٤٣.

(٣) هو الحافظ المحدث سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي، ولد بالكوفة وكان واسع المعرفة بالحديث و رجاله، توفي سنة ١٩٨هـ ٨١٤م، الخطيب (تاريخ بغداد) ج٩ ص١٧٤، أبو نعيم (حلية الأولياء) ج٧ ص٢٧٠، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج١ ص٢٦٢.

(٤) هو الفقيه المحدث سليمان بن مهران الأسدي بالولاء المشهور بالأعمش نشأ و توفي بالكوفة كان عالما بالقرآن و الحديث و الفرائض، توفي سنة ١٤٨هـ ٧٦٥م، ابن سعد (الطبقات) ج٧ ص٢٧٠، الخطيب (تاريخ بغداد) ج٩ ص٣، الزركلي (الأعلام) ج٣ ص١٣٥.

(٥) هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن المنكدر التيمي القرشي، أحد الأئمة الأعلام روى له الجماعة توفي سنة ١٣٠هـ ٧٤٨م، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٩ ص٤٠٧.

(٦) لعله أبان بن أبي عياش فيروز البصري، قال عنه النسائي ليس بثقة، ابن حجر (لسان الميزان) ج١ ص٣٧، الذهبي (ميزان الاعتدال) ج١ ص١٢٤.

(٧) هو الفقيه المتكلم أبو عبد الرحمن بشر بن غياث العدوي بالولاء، أحد متكلمي المعتزلة ورأس الطائفة (المريسية) توفي سنة ٢١٨هـ ٨٣٣م، ابن خلكان (وفيات الأعيان) ج١ ص٩١، الخطيب (تاريخ بغداد) ج٧ ص٥٦، ابن حجر (لسان الميزان) ج٢ ص٤٩.

(٨) لعله محمد بن علي بن خلف العطار الكوفي، قال عنه الخطيب ثقة، الخطيب (تاريخ بغداد) ج٣ ص٤٩. الذهبي (ميزان الاعتدال) ج٦ ص٢٦٣.

رابعا: **تلامذته:-**

حمل العلم عن الإمام الربيع عدد كبير من الطلبة منهم أبو سفيان محبوب بن الرحيل القرشي وموسى بن أبي جابر الأزكوي[1] وبشير بن المنذر النزواني[2] وأبو صفرة عبد الملك بن صفرة[3] ومنير بن النير الجعلاني ومحمد بن المعلى[4] وأبو أيوب وائل بن أيوب الحضرمي وهاشم بن غيلان السيجاني[5] وغيرهم من العلماء.

خامسا: آثاره:-

ترك الإمام الربيع عددا من الآثار، منها ما دونه بنفسه ومنها ما كتبه تلامذته وتلك الآثار هي:-

---

(١) هو العلامة الكبير موسى بن أبي جابر الأزكوي (نسبة إلى إزكي إحدى مدن عمان) من علماء الإباضية بعمان، كان له دور كبير في إدارة شئون البلاد في زمانه، توفي سنة ١٨١هـ ٧٩٧م، مجموعة باحثين (دليل أعلام عمان) ص١٥٥، البطاشي (إتحاف الأعيان) ج١ ص١٦٨.

(٢) هو العلامة الكبير بشير بن المنذر النزواني (نسبة إلى نزوى إحدى مدن عمان) من علماء الإباضية الأوائل، وممن حملوا العلم من البصرة إلى عمان، توفي سنة ١٧٨هـ ٧٩٤م. مجموعة باحثين (دليل أعلام عمان) ص٣٤. مجموعة باحثين (معجم أسماء العرب) ج١ ص١٨٧، البطاشي (إتحاف الأعيان) ج١ ص١٦٦.

(٣) هو الحافظ الفقيه أبو صفرة عبدالملك بن صفرة العماني، من علماء عمان في أوائل القرن الثالث، الشماخي (السير) ج١ ص١٠٩، الراشدي (الإمام أبو عبيدة) ص٢٧.

(٤) هو العلامة محمد بن المعلى الكندي، أحد علماء الإباضية الأوائل، وممن حملوا العلم من البصرة إلى عمان، لم أعثر على تاريخ وفاته. مجموعة باحثين (دليل أعلام عمان) ص١٥٠، البطاشي (إتحاف الأعيان) ج١ ص١٦٩.

(٥) هو الشيخ العلامة أبو الوليد هاشم بن غيلان السيجاني (نسبة إلى سيجا إحدى قرى سمائل بعمان) من أكبر علماء عمان في زمانه، توفي في أوائل القرن الثالث، البطاشي (إتحاف الأعيان) ج١ ص١٧٦. مجموعة باحثين (دليل أعلام عمان) ص١٦٥.

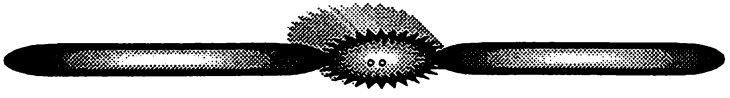

١- المسند: وهو روايته عن شيخه أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن الصحابة رضوان الله عليهم وقد يخرج عن هذا السند في القليل النادر كما سنفصله فيما بعد، ويحوي المسند حوالى (٧٤٣) حديثا.

٢- كتاب العقيدة: وهو يضم حوالى (١٤٠) حديثا وأثرا، وهو يشكل الجزء الثالث من ترتيب الوارجلاني المطبوع تحت اسم "**الجامع الصحيح**".

٣- روايات الإمام محبوب بن الرحيل عن الإمام الربيع: وهي تشكل بعض الجزء الرابع من "**الجامع الصحيح**".[1]

٤- آثارالربيع: وهو كتاب ألفه أبو صفرة عبد الملك بن صفرة جمع فيه روايات الإمام الربيع عن ضمام بن السائب.

٥- آراؤه وأجوبته الفقهية: وهي مبثوثة في كتب تلامذته ومن بعدهم كأبي غانم بشر بن غانم الخراساني.

سادسا: مكانته العلمية:

بعد وفاة أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة لم يجد الإباضية خيرا من الإمام الربيع بن حبيب لتوليته إماما وقائدا لهم، وبهذا أسندت إليه هذه المهمة الجسيمة التي يحتاج من يقوم بها إلى ورع تام وعلم واسع إضافة إلى حسن السياسة، وهذا يدلنا على مبلغ منزلة الإمام الربيع، فلا غرو أن يقول عنه الشماخي: "**طود المذهب الأشم وبحر العلوم**

---

(١) الربيع (الجامع الصحيح) ص٢٤٦.

الخضم، صحب أبا عبيدة فنال وأفلح، وتصدر بعده على الأفاضل فأنجح"[1].

وقد كثر الثناء على الإمام الربيع من المتقدمين والمتأخرين، فقال عنه شيخه أبو عبيدة: "فقيهنا وإمامنا وتقينا"[2] وقال عنه تلميذه محبوب بن الرحيل: "فقيه المسلمين وعالمهم بعد أبي عبيدة"[3].

سابعا: الإمام الربيع في كتب رجال الحديث:-

ذكر الإمام الربيع عدد من المحدثين فقال عنه يحيى بن معين: ثقة[4]، وقال عنه ابن شاهين[5]: ثقة[6]،وقال الدارقطني[7]: "وأما الربيع بن حبيب البصري فلا

(١) الشماخي (السير) ج١ ص٩٥.
(٢) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٢٧٦.
(٣) مجموعة من العلماء (السير والجوابات) ج١ ص٢٧٨.
(٤) ابن الجنيد (سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين) ص٥٤.
(٥) هو الحافظ المحدث عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، أحد علماء الحديث وحفاظه، كان كثير التأليف، يقال أن له نحو ثلاثمائة مؤلف، توفي سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م، ابن حجر (لسان الميزان) ج٥ ص١٤٥. الخطيب (تاريخ بغداد) ج١١ ص٢٦٥. / الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٣ ص٩٨٧.
(٦) ابن شاهين (تاريخ أسماء الثقات) ص٢٧.
(٧) هو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (نسبة إلى دار القطن من أحياء بغداد) كان إمام عصره في الحديث، له عدد من التصانيف منها (العلل) و(السنن) توفي سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م، الخطيب (تاريخ بغداد) ج١٢ ص٣٤، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٣ ص٩٩١، الزركلي (الأعلام) ج٤ ص٣١٤.

يترك"[1]، كما ذكره كل من ابن حبان[2] في الثقات[3] والبخاري في التاريخ الكبير[4] ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا.

ومما ينبغي التنبه إليه أن الرواة الذين يحملون اسم (الربيع بن حبيب) ثلاثة هم:-

١- **الربيع بن حبيب الكوفي:** أخو عائذ بن حبيب ويقال لهما بنو الملاح، روى عن نوفل بن عبدالملك روى عنه عبيدالله بن موسى، ضعفه بعضهم ووثقه آخرون حاملين الضعف في رواياته على نوفل.

٢- **الربيع بن حبيب البصري الإباضي:** سمع الحسن وابن سيرين وروى عنه موسى بن إسماعيل البصري، وقد ذكرنا من وثقه.

٣- **أبو سلمة الربيع بن حبيب الحنفي:** من أهل اليمامة، سمع عبد الله بن عمير وأبا سعيد الرقاشي وروى عنه أبو داود الطيالسي، وهو ثقة.

---

(١) الدارقطني (الضعفاء والمتروكون) ص٢٠٨. الذهبي (ميزان الاعتدال) ج٣ ص٦٢.
(٢) هو العلامة المؤرخ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، أحد علماء الحديث وحفاظه، كان كثير التأليف، من مصنفاته (الأنواع والتقاسيم) المعروف بصحيح ابن حبان و(الثقات) و(المجروحين) توفي سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م. / الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٣ ص٩٢٠. ابن حجر (لسان الميزان) ج٦ ص٩، ابن العماد (الشذرات) ج٣ ص١٦.
(٣) ابن حبان (الثقات) ج٦ ص٢٩٩.
(٤) البخاري (التاريخ الكبير) ج٣ ص٢٧٧.

وقد خلط ابن أبي حاتم[1] بين الحنفي والبصري[2] فجعلهما واحـــدا، وتبعه على ذلك الذهبي والمزي[3] وابن حجر[4].

وفرق بين الثلاثة البخاري في "**التاريخ الكبير**"[5] وابن حبان في كتابيه "**الثقات**" و"**المجروحين**"[6] فذكر الأول في "**المجروحين**" وذكر الثاني والثالث في "**الثقات**"، وهـــذا النوع من أنواع الحديث وهو أن يتفق الرواة في أسمائهم وتختلف أشـــخاصهم يســـمى (المتفق والمفترق)[7].

ثامنا: وفاته:

توفي الإمام الربيع في بلدة غضفان على ساحل عمان حوالى سنة ١٧٥هـــ[8].

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو محمد عبدالرحمن بن محمد التميمي الرازي، كان عالما بالحديث ومعرفـــة الرجال، له عدد من الكتب أهمها (الجرح والتعديل) توفي ســـنة ٣٢٧هـــ ٩٣٩م. السـيوطي (طبقات الحفاظ) ص٣٤٥. الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٣ ص٨٢٩. ابن العماد (شذرات الذهـــب) ج٢ ص٣٠٨.

(٢) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٣ ص٤٥٧.

(٣) هو الحافظ العلامة أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي (نسبة إلى المـــزة مـــن ضواحـــي دمشق) علامة في الحديث ومعرفة رجاله، له عدة كتب أهمها (تهذيب الكمال) و(تحفة الأشـــواف) توفي بدمشق سنة ٧٤٢هـــ/١٣٤١م. / ابن حجر (الدرر الكامنة) ج٤ ص٤٥٧.

(٤) الذهبي (ميزان الاعتدال) ج٣ ص٦٢. المزي (تهذيب الكمال) ج٩ ص ص٦٧-٧٠. ابن حجـــر (تقريب التهذيب) ص٢٠٦.

(٥) البخاري (التاريخ الكبير) ج٣ ص٢٧٧.

(٦) ابن حبان (الثقات) ج٦ ص٢٩٩، ابن حبان (المجروحين) ص٢٩٧.

(٧) السخاوي (فتح المغيث) ج٤ ص٢٦٨.

(٨) القنوبي (الإمام الربيع) ص١٧.

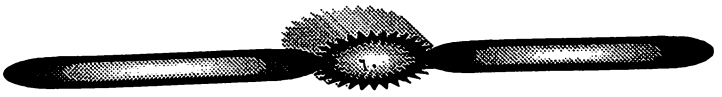

المبحث الثاني

منهج الإمام الربيع في مسنده

المطلب الأول

منهجه في ترتيب الأحاديث

مر تدوين الحديث النبوي الشريف بمراحل متعددة، ومن أولى تلك المراحل تدوينه على أسماء الرواة، وحيث إن الإمام الربيع من أوائل من دون الحديث فقد سلك هذه الطريقة، فدون مسنده على مسانيد الصحابة، وقد بلغت مسانيد الصحابة الذين روى لهم الإمام الربيع خمسة وأربعين صحابيا هم:

الرقم	الراوي	عدد أحاديثه
١	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي (ت ٦٨هـ)	٢٠٠
٢	أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت ٥٧هـ)	١٠٠
٣	عائشة بنت أبي بكر الصديق القرشية (ت ٥٨هـ)	٨٨
٤	أبو سعيد سعد بن مالك الخدري الأنصاري (ت ٧٤هـ)	٥٩
٥	أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري (ت ٩٣هـ)	٤٩

٦	عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي (ت ٧٣هـ)	٢٠
٧	أبو عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي(ت ٧٨هـ)	١٢
٨	أبو الوليد عبادة بن الصامت الأنصاري (ت ٣٤هـ)	١٥
٩	أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان القرشي (ت ١٣هـ)	٢
١٠	أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي (ت ٢٣هـ)	٩
١١	أبو عمرو عثمان بن عفان الأموي القرشي (ت ٣٥هـ)	٢
١٢	أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي (ت ٤٠هـ)	٥
١٣	أبو يزيد معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي (ت ٦٠هـ)	٣
١٤	أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري (ت ٥٠هـ)	٩
١٥	أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري (ت ٤٠هـ)	٤
١٦	أبو اليقظان عمار بن ياسر العنسي (ت ٣٧هـ)	٢
١٧	أبو عمارة البراء بن عازب الأنصاري الأوسي (ت ٧٢هـ)	١
١٨	عبدالله بن زيد الأنصاري عم عباده بن تميم (ت ٦٣هـ)	١
١٩	أبو عقبة سويد بن النعمان الأنصاري الأوسي	١

٢٠	أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي (ت ٢١هـ)	١
٢١	أبو محمد أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي (ت ٥٤هـ)	٥
٢٢	أبو رافع أسلم القبطي مولى الرسول ﷺ	١
٢٣	أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي (ت ٣٢هـ)	٤
٢٤	أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص الزهري القرشي (ت ٥٥هـ)	٢
٢٥	أبو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي (ت ٧٣هـ)	١
٢٦	أبو محمد طلحة بن عبيد الله التميمي القرشي (ت ٣٦هـ)	١
٢٧	أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل الخزرجي (ت ١٨هـ)	٢
٢٨	أبو المنذر أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي (ت ٣٢هـ)	٢
٢٩	أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري النجاري (ت ٥١هـ	١
٣٠	أبو قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري السلمي (ت ٥٤هـ)	٢
٣١	بلال بن رباح الحبشي (ت ١٧هـ)	١
٣٢	أبو بشر قيس بن عبيد الأنصاري الساعدي (ت ٤٠هـ)	١
٣٣	أبو عبد الرحمن كعب بن مالك السلمي (ت ٥١هـ)	١

٣٤	أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي ت ٦٣هـ)	١
٣٥	أبو أنيس الضحاك بن قيس الفهري القرشي (ت ٦٤هـ)	١
٣٦	أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية (ت ٦٢هـ)	٤
٣٧	حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية القرشية (ت ٤١هـ)	٢
٣٨	أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان الأموية القرشية (ت ٤٩هـ)	١
٣٩	أم عبد الله أسماء بنت أبي بكر التيمية القرشية(ت ٧٣هـ)	١
٤٠	أم سليم سهلة بنت ملحان الأنصارية	١
٤١	أم معاوية بسرة بنت صفوان الأسدية القرشية	١
٤٢	جدامة بنت وهب الأسدية	١
٤٣	أم هاني فاختة بنت أبي طالب الهاشمية القرشية	١
٤٤	أم عطية نسيبة بنت كعب الأنصارية	١
٤٥	أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية	١
٤٦	جملة من الصحابة غير مسمين	١١

وحيث إن المسند كان مرتبا على المسانيد، وكان البحث عن الحديث فيه صعبا لمن لم يعرف اسم الصحابي، فقد كان يحتاج إلى أن يرتب على الأبواب، وقد قام بهذا العمل المفيد أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني المتوفى سنة ٥٧٠هـ، فرتب المسند على الأبواب وقسمه على خمسة عشر كتابا، هي: **(الإيمان، الطهارة، الصلاة، الصوم، الزكاة والصدقة، الحج، الجنائز، الأذكار، النكاح، الطلاق، البيوع، الأحكام، الأشربة، الأيمان والنذور، الآداب)** وقام بتقسيم كل كتاب إلى أبواب، ووضع تحت كل باب الأحاديث المختصة به، وهذا دفعه إلى ذكر بعض الأحاديث في أكثر من موضع لتعلقها بتلك المواضع، وقد جعل الوارجلاني المسند في جزأين، ثم أضاف أحاديث العقيدة ومقاطيع جابر، وروايات محبوب وروايات أفلح وجعل هذه الزيادات في جزأين آخرين وسمى الكل كتاب (الترتيب) وعلى هذا فينبغي التنبه إلى أن مسند الإمام الربيع هو الجزآن الأول والثاني فقط من كتاب الترتيب المطبوع تحت اسم **(الجامع الصحيح)**.

وهذا العمل الذي قام به الوارجلاني يشبهه ما قام به السندي[1] المتوفى سنة ١٢٥٧هـ من ترتيب مسند الإمام الشافعي بعد أن لم يرتب، يقول السندي في ذلك: **"ولم يرتب الذي جمع أحاديثه (أي مسند الشافعي) على المسانيد ولا على الأبواب، بل اكتفى بالتقاطها كيف ما اتفق، فلذلك وقع فيها تكرار في كثير من المواضع، وقد وفقني الله فرتبته على الأبواب الفقهية، وحذفت منه ما كان مكررا لفظا ومعنى،**

(١) هو العالم الفقيه محمد عابد بن أحمد السندي الأنصاري، أصله من السند، ولي قضاء زبيد باليمن ثم انتقل إلى صنعاء ثم سكن المدينة إلى أن توفي سنة ١٢٥٧هـ ١٨٤١م، الزركلي (الأعلام) ج٦ ص١٧٩.

ووقع إتمامه سنة ١٢٣٠هـ"[١].

وبما أن الإمام الربيع قد اقتصر في مسنده على رواياته عن الإمام أبي عبيدة ولم يرو من طريق غيره إلا نادرا، فقد قل التكرار في المسند ونقصد بالتكرار إيراد الحديث بأسانيد متعددة كما فعل الإمام مسلم[٢] مثلا، والإمام أحمد الذي التزم إيراد الحديث بعدد الصحابة الذين رووه، أما الإمام الربيع فلم يكن يكرر الحديث بل يقتصر منه على رواية واحدة في الموضوع الواحد، وقد يكرر أحيانا لأمور منها:

١-أن يكون هناك اختلاف ظاهري بين الروايات، فيوردها الإمام الربيع لئلا يكون اقتصاره على رواية واحدة مشعرا بعدم وجود الرواية الأخرى، ومن أمثلة ذلك ذكره لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"**الصلاة في الجماعة خير من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة**"[٣] حيث ذكر مع هذا الحديث حديث أبي هريرة[٤] رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: "**صلاة الجماعة تفضل على**

---

(١) الشافعي (المسند) ص٧.

(٢) هو الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب الصحيح، إمام من أئمة الحديث، له غير (الصحيح) عدد من الكتب منها (الكنى والأسماء) توفي سنة ٢٦١هـ ٨٧٥م الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٢ ص٥٨٨، الخطيب (تاريخ بغداد) ج١٣ ص ١٠٠، الزركلي (الأعلام) ج٧ ص٢٢١.

(٣) الحديث في كتاب الصلاة ب(٣٦) ح(٢١٥) ص ٩٣.
ورواه أيضا:
أ- البخاري ك(١٠) الأذان ب(٣٠) ح(٦٤٥) ج١ ص١٩٨.
ب- مسلم ك(٥) المساجد ب(٤٢) ح(٦٥٠) ج١ ص ٤٥٠.
جـ- الترمذي ك الصلاة ب(٤٧) ح(٢١٥) ج١ ص٤٢٠.
د- النسائي ك(١٠) الإمامة ب (٤٢) ح(٧٨٩) ج١ ص٤٣٨.
هـ- ابن ماجه ك(٤) المساجد ب(١٦) ح (٧٨٩) ج١ ص٢٥٤.

(٤) هو الصحابي الجليل أبو هريرة الدوسي، اختلف كثيرا في اسمه، كان من المكثرين في رواية

صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين درجة"[1].

فذكر في فضل الجماعة كلا الروايتين، و لم يقتصر على واحدة منهما للاختلاف الظاهري بينهما[2].

٢- أن يكون الرسول ﷺ قد صرح في الحديث الآخر بما لم يصرح به في الحديث الأول، ومن أمثلة ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "انصرف رسول الله ﷺ من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال: "**هل قرأ معي أحد منكم آنفا؟**"، قالوا: بلى يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: "**مالي أنازع في القرآن؟**" "**فانتهى الناس عن القراءة خلف رسول الله ﷺ فيما جهر به من الصلاة**"[3].

الحديث أسلم في السنة السابعة للهجرة، وتوفي سنة ٥٩هـ ٦٧٩م، ابن حجر (الإصابة) ج٧ ص٣٤٨، المزي (تهذيب الكمال) ج٣٤ ص ص٣٦٦-٣٧٩.

(١) الحديث في كتاب الصلاة ب(٣٦) ح(٢١٦) ص٩٣.

ورواه أيضا:

أ- البخاري ك(١٠) الأذان ب(٣٠) ح(٦٤٦) ج١ ص١٩٨.

ب- النسائي ك(١٠) الإمامة ب(٤٢) ح(٨٣٧) ج٢ ص٤٣٨.

جـ- أبو داود ك الصلاة ح(٥٦٠) ج١ ص١٥١.

د- ابن ماجه ك(٤) المساجد ب(١٦) ح(٧٨٨) ج١ ص٢٥٤.

(٢) انظر في الجمع بين الحديثين السالمي (شرح الجامع الصحيح) ج١ ص٣٢١، ابن حجر (فتح الباري) ج٢ ص٣٤٦-٣٤٩.

(٣) الحديث في كتاب الصلاة ب(٣٨) ح(٢٢٥) ص٩٧.

ورواه أيضا:

أ- النسائي ك(١١) الافتتاح ب(٢٨) ح(٩١٨) ج٢ ص٤٧٨.

ب- الترمذي ك الصلاة ب(٢٣٣) ح(٣١٢) ج٢ ص١١٨.

جـ- أبو داود ك الصلاة ح(٨٢٦) ج١ ص٢١٦.

د- ابن ماجه ك(٥) إقامة الصلاة ب(١٣) ح(٨٤٨) ج١ ص٢٧٢.

فقد ذكر الإمام الربيع معه حديث عبادة بن الصامت[1] رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الغداة فثقلت عليه القراءة فلما انصرف قال: **"لعلكم تقرؤون خلف إمامكم؟"** قال: قلنا: أجل، قال: **"لا تفعلوا إلا بأم القرآن فإنه لا صلاة إلا بها"**[2].

فذكر الإمام الربيع حديثين في هذا الأمر وهو النهي عن القراءة خلف الإمام لأن الحديث الثاني مصرح باستثناء الفاتحة من هذا النهي.

---

(١) هو الصحابي الجليل عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أحد النقباء الذين بايعوا ليلة العقبة، روى أحاديث كثيرة، توفي سنة ٣٤هـ وقيل ٤٥هـ وقيل ٦٦٥هـ، ابن حجر (الإصابة) ج٣ ص٥٠٥، ابن عبد البر (الاستيعاب) ج٢ ص٨٠٧.

(٢) الحديث في كتاب الصلاة ب(٣٨) ح(٢٢٦) ص٩٧.
ورواه أيضا:
أ- النسائي ك(١١) الافتتاح ب(٢٩) ح(٩١٩) ج٢ ص ٤٧٩.
ب- الترمذي ك الصلاة ب(٢٣٢) ح(٣١١) ج٢ ص١١٦.
جـ- أبو داود ك الصلاة ح(٨٢٣) ج١ ص٢١٥.

المطلب الثاني

منهجه في الرواة

يتميز مسند الإمام الربيع بأن أغلب رواياته ثلاثية السند، وهذه ميزة عظيمة ما فتيء العلماء يشيدون بها، ويؤلفون المؤلفات فيها، فان كون السند ثلاثيا يقلل احتمال الخطأ وذلك لقرب الإسناد إلى رسول الله ﷺ وقلة الحلقات الموصلة إليه، فإنه من المعلوم أن الراوي مهما بلغ من قوة الضبط عرضة للنسيان، ولذلك كلما قلت الوسائط قل احتمال الخطأ أو النسيان، يقول ابن الصلاح: "**العلو يبعد الإسناد من الخلل، لأن كل رجل من رجاله يحتمل أن يقع الخلل من جهته سهوا أو عمدا، ففي قلتهم قلة جهات الخلل، وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل، وهذا جلي واضح**"(١).

على أن هناك مميزات في ثلاثيات الإمام الربيع بن حبيب يتميز بها عن ثلاثيات غيره من المحدثين، تلك المميزات هي:

١- كون رواة هذا السلسلة الذهبية في أعلى درجات العدالة والضبط، وقد قدمنا الكلام عن الإمامين الربيع وأبي عبيدة، وأما الإمام جابر بن زيد فقد أثنى عليه كثير من العلماء، منهم شيخه الصحابي الجليل عبد الله بن عباس الذي قال:

"**لو نزل أهل البصرة عند قول جابر بن زيد لأوسعهم عما في كتاب الله علما**"(٢)،

---

(١) ابن الصلاح (المقدمة) ص ١٣٠.

(٢) ابن سعد (الطبقات الكبرى) ج٧ ص١٣٣، المزي (تهذيب الكمال) ج٤ ص٤٣٦.

ولما بلغ أنس بن مالك[1] وفاة جابر قال: "مات أعلم من على ظهر الأرض أو مات خير أهل الأرض"[2] وقال عنه تلميذه عمرو بن دينار: "ما رأيت أحدا أعلم من أبي الشعثاء"[3] وقال عنه إياس بن معاوية[4]: "أدركت البصرة وما لهم مفت غير جابر بن زيد"[5] وفي(حلية الأولياء) لأبي نعيم: "قال الشيخ: ومنهم المتخلى بعلمه عن الشبه والظلماء، والمتسلى بذكره في الوعورة والوعثاء، جابر بن زيد أبو الشعثاء، كان للعلم عينا معينا، وفي العبادة ركنا مكينا، وكان إلى الحق آيبا، ومن الخلق هاربا"[6].

٢-طول ملازمة كل راو لشيخه: وهذه أيضا ميزة عالية تتميز بها ثلاثيات الإمام الربيع عن ثلاثيات غيره، فالإمام الربيع هو أخص تلامذة أبي عبيدة، وقد لازمه فترة طويلة وطالت صحبته له، وكذلك الإمام أبو عبيدة هو أخص تلامذة الإمام جابر وأثبت الناس في حديثه، وقد طالت ملازمته له، وطول الملازمة له أهمية من حيث إنه يجعل الراوي يضبط أحاديث شيخه لطول ملازمته له، والعلماء كثيرا ما ينبهون على هذه المسالة فيقولون:

---

(١) هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، أحد الصحابة المكثرين من رواية الحديث ولد قبل الهجرة بعشر سنين وعمر طويلا، توفي سنة ٩٣هـ ٧١٢م، ابن حجر (الإصابة) ج١ ص٢٧٥.

(٢) الربيع (الجامع الصحيح) ص ٢٨٥.

(٣) ابن سعد (الطبقات) ج٧ ص١٣٣، أبو نعيم (حلية الأولياء) ج٣ ص٨٦،

(٤) هو القاضي المشهور إياس بن معاوية بن قرة المزني، مضرب المثل في الذكاء، وكان فقيها، توفي سنة ١٢٢هـ ٧٤٠م، الزركلي (الأعلام) ج٢ ص٣٣، ابن خلكان (وفيات الأعيان) ج١ ص٨١، أبو نعيم (حلية الأولياء) ج٣ ص١٢٣.

(٥) ابن سعد (الطبقات) ج٧ ص١٣٣.

(٦) أبو نعيم (حلية الأولياء) ج٣ ص٨٥، تحت ترجمة (جابر بن زيد).

" فلان أثبت الناس في فلان"، كقول أبي حاتم: "أثبت أصحاب أنس الزهري[1] ثم ثابت[2] ثم قتادة[3]".[4]

٣- أن كل أفراد هذه السلسلة فقهاء، أما الإمام جابر بن زيد فقد قدمنا ما قال فيه العلماء، وأما الإمامان أبو عبيدة والربيع فهما فقيهان مبرزان في الفقه، ويدلنا على ذلك ما نقل عنهما من آراء فقهية في مدونة أبي غانم وغيرها، وهذه الميزة أيضا من المميزات التي اعتمدها علماء الحديث في ترجيح بعض الروايات على بعض[5].

وبهذا نعرف أن ثلاثيات الإمام الربيع من أصح الثلاثيات ، يقول الإمام القطب: "وأصح الأحاديث ما رواه الربيع بن حبيب عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن الصحابي عن رسول الله ﷺ لمزيد ورع هذا السند وضبطه"[6].

أما ما عدا هذه الثلاثيات من المسند فهي نوعان:-

---

(١) هو الإمام الحافظ محمد بن عبد الله الزهري القرشي، أحد أكابر حفاظ الحديث، توفي سنة ١٢٤هـ ٧٤٢م، أبو نعيم (حلية الأولياء) ج٣ ص٣٦٠، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج١ ص١٠٢.

(٢) هو الإمام الحافظ أبو محمد ثابت بن أسلم البناني، أحد الرواة الثقات، توفي سنة ١٢٧هـ ٧٤٥م، أبو نعيم (الحلية) ج٢ ص٣١٨، المزي (تهذيب الكمال) ج٤ ص ص٣٤٢-٣٤٩.

(٣) هو الحافظ المفسر أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري، أحد أئمة التفسير والحديث، توفي سنة ١١٨هـ ٧٣٦م، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج١ ص١١٥، الزركلي (الأعلام) ج٥ ص ١٨٩.

(٤) المزي (تهذيب الكمال) ج٤ ص٣٤٧.

(٥) السيوطي (تدريب الراوي) ج٢ ص١٩٨.

(٦) اطفيش (وفاء الضمانة) ج١ ص٧.

١- ما فيها انقطاع في السند.

٢- ما ورد بطرق أخرى: وهي أحاديث قليلة وردت بأسانيد مختلفة، وتلـــــك الأسانيد هي:-

١- الربيع عن ضمام بن السائب عن جابر بن زيد عن ابن عباس[١].

٢- أبو عبيدة عن ضمام بن السائب عن جابر بن زيد عن ابن عباس[٢].

٣- أبو عبيدة عن ضمام بن السائب قال: بلغني عن ابن عباس[٣].

٤- عبد الأعلى (بن عبد الأعلى) عن داود (بن أبي هند) عن عكرمة عن ابن عباس[٤].

٥- يحيى بن كثير عن شعيب عن قتادة عن ابن عباس[٥].

٦- يحيى بن كثير عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن الحارث[٦].

---

(١) الحديث رقم (٥٢٠).

(٢) الحديث رقم (٦٨٨).

(٣) الحديث رقم (١١٢).

(٤) الحديث رقم (١٦) وقد ورد في المطبوعة (عبد الأعلى بن داود) وهو خطأ من النساخ، كما نبه على ذلك القنوبي (الإمام الربيع) ص٤١.

(٥) الحديث رقم (١٧).

(٦) الحديث رقم (٧٣٩).

٧- أبو عبيدة عن حيان بن عمارة عن ابن عباس[١].

٨- أبو عبيدة قال: بلغنا عن محمد بن سيرين قال: قالت أم عطية الأنصارية[٢].

وأغلب أحاديث المسند متصلة السند، ويوجد فيه مراسيل ومنقطعات على النحو التالي:-

نوع الأحاديث	عددها
الأحاديث المتصلة	٥٤٣
مراسيل جابر	٧٧
مراسيل أبي عبيدة	٢٦
الأحاديث المنقطعة	٩٧

وهذا يدل أن الأحاديث التي فيها إرسال وانقطاع حوالى ربع الأحاديث وهي نسبة أقل من موطأ مالك الذي قال عنه ابن حزم: "**أحصيت ما في موطأ مالك فوجدت فيه من المسند خمسمائة ونيفا، وفيه ثلاثمائة ونيف مرسلا**"[٣].

هذا وليعلم أنه بالنظر لمراسيل الإمام جابر فإنه لا يروي عن غير الصحابة إلا نادرا وهو لا يروي إلا عن ثقة، فقد ذكر المزي في ترجمته قال:

---

(١) الحديث رقم (٧٤٢).

(٢) الحديث رقم (٤٧٥).

(٣) ابن العربي (القبس في شرح موطأ مالك بن أنس) ج١ ص٥٨.

"روى عن الحكم بن عمرو الغفاري[1] وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب[2] وعكرمة مولى ابن عباس[3] ومعاوية بن أبي سفيان[4]"[5] وهؤلاء كلهم صحابة إلا عكرمة وهو ثقة ثبت كما قال عنه ابن حجر[6].

وموضوع الأحاديث المرسلة والمنقطعة في مسند الإمام الربيع يحتاج إلى بحث مستقل موسع، وقد تتبع المحدث القنوبي تلك الأحاديث وخلص إلى أنه قد ثبت اتصال أكثرها عند غير الإمام الربيع بأسانيد حسنة أو صحيحة[7].

---

(١) هو الصحابي أبو عمرو الحكم بن عمرو بن مجدع الغفاري صحب النبي ﷺ حتى مات، ثم نزل البصرة وتوفي بخراسان، سنة ٤٥هـ ٦٦٥م، ابن حجر (الإصابة) ج٢ ص٩٣.

(٢) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي، من فقهاء الصحابة وعلمائهم، عرضت عليه الخلافة بعد مقتل عثمان فأبى، توفي سنة ٧٣هـ ٦٩٢م، أبو نعيم (حلية) ج١ ص ٢٩٢ الزركلي (الأعلام) ج٤ ص١٠٨.

(٣) هو الفقيه الحافظ عكرمة بن عبد الله البربري المدني، مولى عبد الله بن عباس، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، نسب إلى رأي الصفرية ، توفي سنة ١٠٥هـ ٧٢٣م، أبو نعيم (الحلية) ج٣ ص٣٢٦ ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٧ ص ٢٢٨، الزركلي (الأعلام) ج٤ ص ٢٤٤.

(٤) هو الخليفة الأموي معاوية ابن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي القرشي، أول خلفاء بني أمية، أسلم عام الفتح، تولى الخلافة وبقي فيها إلى أن توفي سنة ٦٠ هـ ٦٨٠ م، ابن حجر (الإصابة) ج٦ ص ١٢٠.

(٥) المزي (تهذيب الكمال) ج٣ ص٢٨٦.

(٦) ابن حجر (تقريب التهذيب) ص٣٩٧.

(٧) القنوبي (الإمام الربيع) ص ١٤٧.

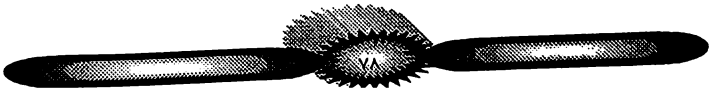

المطلب الثالث

منهجه في المتن

إن من يطالع مسند الإمام الربيع يتبين له جليا أن الإمام الربيع أراد أن يفرد حديث رسول الله ﷺ، ولذلك قل في مسنده الموقوف والمقطوع، فلم يرد فيه سوى (١٤) أثرا موقوفا ومقطوعا[1] على النحو التالي:-

صاحب الأثر	عدد الآثار	أرقامها
أبو بكر الصديق	١	٣٤١
عمر بن الخطاب	٣	٧٠٠،٢٣٦،١٢٠
ابن عباس	٣	٤٠٣،٢٢٣،١٧
ابن عمر	١	١٨٧
أنس بن مالك	٢	٧٤٠،٧
جابر بن زيد	٣	٧٤١،٥٢٢،٤١٨
الحسن البصري	١	٧١٣

وهذه النسبة قليلة جدا إذا ما قورنت بالموقوفات والمقطوعات في بعض الكتب

---

(١) نقصد بذلك الآثار التي لها أرقام خاصة، فهناك آثار جاءت كتعقيب من الراوي على الحديث ولم يجعل لها أرقام خاصة وهي (١٣) أثرا، كما أننا لم نذكر أقوال الإمامين جابر وأبي عبيدة التي يذكرانها عقب بعض الأحاديث لأنهما من رواة الحديث، وأقوالهم ليست أقوالا مستقلة برأسها، أما شرح الإمام الربيع لغريب الحديث فسنشير إليه فيما بعد.

الحديثية كموطأ مالك مثلا الذي قال عنه أبو بكر الأبهري[1]: "جملة ما في الموطأ من الآثار عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين ألف وسبعمائة وعشرون حديثا والموقوف ستمائة وثلاثة عشر ومن قول التابعين مائتان وخمس وثمانون"[2] وهذا يعني أن في الموطأ حوالى تسعمائة أثر عن الصحابة والتابعين من أصل ألف وسبعمائة وعشرين حديثا هي كل أحاديث الموطأ أي أكثر من النصف.

على أن آثار الصحابة والتابعين التي ذكرها الإمام الربيع لم يوردها على سبيل الاستقلال، وإنما هي مرتبطة بأحاديث الرسول ﷺ، فذكرها الإمام الربيع إما لبيان معنى الحديث أو تأكيد العمل به أو تخصيصه.

فمن أمثلة الأول حديث رسول الله ﷺ: "من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج"[3] فقد أورد الإمام الربيع عقب هذا الحديث أثرا عن ابن عباس انه

---

(١) هو العلامة الفقيه أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد التميمي الأبهري، شيخ المالكية بالعراق، سكن بغداد، من كتبه (الأصول) و(إجماع أهل المدينة) توفي سنة ٣٧٥هـ/٩٨٦م، الخطيب (تاريخ بغداد) ج٥ ص٤٦٢، الزركلي (الأعلام) ج٦ ص٢٢٥.

(٢) ابن العربي (القبس في شرح موطأ مالك بن أنس) ج١ ص٥٨.

(٣) الحديث في كتاب الصلاة ب(٣٨) ح(٢٢٢) ص٩٥.

ورواه أيضا:

أ- مسلم، ك(٤) الصلاة، ب(١١) ح(٣٩٥) ج١ ص٢٩٦.

ب- النسائي، ك(١١) الافتتاح، ب(٢٣) ح(٩٠٨) ج٢ ص٤٧٣.

جـ- الترمذي، ك(٤٨) التفسير، ب(٢) ح(٢٩٥٣) ج٥ ص٢٠١.

د- أبو داود، كتاب الصلاة، ح(٨١٩) ج١ ص٢١٤.

هـ- ابن ماجه، ك(٥) إقامة الصلاة، ب(١١) ح(٨٣٨) ج١ ص٢٦٩.

قال: "**فاتحة الكتاب هي أم القرآن، فاقرأها واقرأ فيها {بسم الله الرحمن الرحيم}، وقال إنها آية من كتاب الله**"(١).

وكالأثر الذي رواه أبو عبيدة عن جابر عن الحسن البصري قال: "**إنما نهى النبي ﷺ عن اقتناء الكلب لأنه يروع المسلمين، ولذلك قال بنقص القيراطين من الأجر**"(٢) فقد أورده الإمام الربيع عقب حديث عائشة عن النبي ﷺ قال: "**من اقتنى كلبا لا لزرع ولا لضرع نقص من أجره كل يوم قيراط**" قال جابر: وفي رواية: قيراطان(٣).

ومن أمثلة الآثار التي ذكرها الإمام الربيع لبيان أن العمل بالحديث باق لم ينسخ ما رواه جابر بن زيد قال: "**كان أصحاب رسول الله ﷺ ينامون جلوسا حتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضؤون، والنبي ﷺ يشاهدهم على تلك الحالة ولا يأمرهم بإعادة**

---

(١) الحديث في كتاب الصلاة، ب(٣٨) ح(٢٢٣) ص٩٥.

(٢) الحديث في كتاب الأيمان والنذور، ب(٥٣) ح(٧١٣) ص٢٧٥.

(٣) الحديث في كتاب الأيمان والنذور، ب(٥٣) ح(٧١٢) ص٢٧٥.

ورواه أيضا:

أ- البخاري، ك(٤١) الحرث، ب(٣) ح(٢٣٢٣) ج٣ ص٩٥.

ب- مسلم، ك(٢٢) المساقاة، ب(١٠) ح(١٥٧٦) ج٣ ص١٢٠٤.

جـ- النسائي، ك(٤٢) الصيد، ب(١٢) ح(٤٢٩٦) ج٧ ص٢١٣.

د- ابن ماجه، ك(٢٨) الصيد، ب(٢) ح(٣٢٠٦) ج٢ ص٢٦٢.

الوضوء"[1]، فلبيان بقاء العمل بهذا الحديث أورد الإمام الربيع عقبه أثرا عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه ينام قاعدا ثم يصلي ولا يتوضأ"[2].

ومن أمثلة الآثار المبينة لتخصيص الحديث ما رواه أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: **"لا تستقبلوا القبلة ببول ولا غائط"**، قال جابر: فسألت عن ذلك ابن عباس قال: **"ذلك إذا كان في الصحاري والقفار، وأما في البيوت فلا بأس لأنه قد حال بين الناس وبين القبلة حيال وهو الجدار"**[3].

ومما يلتحق بمنهج الإمام الربيع في المتن شرحه لغريب الحديث، فإن الإمام الربيع لم يكتف ببيان فقه الحديث بإيراده لأقوال الصحابة وغيرهم عقب رواية الحديث، بل

---

(١) الحديث في كتاب الطهارة، ب(١٨) ح(١١٩) ص٦١.

ورواه أيضا:

أ- مسلم، ك(٣) الحيض، ب(٣٣) ح(٣٧٦) ج١ ص٢٨٤.

ب- الترمذي، ك الطهارة، ب(٥٧) ح(٧٨) ج١ ص١١٣.

جـ- أبو داود، ك الطهارة، ح(٢٠٠) ج١ ص١١٣.

(٢) الحديث في كتاب الطهارة، ب(١٨) ح(١٢٠) ص٦١.

(٣) الحديث كتاب الطهارة، ب(١٤) ح(٧٧) ص٤٩.

ورواه أيضا:

أ- البخاري، ك(٨) الصلاة، ب(٢٩) ح(٣٩٤) ج١ ص١٢٩.

ب- مسلم ك(٢) الطهارة، ب(١٧) ح(٢٦٤) ج١ ص٢٢٤.

جـ- النسائي، ك(١) الطهارة، ب(٢٠) ح(٢١) ج١ ص٢٧.

د- أبو داود، ك الطهارة، ح(٩) ج١ ص٣.

هـ- ابن ماجه، ك(١) الطهارة، ب(١٧) ح(٣١٨) ج١ ص١١٥.

حرص على شرح ما غمض من ألفاظ الحديث وذلك لتقريب فهم الحديث إلى قارئه وقد سلك الإمام الربيع هذا المسلك في كل المسند تقريبا، فبعد ذكره للحديث يشرح غريبه والأمثلة على ذلك كثيرة نورد منها:-

١- أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: "**ليس في الجارة ولا في الكسعة ولا في النخة ولا في الجبهة صدقة**"[١] قال الربيع: الجارة الإبل التي تجر بالزمام وتذهب وترجع بقوت أهل البيت، **والكسعة**: الحمير، **والنخة**: الرقيق، **والجبهة**: الخيل، قال الربيع: قال أبو عبيدة: **ليس في شي من هذا صدقة ما لم تكن للتجارة**[٢].

٢- أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن عائشة ـــ رضي الله عنها ـــ قالت:

"**كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة**"[٣] قال الربيع: "**السحولية**: ثياب من موضع يسمى (سحولا) وهو

---

(١) الحديث في كتاب الزكاة، ب(٥٧) ح(٣٣٨) ص١٣٧.
ورواه أيضا البيهقي، باب (لا صدقة في الخيل) ح(٧٤١١) ج٤ ص١٩٩.
(٢) انظر ابن الأثير (النهاية في غريب الحديث والأثر) ج١ ص٣٧، مادة (ج ب هـ) ج١ ص٢٥٨، مادة (ج ر ر) ج٤ ص١٧٣، مادة (ك س ع).
(٣) الحديث في كتاب الجنائز ب(١٨) ح(٤٧٤) ص١٩٣.
ورواه أيضا:
أ- البخاري ك(٢٣) الجنائز ب(١٨) ح(١٢٦٤) ج٢ ص٣٨٤.
ب- مسلم ك(١١) الجنائز ب(١٣) ح(٩٤١) ج٢ ص٦٤٩.
جـ- النسائي ك(٢١) الجنائز ب(٣٩) ح(١٨٩٧) ح٤ ص٣٣٦.

موضع بأرض اليمن"[1].

٣- أبو عبيدة قال: قال رسول الله ﷺ: "**لا هامة ولا عدوى ولا صفر**"[2] قال الربيع: **لا عدوى**: أي لا يتحول شي من المرض إلى غيره فيعدو، **ولا هامة**: كان أهل الجاهلية يقولون إذا مات الإنسان: خرجت من رأسه هامة هي التي تقتله، **ولا صفر**: كانوا في الجاهلية يحرمون شهر صفر عاما ويحرمون شهر محرم عاما فنهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك كله، وقال آخرون إذا مات أحد في الجاهلية: به صفر وهي التي تقتله، فنهى النبي ﷺ عن ذلك[3].

د- الترمذي ك(٨) الجنائز ب(٢٠) ح(٩٩٦) ج٣ ص٣٢١.

هـ- أبو داود ك الجنائز ح(٣١٥١) ج٣ ص١٩٥.

و- ابن ماجه ك(٦) الجنائز ب(٢٢) ح(١٤٦٩) ج١ ص٤٦٣.

(١) انظر ابن الأثير (النهاية في غريب الحديث والأثر) ج٢ ص٣٤٧، مادة (س ح ل).

(٢) الحديث في كتاب الإيمان ب(١٢) ح(٧٣) ص٤٧.

ورواه أيضا:

أ- البخاري ك(٧٦) الطب ب(٢٥) ح(٥٧١٧) ج٧ ص٢٤.

ب- مسلم ك(٣٩) السلام ب(٣٣) ح(٢٢٢٠) ج٤ ص١٧٤٢.

جـ- أبو داود ك الطب ح(٣٩١١) ج٤ ص١٦.

(٣) انظر ابن الأثير (النهاية في غريب الحديث والأثر) ج٣ ص١٩٢، مادة (عدا) ج٣ ص٣٥، مادة (صفر).

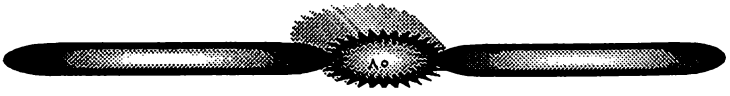

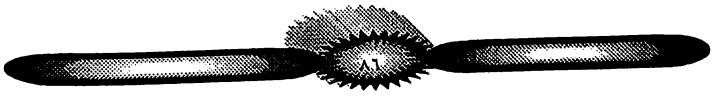

الفصل الثالث

كتب الرواية الأخرى عند الإباضية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مدونة الإمام أبي غانم الخراساني

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف أبي غانم ومدونته

المطلب الثاني: منهج أبي غانم في مدونته

المطلب الثالث: محتويات المدونة

المطلب الرابع: أحاديث المدونة

المبحث الثاني: الكتب والمرويات الأخرى

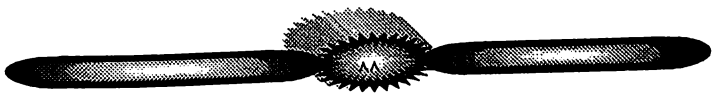

الفصل الثالث

كتب الرواية الأخرى عند الإباضية

المبحث الأول

مدونة الإمام أبي غانم الخراساني

المطلب الأول: تعريف أبي غانم ومدونته

أولا: تعريف أبي غانم:

١- نسبه: هو الإمام الحافظ الفقيه أبو غانم بشر بن غانم الخراساني[1]، و لم أجد في نسبه أكثر من هذا، وهو من أهل خراسان، قدم إلى البصرة لتلقي العلم على يد علماء الإباضية وخاصة الإمام أبي عبيدة، وإن كان لم يدرك من حياته إلا قليلا.

٢- مولده: نستنتج أن الإمام أبا غانم قد ولد في خراسان لأن نسبته الخراساني تدل على ذلك، و لم أجد تاريخا دقيقا لسنة ميلاده.

٣- حياته ورحلاته في طلب العلم: يبدو للباحث أن الإمام أبا غانم قضى أغلب حياته في البصرة يطلب العلم على يد أبي عبيدة وتلامذته من بعده، وعندما تقلص الوجود الإباضي في البصرة بوفاة الإمام الربيع وغيره من قيادات الإباضية بها، قام أبو غانم برحلة علمية إلى مصر وبلاد المغرب، ثم رجع إلى المشرق حيث

---

(١) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٣٢٣.

توفي[1].

٤- صفاته: إن المتمعن في سيرة الإمام أبي غانم ومدونته وما ذكر عنه في الكتب يتبين له ما يتحلى به هذا الإمام الجليل من صفات أهل العلم كالحرص على طلب العلم، والتواضع والأمانة والدقة في النقل والإلحاح في السؤال.

ولا أدل على حرصه على طلب العلم ونشره من رحلته إلى المغرب التي كانت لها فائدة عظيمة عليه هو نفسه وعلى المناطق التي مر بها، كما أن المحاورات التي أوردها في مدونته تدل على تلك الصفات التي يتحلى بها فهو يقول في المدونة : "**سألت ابن عبد العزيز عن طلاق السنة في جميع النساء ففسره لي، قال: قد فسرت لك في مسألة قبل هذه في أول الطلاق فكم ترددنا فيه، قلت: أرددك حتى أفهم عنك وتفسر لي ما لم أكن أجد فهمه، وتلخصه لي تلخيصا بينا واضحا، قال لي: يا هذا طلاق السنة..... فافهم يا هذا طلاق السنة فانك قد ألجأتنا إلى أمر حملتنا فيه طول التفسير في النساء الأربع واستيعاب أمرهن، وقد سمعت منا جملة فيه كفاية، قلت: يرحمك الله ويمن علينا بطول بقائك، لقد صبرت لنا على طول الإكثار في المسألة وطول التفسير والتوضيح**"[2].

ويقول في موضع آخر سائلا شيخه أبا المؤرج عن صلاة الوتر: "**أفريضة**

---

(١) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٣٢٣.

(٢) أبو غانم (المدونة الصغرى) ج١ ص.ص٢٤٩-٢٥١، أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص.ص٨٩-٩٠.

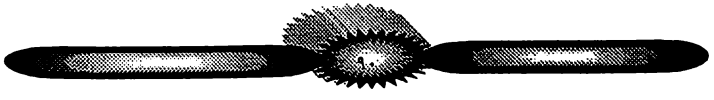

هي كافتراض الصلاة؟، قال: متفقه؟، أم شاغل متعنت؟ قلت: بل سائل متثبت، قال لي: يا هذا ألم أقل لك إنه واجب، قلت: فترك الواجب كفر؟ قال: فما أعلم إلا أنه حمل علي، ثم أراد أن يشتمني، ثم قال: أستغفر الله، ثم قال: مالك؟ ويحك أمسك عن هذا وإلا حلفت يمينا لا أجيبك في مسألة أبدا، فإن أردت الخصومة فاذهب إلى فلان وفلان لقوم أكره تسميتهم"[1].

وقد روى عنه الإمام أفلح حديثا قال فيه: "عن حاتم بن منصور عن أبي يزيد الخوارزمي عن مجاهد أو عمن حدثه عن مجاهد شك في ذلك أبو غانم عن ابن عمر أنه رأى ناسا في المسجد مستقبلين القبلة بوجوههم رافعين أيديهم إلى السماء يدعون فضاق ابن عمر ضيقا شديدا وغضب عليهم وقال لهم: لا تفعلوا مثل هذا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **"لا تفعلوا فعل أهل الكتاب في بيعهم وكنائسهم"**[2] وهذا يدل دلاله واضحة على مدى تحريه وأمانته وهو ما نجده واضحا في المدونة، فليس غريبا أن نجد فيها: **"وكذلك قال وائل رفع إلى أشياخ قد سماهم ولست أجدني أحفظ أسماءهم"**[3] و**"سألت أبا المؤرج عن المدبر**[4] **هل تباع خدمته؟ قال: نعم إن شاء باعها، قال: وكذلك قال لي وائل ومحبوب لا أدري أرفعا ذلك إلى الربيع أم رأيا ذلك رأيا منهما؟ ولا**

---

(١) أبو غانم (المدونة الصغرى) ج١ ص٦٢.

(٢) الربيع (الجامع الصحيح) حديث رقم(٩١٣) ورواه أيضا الإمام أحمد ج٤ ص٥٥٨، ح(٥٢٦٤) عن ابن عمر بلفظ "إن رفعكم أيديكم بدعة، ما زاد رسول الله ﷺ على هذا، يعني إلى الصدر".

(٣) أبو غانم (المدونة الصغرى) ج٢ ص.ص

(٤) دبر العبد إذا علق عتقه بموته، سعدي (القاموس الفقهي) ص١٢٨.

أدري أرفع ذلك أبو المؤرج إلى أبي عبيدة أو رأى ذلك رأيا منه؟"[1]

٥- شيوخه: للإمام أبي غانم عدد كبير من الشيوخ، سمى منهم في مدونته أربعة عشر شيخا هم: أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، الربيع بن حبيب، عبد الله بن عبد العزيز، أبو المؤرج عمر بن محمد، أبو غسان مخلد بن العمرد، أبو أيوب وائل بن أيوب، أبو سفيان محبوب بن الرحيل، حاتم بن منصور، أبو المهاجر هاشم بن المهاجر، ضمام بن السائب، أبو نوح صالح الدهان، شعيب بن معروف، حاجب، ابن عباد المصري.

وقد سبقت الترجمة لبعض هؤلاء العلماء، وسنقوم بالترجمة لبعض منهم على النحو التالي:

أ- ابن عبد العزيز: هو أبو سعيد عبد الله بن عبد العزيز البصري[2] من علماء الإباضية الكبار في أواخر القرن الثاني، وقد امتاز من بين أقرانه بدقة الفهم مع طول باع في العلم ولذلك كثر نقل الإمام أبي غانم عنه في المدونة فمما حكاه أبو غانم من دقة فهمه قال: **"سألت أبا المؤرج وابن عبد العزيز عن رجل يقول للمملوكة: إن ولدت غلاما فأنت حرة فولدت غلاما وجارية؟ قال ابن عبد العزيز: إن ولدت الغلام قبل الجارية فالغلام مملوك وهي والجارية حرتان لأنها ولدتها بعد ما أعتقت، وإن ولدت الجارية قبل الغلام فالجارية والغلام مملوكان وهي حرة"**[3].

---

(١) أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص١٩٢، أبو غانم (المدونة الصغرى) ج١ ص٣٥٧.

(٢) الراشدي (الإمام أبو عبيدة) ص٢٣٢.

(٣) أبو غانم (المدونة الصغرى) ج١ ص٣٦٤-٣٦٥، أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص١٩٧.

كما امتاز ابن عبد العزيز بسعة الصدر للتلاميذ وفي ذلك يقول أبو غـــانم: "**ولم يكن أحد من أصحابنا يمكنني من استيعاب المسألة والإدخال فيها مثل ما يمكنني ابـــن عبد العزيز، قال: وكان يعجبه البحث والطلب من السائل ويقول: إن الترداد بذلك السؤال فقه وتخرج لنا من المسألة مسائل كثيرة**"[1].

ولهذه الصفات فقد كثر الثناء على ابن عبد العزيز، فقد قال عنـــه حـــاتم بـــن منصور: "**ولا نزال بخير ما دام فينا أبو سعيد فلا نأت عنـــا داره ولا أوحشـــنا الله بفقده**"[2] ويقول عنه أبو المؤرج: "**أكثر الله فينا مثل ابن عبد العزيز إنه لطالب العلم، لا يريد أن يفوته منه شي**"[3]، ويقول أبو غانم بعد أن سأل ابن عبد العزيز عن ثـــلاث مسائل فأجابه فيهن: "**وهذه الثلاث مسائل سألت عنها أبا المؤرج وشافهته فيهن فلـم يجبني فيهن بشيء ثم إني عرضت عليه قول ابن عبد العزيز فرأيته شـــديد العجـــب بجوابه فيهن**"[4].

ب- أبو المؤرج عمر بن محمد اليمني: من أقران الربيع بن حبيب فقد روى عنـــه الربيع قال: "**روى لي أبو المؤرج عن الشيخ أبي عبيدة قال: إذا استأجر أحدكم أجيرا فليعلم له أجره**"[5] وقد امتاز أبو المؤرج باتباع الأثر وعدم الإكثار من القياس، فقـــد ذكر أبو غانم في المدونة قال: "**سألت أبا المؤرج عن رجل يقول لرجل: يـــا لوطـــي؟**

---

(١) أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص٢٤١، أبو غانم (المدونة الصغرى) ج٢ ص١٧٥.
(٢) أبو غانم (المدونة الصغرى) ج٢ ص٥٣.
(٣) أبو غانم (المدونة الكبرى)ج٢ ص١٣٢، أبو غانم (المدونة الصغرى) ج٢ ص١٩٠.
(٤) أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص٢٤٤، أبو غانم (المدونة الصغرى) ج٢ ص١٧٩.
(٥) أبو غانم (المدونة الصغرى) ج٢ ص١٣٦.

فسكت طويلا ثم قال: الله أعلم، ما أجدني أحفظ في ذلك أثرا اتبعه، قلت له: قل فيها برأيك، قال: لم يحضرني في ذلك رأي"[1].

كما يتصف بالأمانة في النقل والتحرج من حكاية الأقوال، يقول أبو غانم: **"قلت لأبي المؤرج: فاليهودي والنصراني يستكره المسلمة؟ قال: قد سمعت من أبي عبيدة في ذلك قولا لا أجدني أقوم بحفظه الآن، فكأني إن لم أكذب نفسي أحفظ أنه قال: يقتل، والله أعلم ولا ترو عني فيه إمضاء"**[2].

جـ-حاتم بن منصور: هو أبو منصور حاتم بن منصور الخراساني[3]، من الفقهاء البارزين في القرن الثاني الهجري، ومن تلامذة أبي عبيدة، والظاهر أنه أقام مدة بمصر فقد روى عنه أبو غانم أنه قال: **"حدثني من لا أتهم قوله من أصحابنا وانا بمصر أو في طريق مصر"**[4]. وقد قال عنه محبوب بن الرحيل: **"وكان فقيها عالما"**[5] ولم أعثر على تاريخ محدد لوفاته.

د- أبو غسان مخلد بن العمرد الغساني[6]: من أهل العراق، قال عنه العلامة الدرجيني: **"أحد علماء الفروع والكلام، والمناضلين عن كلمة أهل دعوة الإسلام،**

---

(١) المرجع السابق، ج٣ ص٨١، أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص٢٨١.

(٢) أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص٢٨٠، أبو غانم (المدونة الصغرى) ج١ ص٨٠.

(٣) الشماخي (السير) ج١ ص١٠٦، الراشدي (الإمام أبو عبيدة) ص٢٤٦.

(٤) الربيع (الجامع الصحيح) ح(٩١٠).

(٥) الشماخي (السير) ج١ ص١٠٦.

(٦) الوارجلاني (الطبقات) ج٢ ص٢٩٠، الشماخي (السير) ج١ ص١٠٢، الراشدي (الإمام أبو عبيدة) ص٢٢٦.

وممن نجب من أصحاب أبي عبيدة، وضع يده في العلوم وأيده، إن أفتى فالشمس مشرقة الشعاع، وإن ناظر فالقمر مقتد من البقاع، وهو من أفاد واستفيد منه، ورويت الأحاديث والفتاوى عنه"[1]، ووصفه الشماخي بأنه من العلماء النحارير[2].

هـ- أبو سفيان محبوب بن الرحيل بن سيف بن هبيرة القرشي المكي[3]: من الفقهاء البارزين في أواخر القرن الثاني الهجري، قال عنه الشماخي: "**أحد الأشياخ الأخيار، والمقيد غرائب الفقه وعجائب الأخبار، ساد الفضلاء علما وحفظ الآثار**"[4]، وأكثر ما أخذ محبوب العلم عن الربيع بن حبيب لأنه زوج أمه، ولذلك فإن ما نقله عن الربيع في المدونة أكثر من أي تلميذ آخر بل أنها أكثر من أقواله بنفسه[5]، وقد آلت قيادة حركة الإباضية إليه بعد وفاة الربيع وأبي أيوب، وله عدد من الرسائل والسير.

و- أبو المهاجر هاشم بن المهاجر: وسماه الإمام السالمي هشام[6]، قال ابن سلام[7]: "**فقيه مفت من أهل الكوفة من علمائنا فيها**"[1]، بينما قال الشقصي[2]:

---

(١) الوارجلاني (الطبقات) ج٢ ص٢٩٠.

(٢) الشماخي (السير) ج١ ص١٠٢.

(٣) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٢٧٨، الشماخي (السير) ج١ ص١٠٨، الراشدي (الإمام أبو عبيدة) ص٢٤٢.

(٤) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٢٧٨.

(٥) بلغ عدد الأقوال التي نقلها محبوب عن الربيع (٦٦) قولا.

(٦) السالمي (تحفة الأعيان) ج١ ص٨٦.

(٧) هو العالم المؤرخ ابن سلام بن عمرو اللواتي، من علماء إباضية المغرب في القرن الثالث الهجري، له كتاب (بدء الإسلام وشرائع الدين) توفي بعد سنة ٢٧٣هـ-٨٨٧م، ابن سلام (بدء

"**وهو فقيه من فقهاء أهل حضرموت**"[٣]، وجمع الراشدي[٤] بين القولين بأن أبا المهاجر حضرمي بمعنى ولكنه انتقل إلى الكوفة فنسب إليها[٥].

ز- أبو أيوب وائل بن أيوب الحضرمي: من أقران الربيع بن حبيب، قال عنه العلامة الدرجيني: "**صنو الربيع وتلوه، ومن له حلبة الفضائل مثواه، فإنهما رضيعا لبن التفقه في العلوم، فما منهما إلا له فيه مقام معلوم**"[٦] وقال عنه الشماخي: "**وهو من أفاضل أصحابنا علما وزهدا وتقى وأمرا ونهيا**"[٧]، عاش بعد الربيع فكان أبو عبيدة عبد الله بن القاسم إذا سئل عن مسألة قال: "**عليكم بوائل فإنه أقرب عهدا بالربيع**"[٨] وكان أبو أيوب قد اشترك مع طالب الحق في حروبه[٩]، وترك بعض الآثار منها سيرته الموجودة، وأبو أيوب ممن يحب التسهيل، يقول: "**إنما الفقيه الذي يعلم**

الإسلام وشرائع الدين) المقدمة ص.ص٣٦-٤١.

(١) ابن سلام (بدء الإسلام وشرائع الدين) ص.ص١١٤-١١٥.

(٢) هو العلامة الفقيه خميس بن سعيد الشقصي الرستاقي، أبرز علماء عمان في القرن الحادي عشر الهجري، من مؤلفاته (منهج الطالبين وبلاغ الراغبين) وهو من أشهر كتب الفقه الإباضية، مجموعة باحثين (دليل إعلام عمان) ص٥٩، السالمي (تحفة الأعيان) ج٢ ص٣.

(٣) الشقصي (منهج الطالبين) ج١ ص٦٢٠.

(٤) هو الشيخ الدكتور مبارك بن عبد الله الراشدي العماني، أحد الأشياخ الباحثين المعاصرين بعمان له كتاب (الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة) وهو رسالة دكتوراه.

(٥) الراشدي (الإمام أبو عبيدة) ص٢٣٩.

(٦) الدرجني (الطبقات) ج٢ ص٢٧٨.

(٧) الشماخي (السير) ص٩٧.

(٨) المرجع السابق.

(٩) الراشدي (الإمام أبو عبيدة) ص٢٣٨.

الناس ما يسع الناس فيه مما سألوه عنه، وأما من يضيق عليهم فكل من شاء أخذ بالاحتياط"[1]، ولم أجد تاريخا محددا لوفاته.

ح- عبد الله بن عباد المصري[2] قال عنه ابن سلام: "**فقيه مفت بمصر من علماء أصحابنا**"[3] وقال عنه الشماخي: "**شيخ مرضي فقيه كان بمصر**"[4] وابن عباد من تلامذة أبي عبيدة، وقد مر عليه أبو غانم في طريق رحلته إلى المغرب، ولعل هذا يفسر لنا أن أكثر أقوال ابن عباد في آخر المدونة.

٦- تلامذته:

لابد أن يكون لعالم حريص على طلب العلم ونشره كالإمام أبي غانم تلامذته الذين تلقوا العلم على يديه، لكن المصادر لا تسعفنا بعدد كبير منهم، ومن أشهر تلامذته أبو حفص عمروس بن فتح المساكني النفوسي[5] وإمام المسلمين أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم الرستمي: ثالث أئمة الدولة الرستمية الإباضية[6]،

٧- آثاره: ذكرت المصادر لأبي غانم كتابين هما:

---

(١) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٢٧٨.

(٢) الراشدي (الإمام أبو عبيدة) ص٢٦٧.

(٣) ابن سلام (بدء الإسلام وشرائع الدين) ص١١٠.

(٤) الشماخي (السير) ج١ ص١١٢.

(٥) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص.ص ٣٢٠-٣٢٥، الشماخي (السير) ج١ ص.ص ١٩٢-١٩٦. الباروني (الأزهار الرياضية) ج٢ ص.ص ٣١٢-٣١٥.

(٦) الدرجيني (الطبقات) ج١ ص.ص٧٢-٨٣، الشماخي (السير) ج١ ص.ص١٦٦-١٦٧، الباروني (الأزهار) ج٢ ص.ص٢٢١-٢٧٨، الزركلي (الأعلام) ج٢ ص٥.

أ- المدونة: وهي هذه التي نتكلم عنها.

ب- اختلاف الفتوى : ذكره البرادي وقال عنه: "**مفرد على حدته**[1]"، و لم يذكر موضوعه.

٨- وفاته: تذكر بعض المصادر أن وفاة الإمام أبي غانم كانت سنة ٢٠٠هـ[2]، ولكن يبدو للباحث أن هذا التقييد غير دقيق، وأن وفاة أبي غانم كانت بعد ذلك، والذي يدعونا إلى هذا الترجيح هو أن الإمام أبا غانم قد لقى عمروس بن فتح وترك عنده نسخة من المدونة، وعمروس قتل في وقعة (مانو) سنة ٢٨٣هـ، وتبين قصة مشاركته في القتال وكيفية أسره أنه كان حينذاك قويا صلبا[3]، فلو فرضنا أن أبا غانم قد لقيه سنة ٢٠٠هـ مثلا، وفرضنا أن عمر عمروس حينئذ كان عشرين سنة على أقل تقدير فإن سن عمروس حين استشهاده يكون مائة وثلاث سنوات، ورجل في مثل هذا السن تستبعد مشاركته في معركة وبتلك الصلابة، ولهذا فإننا نرجح أن لقاء أبي غانم بعمروس كان حوالى سنة ٢٢٠هـ، ومعنى هذا أن وفاة أبي غانم ليست قبل هذا التاريخ.

ثانيا: تعريف المدونة

مدونة أبي غانم الخراساني كتاب دون فيه مؤلفه ما وصل إليه من أقوال علماء المذهب الإباضي الذين عاصرهم أو كانوا قبله، وقد ذكر أبو غانم هذا في مقدمة

---

(١) البرادي (رسالة في كتب الإباضية) ص٥٨.

(٢) مشهور وآخرون (موسوعة العالم الإسلامي) ص١٣٢.

(٣) الدرجيني (الطبقات) ج١ ص٨٩.

كتابه حيث قال: "**سألت الربيع وأبا المهاجر وأبا المؤرج وأبا سعيد عبد الله بن عبد العزيز وأبا غسان مخلد بن العمرد وأبا أيوب وحاتم بن منصور فمنهم من سألت مشافهة ومنهم من أخبرني من سألهم مشافهة عن الوضوء.....**"[1].

وتحديد أبي غانم لهؤلاء العلماء غير ملزم له، فإننا نجده يسأل غيرهم من العلماء مثل محبوب بن الرحيل وابن عباد وشعيب، وإنما خص هؤلاء بالذكر لأن أغلب مادة المدونة جاءت من طريقهم، فهؤلاء العلماء إليهم وصل علم من تقدمهم من علماء المذهب كجابر بن زيد وأبي عبيدة وأبي نوح وضمام، وقد رأى أبو غانم أن هذه الثروة العلمية من الآراء والأقوال لم تدون وخشي عليها من الضياع، ولذلك قام بهذا العمل القيم الذي حفظ لنا تلك الأقوال من الاندثار.

فمدونة الإمام أبي غانم على صغر حجمها قامت بسد فراغ كبير في المكتبة الإسلامية عموما والمكتبة الإباضية خصوصا، وهيأت الأرضية الصالحة لمن جاء بعد أبي غانم للاطلاع على أقوال السلف ونقدها واختيار الأصلح منها، بحيث لا تبدأ تلك الاجتهادات من فراغ، وإنما يوجد لها منطلق تنطلق منه إلى أفق أوسع من الاجتهاد والترجيح واختيار الأصح من الأقوال.

وقد رتب الإمام القطب المدونة، وعمل حاشية عليها، وهي عبارة عن تعاليق مقتضبة على بعض المسائل منها، وقد قامت وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان بطبع المدونة مرتين في سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، مرة بدون حاشية الإمام القطب ومرة مع حاشيته ولكي تفرق بين الاثنتين فقد أطلقت على الطبعة الأولى

(١) أبو غانم (المدونة الصغرى) ج١ ص٧.

بدون حاشية اسم (المدونة الصغرى) بينما أطلقت على المدونة مع الحاشية اسم (المدونة الكبرى)، والاتفاق بين المدونتين كبير وإن كان بينهما بعض الاختلاف ربما بسبب اعتماد القطب على نسخة مختلفة للمدونة، وسنعتمد في بحثنا هذا للكلام على المدونة واستخلاص بعض الملاحظات منها على طبعتها بدون حاشية أي (المدونة الصغرى).

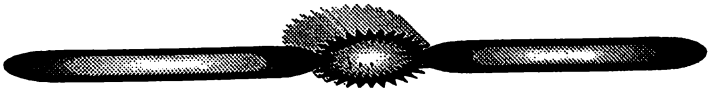

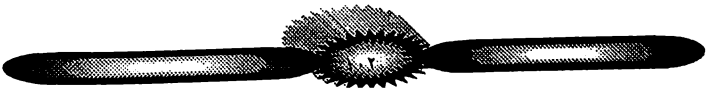

المطلب الثاني

منهج أبي غانم في مدونته

أولاً: منهجه في ترتيب الأبواب والمسائل:

ارتبط منهج الإمام أبي غانم في مدونته ارتباطاً وثيقاً بالهدف الذي سعى إلى تحقيقه وهو جمع أقوال علماء الإباضية ومن قبلهم، ولذلك نجد أن المدونة عبارة عن أقوال لأشياخ المؤلف ومن سبقهم، وقل أن نجد للإمام أبي غانم رأياً في مسالة من المسائل، بل نراه يقتصر على نقل أقوال العلماء وما ذهبوا إليه في المسألة، وهو يحصل على تلك الأقوال بسؤال مباشر منه وهو الأكثر، أو بسؤال أحد في حضرته أو بنقل شخص ثالث، ولهذا فبداية المسألة تكون إما بـ"**سألت فلاناً عن كذا فقال**" أو "**سئل فلان**" أو "**أخبرني من سأل فلاناً**".

وقد رتب الإمام أبو غانم تلك الأقوال ترتيباً فقهياً، ولكننا لا نستطيع أن نجزم بالمراحل التي مرت بها المدونة، غير أننا نحتمل احتمالين:

الأول: أن يكون الإمام أبو غانم قد وضع لكل باب من أبواب الفقه كراسة خاصة به، يدون فيها ما يتعلق بذلك الباب، ثم ضمت تلك الكراريس بعضها إلى بعض.

الثاني: أن يكون الإمام أبو غانم قد قام أولاً بجمع معلومات مدونته كلها، ثمّ قام بعد ذلك بتصنيفها على أبواب الفقه حتى أصبحت على الصورة التي هي عليها الآن.

ولعل مما يرجح الاحتمال الثاني وجود نسختين للمدونة إحداهما لعمروس بن

فتح، والأخرى لأفلح بن عبد الوهاب، وهاتان النسختان كل منهما مختلفة عن الأخرى، مما يعني أن الإمام أبا غانم قد رتب المدونة مرتين على الأقل.

ووجود أكثر من نسخة للكتاب مما لم تنفرد به مدونة الإمام أبي غانم بل هو موجود في كثير من الكتب، فمدونة الإمام مالك بن أنس لها روايتان عن ابن القاسم[1] عن مالك، إحداهما رواية سحنون[2] وهي المطبوعة، والثانية رواية أسد بن الفرات[3]، وهما روايتان مختلفتان[4]، وكذلك الموطأ للإمام مالك له أربع عشرة رواية كل منها تختلف عن الأخرى بزيادة ونقص أو بتقديم وتأخير أو بزيادة ضبط[5].

والمدونة مرتبة على الأبواب الفقهية حسب تقسيمها الشائع بتقديم أبواب الطهارة والصلاة ثمّ الزكاة ثمّ الصوم ثمّ النكاح والطلاق والميراث.....الخ.

---

(١) هو الإمام الفقيه عبد الرحمن بن القاسم بن خالد المصري، أحد كبار تلامذة الإمام مالك بن أنس، وقد روى عنه المدونة، توفي سنة١٩١هـ ٨٠٦م، ابن العماد (شذرات الذهب) ج٢ ص٤٢٠، ابن خلكان (وفيات الأعيان) ج٣ ص١٢٩، الزركلي (الأعلام) ج٣ ص٣٢٣.

(٢) هو الإمام الفقيه عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، الملقب بـ(سحنون) أحد فقهاء المالكية الكبار، روى المدونة عن ابن القاسم عن مالك، توفي سنة ٢٤٠هـ ٨٥٤م، ابن خلكان (وفيات الأعيان) ج٣ ص١٨٠، ابن العماد (شذرات الذهب) ج٣،ص١٨٢، الزركلي (الأعلام) ج٤ ص٥.

(٣) هو القائد الفقيه أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم، أحد فقهاء المالكية وكان قائد الجيش الذي فتح صقلية، وتولى قضاء القيروان، توفي سنة ٢١٣هـ ٨٢٨م، ابن العماد (شذرات الذهب) ج٣ ص٦٠، الزركلي (الأعلام) ج١ ص٢٩٨.

(٤) ابن خلكان (وفيات الأعيان) ج٣ ص١٨١.

(٥) اللكنوي (التعليق الممجد على موطأ محمد) ج١ ص٨١.

أما منهجه في ترتيب المسائل في الباب الواحد فان الإمام أبا غانم عند كلامه في أي باب من أبواب الفقه يقوم بسرد الأسئلة تباعاً من غير أن يكون لها ترتيب معين، وسبب ذلك أنه لو التزم بترتيب معين لاستلزم ذلك أن يستوفي جميع ما يتعلق بالباب وهو ما لا يمكنه لعدم وجود مادة علمية لديه لانحصار مادته العلمية بأقوال العلماء، كما أنه لم يقم بترتيب تلك الأقوال باعتبار قائليها لوجود أكثر من قول في كثير من المسائل مما يضطره إلى تكرار المسألة أكثر من مرة، فرأى أن ضم الأقوال بعضها إلى بعض أفضل وأيسر من تفريقها، كما أن هذا الجمع أفضل للقارئ لأنه يجد بغيته في مكان واحد.

ثانياً: منهجه في النقل:

من المميزات اللافتة للنظر في مدونة أبي غانم الأمانة والدقة في النقل، فإن الإمام أبا غانم ينقل كل ما دار بينه وبين شيخه في المسألة حتى ما لا علاقة له بالموضوع الفقهي، وهو في ذلك أمين ودقيق إلى أبعد الحدود، وكأن الإمام أبا غانم بفعله هذا لم يرد أن يكون كتابه كتاباً علمياً جافاً بل أراده أن يكون كتابا تربوياً، نلمس ذلك من نقله للمحاورات العلمية الممتعة التي كانت تدور بينه وبين أشياخه وما جرى فيها من أخذ ورد وسؤال وجواب، ففي أحدى تلك المحاورات يقول: "**قلت لابن عبد العزيز: فالرجل يشتري نصيب أحد الرجلين ثمّ يبيع بعض ما اشترى، ثمّ يجيء الشفيع فيقوم على شفعته وقد فات البيع؟ قال: أسألت عنها أحداً غيري؟ قلت: لا، قال: فاذهب واسأل عنها أبا المؤرج، ثمّ عد إلي فأعلمني بما أجابك فيها، قال: فأتيت أبا المؤرج وسألته عنها فلم يجبني فيها بشيء وقال: الله أعلم، فانصرفت راجعاً إلى ابن عبد العزيز فأعلمته أنه لم يجبني فيها بشيء، قال: هي من المسائل المعضلات، قلت: فما تقول فيها، قال: يقوم فيقوّم الذي باع على قدر القيمة من الشراء، ثمّ يعطي الشفيع**

على قدر القيمة من الثمن الذي اشترى به، ثمّ انصرفت راجعاً إلى أبي المؤرج، فلما رأيته تبسمت في وجهه، فقال: وما يضحكك؟ قلت: المسألة أجابني فيها ابن عبد العزيز بكذا وكذا، قال: أوضعها في اللوح، ثمّ قال: ليس هذا من رأيه ولكنه سماع من بعض المجالس أو بعض من يلقى من الفقهاء، فأعلمت ابن عبد العزيز بقوله فضحك وقال: عفا الله عن أبي المؤرج، قلت: أفهو كما قال، قال: أمسك الآن عن هذا، أرضي هذا القول ممن قاله؟ قلت: نعم، وكتبها أيضاً في اللوح، قال: سألتك! قلت: أي والله لقد كتبها وأعجب لها، ثمّ أنشأ يحدثني ينسيني ما سألته عنه إن كان رأياً منه أو سماعاً من غيره، فلما فرغ من حديثه قلت: سألتك ألا أعلمت لي بالمسألة إن قلت سمعتها أو قلت فيها برأيك، قال: ما الحاجة هاهنا وبحثك فيه؟ أهذا أيضاً من معرفة الفقه؟! قلت: أجبني في هذا، إن كانت المسألة من غيرك أعلمتني ورويتها عنه ورفعتها إلى الذي حدثتني عنه وإن كان رأياً منك نسبته إليك، قال: فلا تنسب ذلك لأحد غيري فيزله من سمعه منك أثراً ولكن رأياً مني ولا أدري لعل العلماء يخالفونه ويأتون بأعدل منه غير أني لم أجد لها وجهاً غير ذلك، ولا أحسب متعلماً من الناس يقع على غير ما أعلمتك فيها، والله أعلم"[1].

وفي مسألة أخرى، بعد أن سأل ابن عبد العزيز وأجابه قال: "فأتيت أبا المؤرج فقرأت عليه ما في الألواح حرفاً بحرف، فدعا إبراهيم[2]، فأقبل إبراهيم إليه مسرعاً فقال: هات ألواحك، فأتى إبراهيم بألواحه السود، ثمّ قال: أملل عليه تفسير

(١) أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص.ص١٧٦-١٧٧، أبو غانم (المدونة الصغرى) ج١ ص.ص٣٤٩-٣٥٠.

(٢) إبراهيم لعله أحد طلبة أبي المؤرج أو ابنه.

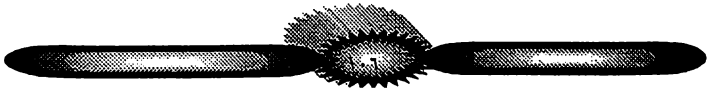

المفاوضة والشريكين، فأمللت عليه ما في الألواح حرفاً بحرف، ولما فرغت قال: أكثر الله فينا مثل ابن عبد العزيز، أنه لطالب العلم لا يريد أن يفوته منه شيء"[1].

فنرى هنا أن الإمام أبا غانم أصر على نقل الحادثة برمتها، بل أننا نجده أحياناً ينقل انفعالات الشيخ وردود فعله من غضب وارتياح وسرور وتعجب، فقد سأل شيخه أبا المؤرج عن حكم صلاة الوتر فقال: "**أفريضة هي كافتراض الصلاة، قال: متفقه؟ أم شاغل متعنت؟ قلت: بل سائل مثبت، قال لي: يا هذا ألم أقل لك إنه واجب، قلت: فترك الواجب كفر قال فما أعلم إلا أنه حمل علي، ثم أراد أن يشتمني، ثم قال: أستغفر الله، ثم قال: مالك؟ ويحك، أمسك عن هذا وإلا حلفت يميناً لا أجيبك في مسألة أبداً، فإن أردت الخصومة فاذهب إلى فلان وفلان لقوم أكره تسميتهم**"[2].

ونجد الإمام أبا غانم أحياناً ينقل لنا حركات الشيخ المعبرة، كحركة رأسه المعبرة عن الموافقة أو التوقف أو ما أشبه، وذلك لئلا يظن القارئ أن الشيخ قد صرح بالإجابة في المسألة، يقول في موضع: "**وسألته (أي مخلد بن العمرّد): هل سمعت هذا من الربيع أم رأي منك؟ قال: ما أجدني أقوم بقول الربيع في ذلك غير أن قول أصحابنا ما قد علمتك، قلت له حينئذ: فقد قال أبو المؤرج ومحبوب إن هذا النفي للأب يقام عليه الحد، قال: فأومأ برأسه، أي لا، قلت: فهذا غلط منهما؟، فسكت ولم يقل شيئاً**"[3]، فالإمام أبو غانم ينقل بكل أمانة قول شيخه سواء أكان تصريحاً أم تلميحاً فهو يقول في

---

(١) أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص١٣٢، أبو غانم (المدونة الصغرى) ج٢ ص١٩٠.

(٢) أبو غانم (المدونة الصغرى) ج١ ص٦٢.

(٣) أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص٢٨٣، أبو غانم (المدونة الصغرى) ج٢ ص٨٤.

موضع: "فلم يجبني في ذلك بشيء وكأني رأيته لا ينقض النكاح من غير أن يصـــرح إلي بذلك"[1].

(١) أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص١٠.

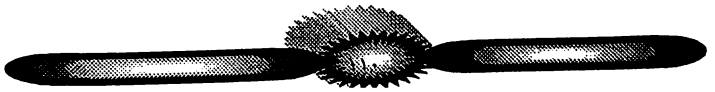

المطلب الثالث

محتويات المدونة

جمعت مدونة الإمام أبي غانم الخراساني في ثناياها بين أحاديث الرسول ﷺ وأقوال الصحابة وفقهاء المذاهب الإسلامية على النحو التالي:

أحاديث الرسول ﷺ	١٤٠
أقوال الصحابة	٢٤٥
أقوال فقهاء المذهب	١٩٠٧
أقوال فقهاء المذاهب الأخرى	٤٠

وسنفصل الكلام على أحاديث الرسول ﷺ في مبحث مستقل، أما أقوال الصحابة ومن بعدهم فنذكرها كما يلي:

أولاً: أقوال الصحابة:

مما لا شك فيه أن أقوال الصحابة لها منزلة كبيرة عند الأمة، وقد اختلف العلماء في حجية قول الصحابي على غير الصحابي إلى أقوال، فذهب الإباضية[1] إلى أنه ليس بحجة "**وهو مذهب جمهور الأشاعرة والمعتزلة والشيعة والشافعي في قول هو الراجح**

(١) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٦٤.

لدى الشافعية وأحمد في رواية عنه، واختاره بعض متأخري الحنفية والمالكية[1]".

بينما ذهب آخرون إلى أن قول الصحابي حجة "وبه قال أئمة الحنفية ونقل عن مالك والشافعي في قول قديم له وأحمد في رواية أخرى له"[2].

غير أن القائلين بعدم حجية قول الصحابة -ومنهم الإباضية- يجلون أقوال الصحابة كثيراً لأنهم أقرب عهداً بالرسول ﷺ وبنزول الوحي ولما ميزهم الله به من الفهم لأحكام التنزيل ولسلامة ألسنتهم وأذواقهم في فهم اللغة العربية، وفي ذلك يقول الوارجلاني: "لا تقليد إلا لصاحب هذا القبر (يعني النبي ﷺ) وأما الصحابة فهم أولى بالاتباع لعهدهم برسول الله ﷺ، وأما التابعون فهم رجال ونحن رجال"[3].

ويتجلى اهتمام الإباضية بأقوال الصحابة في مدونة الإمام أبي غانم الذي حرص على تدوين ما وصله من أقوالهم وآرائهم، فذكر لهم (٢٤٥) قولا لعشرين صحابياً هم: أبو بكر الصديق(٩)، عمر (٦٠)، عثمان (١)، علي (٣٣)، ابن عباس (٦٩)، ابن مسعود (٣٣)، عائشة (١٠)، ابن عمر (٩)، زيد بن ثابت (٥)، حذيفة (١)، أبو موسى الأشعري (٢)، أبو سعيد الخدري (٢)، جابر بن عبد الله (٢)، عبد الرحمن بن عوف (١)، أبو ذر الغفاري (١)، عمار (١)، سلمان (١)، سعد بن أبي وقاص (٢)،

---

(١) الزحيلي (أصول الفقه الإسلامي) ج٢ ص٨٥١، وانظر في ذلك، الشيرازي (اللمع) ص١٩٣، المقدسي (روضة الناظر) ج١ ص٤٠٣، الزركشي (البحر المحيط) ج٧ ص٥٤، البخاري (كشف الأسرار) ج٣ ص٤٠٦.

(٢) الزحيلي (أصول الفقه الإسلامي) ج٢ ص٨٥١، البخاري (كشف الأسرار) ج٣ ص٤٠٧، الشيرازي (اللمع) ص١٩٣، المقدسي (روضة الناظر) ج١ ص٤٠٣.

(٣) القنوبي (قرة العينين) ص١٧.

أبو هريرة (٢)، ابن الزبير (١). وهو عدد يعتبر جيدا إذا ما نظرنا إلى بعد المؤلف عن زمن الصحابة -رضوان الله عليهم-.

ثانيا: أقوال فقهاء المذهب:

بما أن من أكبر الأسباب لتأليف المدونة هو جمع أقوال فقهاء المذهب فقد انعكس ذلك على نسبة أقوالهم لغيرها، إذ بلغت أقوال أولئك الفقهاء (١٩٠٧) أقوال لـ(١٦) فقيها من فقهاء المذهب الإباضي موزعة على النحو التالي: ابن عبد العزيز (٦٨٩)، أبو المؤرج (٤٥٢)، الربيع (٣٥٩)، أبو عبيدة (١٣٧)، ابن عباد المصري (٦٨)، حاتم (٥٧)، أبو غسان (٤١)، أبو المهاجر (١١)، أبو أيوب (١١)، محبوب (١٠)، جابر (٢٥)، ضمام (٦)، أبو نوح (٥)، شعيب (٢)، حاجب (١)، أبو تميم (١)، آخرون غير معينين (٣٢).

ولا شك أن هذه الأقوال تشكل أصول تكون المدرسة الفقهية الإباضية، ولعل دراسة عميقة لهذه الأقوال تبين أثرها في منهج فقهاء الإباضية الذين جاؤوا من بعد، ونلاحظ من خلال هذا الإحصاء تفاوتا في عدد الأقوال من فقيه لآخر، ومرد ذلك إلى أمور أهمها تتلمذ المؤلف على بعض هؤلاء الفقهاء، فابن عبد العزيز وأبو المؤرج والربيع هم أشياخ المؤلف الكبار، ولذلك كان النقل عنهم كثيرا، كما أنه اتضح لي أن ابن عبد العزيز مثلا منهجه أقرب إلى مدرسة الرأي بينما منهج أبي المؤرج أقرب إلى مدرسة الحديث فمع أن كلا منهما يجمع بن الطريقتين إلا أن أبا المؤرج يتحرج بعض الشيء من أن يتكلم على مسألة برأيه فيما لم يجد لها حديثا أو أثرا، بينما لا نجد مثل هذا التحرج عند ابن العزيز، ولذلك كان النقل عن ابن عبد العزيز أكثر، حتى أننا نجد في

بعض الأحيان بابا كله منقول عن ابن عبد العزيز.

ثالثا: أقوال فقهاء المذاهب الأخرى:

لقيت أقوال فقهاء المذاهب الأخرى مكانة لها في المدونة، فقد ذكر الإمام أبو غانم (٤٠) قولا لـ(١٠) فقهاء هم: إبراهيم النخعي[١](١٤)، شريح[٢](٨)، الحسن البصري(٦)، ربيعة الرأي[٣](٢)، أبو حنيفة (١)، أبو يوسف[٤](١)، محمد بن الحسن[٥](١)، عمر بن عبد

---

١) هو العالم الفقيه إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي، من فقهاء التابعين، وكان إماما مجتهدا له مذهب، مات سنة ٩٦هـ ٧١٥م، أبو نعيم (الحلية) ج٤ ص٢١٩، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١ ص١٦٠، الزركلي (الأعلام) ج١ ص٨٠.

(٢) هو العالم الفقيه أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس الكندي، من أشهر القضاة في صدر الإسلام حتى عرف بـ(القاضي شريح) توفي سنة ٧٨هـ ٦٩٧م، ابن خلكان (وفيات الأعيان) ج٢ ص٤٦٠، أبو نعيم (الحلية) ج٤ ص١٣٢، الزركلي (الأعلام) ج٣ ص١٦١.

(٣) هو الإمام الحافظ الفقيه ربيعة بن فروخ التميمي بالولاء، كان بصيرا بالرأي فلقب (ربيعة الرأي) وكان أحد مفتي المدينة، توفي سنة ١٣٦هـ ٧٥٣م، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٣ ص٢٣٠، الخطيب (تاريخ بغداد) ج٨ ص٤٢٠، الزركلي (الأعلام) ج٣ ص١٧.

(٤) هو الإمام الفقيه أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الكوفي صاحب أبي حنيفة، كان فقيها علامة، ولي القضاء ببغداد، وله عدد من المؤلفات منها (الفرائض) و(الوصايا) مات سنة ١٨٢هـ ٧٩٨م، الخطيب (تاريخ بغداد) ج٨ ص٢٤٢، الزركلي (الأعلام) ج٣ ص١٧.

(٥) هو الإمام الفقيه أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة، ولي القضاء لهارون الرشيد وله عدد من المؤلفات منها "الجامع الكبير" و"الجامع الصغير" توفي سنة ١٨٩هـ ٨٠٤م، ابن أبي الوفا (الجواهر المضية) ج٢ ص٤٢، الخطيب (تاريخ بغداد) ج٢ ص١٧٢، الزركلي (الأعلام) ج٦ ص٨٠.

العـــزيز[1](1)، عطاء[2](1)، ابن أبي ليلى[3](1)، أهل المدينة(3)، أهل الحجاز(1).

واتخاذ الإمام أبي غانم هذا المسلك في المقارنة بين أقوال الفقهاء من شتى المذاهـب ووضعه أقوال فقهاء المذاهب الأخرى إلى جنب أقوال فقهاء المذهب يدلنا على وجـــود الفقه المقارن عند الإباضية منذ مرحلة مبكرة، كما أن الإمام أبا غانم بسلوكه هذا المنهج قد فتح الباب على مصراعيه أمام الفقه المقارن في المدرسة الفقهية الإباضية، وقد تبعـــه على هذا المنهج كل من جاء بعده من علماء المذهب.

بل إننا نجد في المدونة ما هو أكثر من ذلك، حيث إننا نجد بعض فقهاء المذهـب يأخذ بقول فقيه غير إباضي، ويترك تقليد أشياخه لأنه رأى أن الدليل يؤيد قول ذلـــك الفقيه، فقد سأل أبو غانم أشياخه عن رجل أوصى لوارثه بدين قد كان له عليه؟ وبعـــد أن نقل قول أبي عبيدة وجابر بن زيد بجواز ذلك قال:

"وقال ابن عبد العزيز: قد جاء في ذلك اختلاف من الفقهاء كثير، بعضـــهم يجيزه وبعضهم لا يجيزه، وكان إبراهيم (أي النخعي) ممن لا يجيزه، وقـــول إبراهيـــم

---

(١) هو الخليفة العادل الفقيه أبو حفص عمر بن عبد العزيز الأموي، ولي الخلافة سنة ٩٩هـ فسار في الناس سيرة حسنة إلى أن توفي سنة ١٠١هـ ٧٢٠م، أبو نعيم (الحلية) ج٥ ص٢٥٣، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٧ ص٤٠٣، الزركلي (الأعلام) ج٥ ص٥٠.

(٢) هو العالم الفقيه عطاء بن أسلم بن صفوان المعروف بـ(ابن أبي رباح) من كبار فقهاء التابعين وكان مولى أسود، نشأ بمكة وكان مفتي أهلها، توفي سنة ١١٤هـ ٧٣٢م، أبو نعيم (الحلية) ج٣ ص٣١٠، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٧ ص١٧٤، الزركلي (الأعلام) ج٤ ص٢٣٥.

(٣) هو الإمام الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي، من فقهاء الـــرأي بالكوفـــة، ولـــي القضاء فيها توفي سنة ١٤٨هـ ٧٦٥م، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٩ ص٢٦٠، ابـــن خلكـــان (وفيات الأعيان) ج٤ ص١٧٩، الزركلي (الأعلام) ج٦ ص١٨٩.

عندي أعدل وبه نأخذ، قلت لعبد الله بن عبد العزيز: سبحان الله، سبحان الله العظيم، أتأخذ بقول إبراهيم وتدع قول جابر وأبي عبيدة؟ قال لي: أنت رجل مقلد، ومالي لا آخذ بقول من أرى قوله عدلا، نافيا لريبة نفسي ومبعدا عن مقارفة الخطأ، والأخذ بالثقة قول إبراهيم فاعتمد عليه"[1].

(١) أبو غانم (المدونة الصغرى) ج٢ ص٢١٣.

١٨

المطلب الرابع

أحاديث المدونة

بلغت الأحاديث المسندة إلى رسول الله ﷺ في المدونة (١٤٠) حديثاً، وهذه النسبة لا بأس بها في كتاب ألف في الفقه و لم يفرد للحديث، وسنتكلم عن هذه الأحاديث وقيمتها الحديثية، ضمن المحاور التالية:

أولاً: الاتصال والانقطاع في السند:

توزعت أحاديث المدونة من حيث الاتصال والانقطاع على النحو التالي:

نوع الأحاديث	عددها
متصلة	٢١
مرسلة	١٨
منقطعة	١٦
معضلة	٦٦
معلقة	١٩

ولا شك أن هذا الجدول يعطي صورة واضحة عن ضعف الصناعة الحديثية في المدونة، حيث نلاحظ قلة الاهتمام باتصال السند، ومرد ذلك إلى أن المدونة كتاب فقه وليست كتاب حديث، ولكي نحدد أسباب كثرة الأحاديث غير المتصلة في المدونة فلا بد من تقسيمها إلى قسمين:

١ - **الأحاديث المعلقة:** لا شك أن المؤلف يتحمل وحده تبعة الأحاديث المعلقة؛ لأنه كان بإمكانه أن يذكر سندها أو أن يذكر عمن أخذها على الأقل، ولكنه أهمل ذلك، غير أننا يمكننا أن نلتمس للمؤلف بعض الأعذار منها:-

أ- أنه إنما لم يذكر عمن أخذها لشهرتها، ولذلك فأننا نجده كثيراً ما يقول عند روايته لهذه الأحاديث المعلقة: قد روى الناس، وقال الناس.

ب- أن بعض تلك الأحاديث لم يوردها المصنف مورد الاحتجاج، وإنما أوردها مورد التضعيف والرد ولذلك لم ير داعياً لذكر سندها، وهي أغلب الأحاديث المعلقة.

٢- الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة:

إذا كان المؤلف يتحمل وحده تبعة الأحاديث المعلقة فإن الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة يتجه أغلب اللوم فيها أو كله إلى شيوخه الذين روى عنهم، فإن الذي نلاحظه من خلال تتبعنا لأحاديث المدونة أن الإمام أبا غانم يذكر الحديث كما سمعه من شيخه، فإن ذكر له الشيخ إسناداً ذكره وإن لا فلا ويتضح لنا ذلك من خلال استعراضنا لأحاديث المكثرين منهم الذين جاءت أحاديثهم على النحو التالي:-

الراوي \ نوع الحديث	الربيع	أبو المؤرج	ابن عبد العزيز	حاتم
متصل	-	١٩	٤	-
مرسل	١	١٢	٣	-
منقطع	٨	٤	١	-
معضل	٣	٨	٣٣	١٩
المجموع	١٢	٤٣	٤١	١٩

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أن منهج كل واحد من هؤلاء الشيوخ قد أثر تأثيراً كبيراً على نوعية الأحاديث التي رواها، فحاتم بن منصور مثلاً كل أحاديثه التي رواها وعددها (١٩) حديثاً معضلة، و لم يرو أي حديث متصل أو حتى مرسل أو منقطع، وكذلك ابن عبد العزيز، فإن له (٤١) حديثاً منها (٣٣) حديثاً معضلاً، و لم يرو إلا أربعة أحاديث متصلة السند، بينما نجد في الجانب الآخر أن أبا المؤرج كثير من أحاديثه متصلة، وهذا يدلنا أن مرد الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة إلى شيوخ أبي غانم وليس إليه.

ثانيا: مسانيد الصحابة:

بلغت الأحاديث التي ذكر فيها الصحابي الراوي للحديث (٥٩) حديثاً، وهي لستة عشر صحابياً هم: ابن عباس (٢٣)، عائشة (٥)، ابن مسعود (١١)، عمر بن الخطاب (٤)، أنس (٣)، أبو هريرة (١)، معاذ (٢)، البراء بن عازب (١)، عمار (١)، أبي بن كعب (١)، جابر بن عبد الله (١)، حذيفه (٢)، عمر بن خارجة (١)، علي بن أبي طالب (١)، أسامة بن زيد (١)، أبو عبيدة بن الجراح (١).

وهذا التفاوت في العدد مرجعه إلى أمرين هما:

١- أن كتاب المدونة كتاب فقه فمن الطبيعي أن تكثر فيه أحاديث الفقهاء كابن عباس وابن مسعود وعمر، ومن الطبيعي أن تقل فيه أحاديث غير الفقهاء كأبي هريرة وأسامة وعمار.

٢- أن أغلب الأحاديث التي يرويها الإباضية تأتي من طريق إمامهم جابر بن زيد، وإذن فلا بد من أن تكثر أحاديث الصحابة الذين تتلمذ الإمام جابر على أيديهم كابن

عباس وعائشة وابن مسعود.

ثالثاً: شيوخ المؤلف:

بلغ عدد الشيوخ الذي تلقى منهم المؤلف أحاديث المدونة (١١) شيخاً هم: أبو المؤرج (٤٣)، ابن عبد العزيز (٤١)، حاتم بن منصور (١٩)، الربيع بن حبيب (١٢)، ابن عباد المصري (٤)، محبوب بن الرحيل (٣)، شعيب بن معروف (٣)، أبو عبيدة (١)، أبو المهاجّر (١)، أبو غسان مخلد بن العمرّد (١)، وائل بن أيوب (١).

فهناك أحاديث رواها أبو غانم عن أكثر من شيخ، فيجمع بينهما ويقول: حدثني فلان وفلان... ثمّ يسوق الحديث.

رابعاً: رواة أحاديث المدونة:

أغلب رواة أحاديث المدونة من الإباضية، وذلك لأن المدونة في الأساس ألفت لجمع فقه الإباضية، فلا غرابة في أن تكون أحاديثها بأسانيد أباضية، غير أننا نجد في رواة أحاديث المدونة عدداً من غير الإباضية هم: الحسن البصري، وإبراهيم النخعي، قتادة السدوسي، سعيد بن المسيب، زيد بن أسلم، شهر بن حوشب، ربيعة الرأي، عبد الرحمن بن غانم، عبد الجبار بن عمر، عبد العزيز بن عبد المطلب.

وقد ذكر أبو غانم هؤلاء الرواة على سبيل الاحتجاج والأخذ بحديثهم، وهذا دليل آخر على أخذ الإباضية بحديث مخالفيهم.

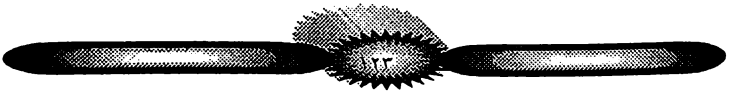

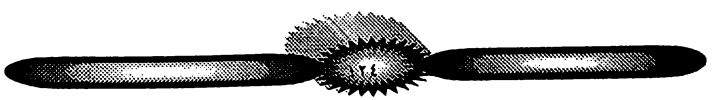

المبحث الثاني

الكتب والمرويات الأخرى

هناك كتب أخرى للرواية عند الإباضية غير مسند الإمام الربيع ومدونة أبي غانم الخراساني هي:

أولاً: كتاب العقيدة للإمام الربيع بن حبيب:

وهو كتاب جمع فيه الإمام الربيع بن حبيب أحاديث وآثاراً في العقيدة بمختلف جوانبها وما يتعلق بها، وقد قسمه إلى أبواب بلغ مجموعها (٣٧) باباً، بدأها بباب (الحجة على من قال أن أهل الكبائر ليسوا بكافرين[١])، وباب (الحجة على من قال أن الإيمان قول بلا عمل)، وانتهى بباب (في قوله تعالى: {**وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً**}[٢]).

وهذا الكتاب ألحقه الوارجلاني بالجامع الصحيح وجعله الجزء الثالث فيه، والذي يدعونا إلى اعتبار هذا الجزء كتاباً مستقلاً وعدم إلحاقه بالمسند أمور أهمها:

١- أن أسلوب هذا الجزء يختلف تماماً عن الجزأين الأولين من حيث إنه مرتب

---

(١) يطلق الإباضية على مرتكب الكبيرة لفظ (كافر) وهم يقصدون به كفر النعمة لا كفر الشرك المخرج من الإسلام، فأحكام مرتكب الكبيرة عند الإباضية في الدنيا موافقة لأحكام المؤمن من جواز مناكحته وموارثته وذبائحه ودفنه في مقابر المؤمنين...إلخ، السالمي (مشارق أنوار العقول) ج٢ ص٣١٢، معمر (الإباضية في موكب التاريخ: نشأة المذهب الإباضي) ص٨٩.

(٢) سورة الفرقان: ٢٣.

ومن حيث أسانيده ومن حيث كثرة الآثار فيه بخلاف الجزأين الأولين اللذين لا يوجد فيهما إلا عدد قليل من الآثار.

٢- أن الإمام الوارجلاني لم يقسم هذا الجزء إلى كتب كما فعل في الجزأين الأولين مما يدل على أنه كتاب مستقل وليس من المسند.

٣- أن هناك دلائل في ضمن هذا الجزء تدل على أنه مرتب قبل الوارجلاني منها الإحالة على أمر سابق كقوله مثلاً: "... **الذي قد فسرناه فيما مضى من كتابنا**"[١]، ومنها أن الإمام الربيع يذكر روايات كثيرة ثم يقول: "**ومصداق ما روينا عن أصحاب النبي ﷺ والتابعين بإحسان** ...."[٢]"، ومن الدلائل على أن واضع الكتاب هو الذي قام بتبويبه عدم وجود فاصل بين بعض الأبواب ومضمونها كقوله مثلاً: باب من قوله تعالى: {**وقدمنا إلى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثوراً**}[٣] فإنما يقول: وعمدنا إلى ما عملوا.

منهج الإمام الربيع في هذا الكتاب:

١- منهجه في ترتيب الكتاب:

هذا الكتاب يضم حوالى (١٤٠) حديثاً وأثراً وضعها الإمام الربيع تحت (٣٧) باباً تتفاوت تفاوتاً كبيراً في عدد الأحاديث التي تندرج تحتها، ففي حين نجد بعضها

---

(١) الربيع (الجامع الصحيح) ص٣٣٨.

(٢) المرجع السابق ص٣٢٥.

(٣) سورة الفرقان: ٢٣.

تضم (٣٦) حديثاً نجد البعض الآخر منها لا يضم إلا حديثاً واحداً.

أما ترتيب الأبواب فيما بينها فقد ابتدأ الإمام الربيع بأبواب الحكم على مرتكب الكبيرة وما يتصل به ككون الإيمان قولاً وعملاً وحكم الصلاة عليه وحكم الصلاة خلفه وحكم قتاله...الخ، ثم ذكر أبواب تعظيم الله تعالى وتنزيهه كالنهي عن التفكر في الخالق وخطورة تجسيم الله سبحانه وتشبيهه بخلقه، وتفسير حديث "**خلق الله آدم على صورته**"، ثم انتهى بذكر تفسير الآيات المتشابهة من القرآن الكريم كالآيات التي ورد فيها ذكر القبضة واليد والاستواء والوجه والعين... الخ.

ومما يلاحظ على هذا التبويب أن هناك أحاديث تذكر تحت أبواب لا تتناسب معها مثل باب (الحجة على من لا يرى الصلاة على موتى أهل القبلة ولا يرى الصلاة خلف كل بار وفاجر) ، فقد وردت تحته أحاديث في الدعوة إلى الإسلام والنهي عن القتال قبلها وأحاديث ترد على القدرية[١]، كما أن هناك بعض الأبواب تشتمل على موضوعين مختلفين تماماً مثل: باب في عذاب القبر والشهداء وولاية قريش والطاعة للأمير[٢]، ومن الملاحظات أيضاً على التبويب تكرر بعض العناوين أكثر من مرة مثل: ما جاء في معنى اليد.

٢- منهجه في الأسانيد:

أراد الإمام الربيع بن حبيب بكتابه هذا أن يرد على من جاؤوا باعتقادات منافية للعقيدة الإسلامية ونسبوا ذلك إلى السنة، فقام بعمل هذا الكتاب ليثبت فيه أن السنة

---

(١) الربيع (الجامع الصحيح) ص٢٩٧.

(٢) المرجع السابق ص٣٠٦.

بخلاف ذلك، ولهذا فقد حاول أن يجمع في كتابه هذا كل ما وصله عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين، حتى أنه ذكر الروايات التي لا يملك سندها، وبهذا نعرف أن الإمام الربيع لم يلتزم في هذا الكتاب بسند معين كما فعل في المسند بل و لم يلتزم في كل حديث أن يكون سنده متصلاً، وهذا هو الأساس الذي بنى عليه هذا الكتاب، أما الملاحظات الأخرى التي نلاحظها على منهجه فهي كما يلي:

أ- أن الإمام الربيع يذكر السند كاملاً، وإن كان للحديث أكثر من راو ذكرهم كقوله مثلاً:

"أخبرنا أبو قبيصة عن عمير وعن محمد بن يعلى عن جوبير عن الضحاك عن ابن عباس"[1].

ب- أن الإمام الربيع يذكر سنداً لحديث ما ثم يقول: "**وقال رسول الله ﷺ**" فيظن القارئ أن هذا الحديث معلق، وهذا الأمر إن صح في بعض الأحاديث لا يصح في جميعها، فإن هناك أحاديث معلقة في الظاهر معطوفة على السند الذي قبلها، ومن الأمثلة على ذلك أنه ذكر حديثاً قال فيه: قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: "**الشهيد يغفر له عند أول قطرة تقطر من دمه ويجار من عذاب القبر**[2]" ثم قال بعد ذلك مباشرة:

---

(١) الحديث رقم (٨٣٩).

(٢) الحديث رقم (٨١٤) ورواه أيضاً:

أ- الحاكم (المستدرك) ج٢ ص١٣٠.

ب- الطبراني (المعجم الكبير) ج٦ ص٧٣.

وقال ﷺ: "من مات يوم الجمعة أجير من عذاب القبر"[1] وقال ﷺ: "إن لم يكن الشهداء من أمتي إلا من قتل بالسيف فهم إذا قليل" ثم قال ﷺ: "القتيل شهيد..."[2]

فهذان الحديثان ليسا بدون سند بل هما معطوفان على الحديث الذي قبلهما، بدليل أن الحديث الثاني منهما رواه الإمام الربيع نفسه في المسند وبنفس هذا السند المنقطع عن ابن عباس[3]، وهذا نعرف أن سند هذه الأحاديث الثلاثة هو سند الحديث الأول منها.

جـ- أن أغلب رواة أحاديث هذا الكتاب غير إباضية، وهذا يدلنا على أخذ الإباضية بأحاديث غيرهم، خاصة أن هذه الأحاديث وردت في أمور تمس العقيدة، ومن المعلوم أن أدلة العقيدة يتشدد فيها أكثر من الأمور العملية.

د - مما يلاحظ على أسانيد هذه الأحاديث التنوع الكبير فيما بينها، فنجد فيها رواية عدد من التابعين عن بعضهم البعض كقول الربيع: أخبرنا بشر عن إسماعيل بن علية عن داود بن أبي عقيل عن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال: كنت عند عائشة رضي الله عنها فقالت:....."[4] فإن الربيع وبشراً وإسماعيل وداود وأبا هند

---

(١) الحديث رقم (٨١٥) ورواه أيضاً:
أ- الترمذي (الجامع) ج٣ ص٣٨٦ ح(١٠٧٤).
ب- الطبراني (المعجم الكبير) ج٦ ص٧٣.
(٢) الحديث رقم (٨١٦).
(٣) الحديث رقم (٤٥١).
(٤) الحديث رقم (٨٢٤).

والشعبي ومسروقاً كلهم إما تابعي أو تابع تابعي، كما نجد في هذا السند أيضاً (رواية الأكابر عن الأصاغر) فإن الربيع توفي حوالى سنة ١٧٠هـ بينما بشر توفي سنة ٢١٠هـ.

ثانياً: روايات الإمام أبي سفيان:

وهي عبارة عن أحاديث وآثار رواها الإمام أبو سفيان محبوب بن الرحيل القرشي، وقد وضعها الوارجلاني في الجزء الرابع من الجامع الصحيح، وسنتكلم عن هذه الروايات في المحاور التالية:

١- **عدد هذه الروايات:** بلغ عدد هذه الروايات (٢٠) عشرين حديثاً وأثراً، منها (١٢) اثنا عشر حديثاً، و(٨) ثمانية آثار عن الصحابة والتابعين كابن عمر وابن مسعود ومجاهد.

٢- **موضوعها:** هذه الروايات ليست في موضوع واحد بل وردت في مواضيع مختلفة منها الفقهية ومنها الوعظية وغيرها، ولعل سبب ذلك أن الإمام أبا سفيان لم يستمع لهذه الأحاديث في وقت واحد بل في أوقات متباينة.

٣- **أسانيد هذه الروايات:** أغلب هذه الروايات رواها الإمام أبو سفيان عن شيخه الربيع بن حبيب حيث بلغت مروياته عنه (١٥) خمسة عشر حديثاً وأثراً مقابل (٥) خمسة رواها من طرق أخرى.

على أن كل هذه الروايات مرسلة أو منقطعة أو معضلة وليس فيها من الروايات المتصلة إلا رواية أو روايتان.

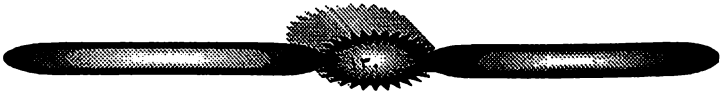

ثالثاً: روايات الإمام أفلح:

ويبلغ مجموع هذه الروايات (٢٢) رواية وسنتكلم عنها كما يلي:

١- **مصدرها:** هذه الروايات رواها الإمام أفلح بن عبد الوهاب الرستمي، الذي بويع بالإمامة سنة ١٩٠هـ وتوفي سنة ٢٤٠هـ، غير أن ظاهرها أنه ليس هو الذي كتبها بل كتبت عنه، فإن صيغة بداية الأحاديث تدل على ذلك، ففي بداية الروايات: "زيادة عن الإمام **أفلح بن عبد الوهاب رضي الله عنهما حكاية عن كتاب أخذه عن** أبي غانم الخراساني..."[١] وفي مكان آخر: "**وروى الإمام أفلح في تفسير هذه الآية** {الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك}[٢] **حديثاً رفعه إلى رسول الله ﷺ** ..."[٣] وفي موضع آخر: "**وروى الإمام قال: وأخبرني...**"[٤] فهذه الطريقة في الرواية تدل على أن الإمام أفلح لم يقم هو نفسه بكتابه هذه الأحاديث، ولا ندري على وجه الدقة من الذي رواها عنه؟، ولكننا نحتمل احتمالين: **أحدهما** أن يكون الإمام أفلح قد روى هذه الأحاديث في شيء من مجالسه، فقام أحد طلبته بكتابتها وروايتها عنه، **وثاني الاحتمالين** أن يكون الإمام أفلح قد أدرج هذه الأحاديث في شيء من كتبه فقام الإمام الوارجلاني باستخراجها من ذلك الكتاب ورتبها على هذا النسق، وأضافها إلى(الجامع الصحيح).

---

(١) الحديث رقم (٩٠٢).

(٢) سورة النور: ٣.

(٣) الحديث رقم (٩٠٤).

(٤) الحديث رقم (٩٠٨).

أما الإمام أفلح نفسه فقد أخذ بعض هذه الروايات عن الإمام أبي غانم الخراساني ومنها ما أخذه من كتاب لأبي يزيد الخوارزمي الإباضي ومنها ما رواه بأسانيده الخاصة.

٢- **موضوعها:** رغم قلة هذه الروايات إلا أن مواضيعها تعددت بين أبواب الإيمان والعبادات والمعاملات وغيرها، ولعل مرد ذلك إلى تنوع المصادر التي أخذها منها الإمام أفلح بن عبدالوهاب.

٣- **أسانيدها:** أغلب أسانيد هذه الروايات معلقة حيث إن الإمام أفلح لا يذكر ممن أخذ الحديث بل يحذف السند كله وقد يذكر بعض الرواة، ومن طرقه في الرواية: "وقال الإمام: مما يؤثر عن النبي ﷺ"[١] "وعن الإمام قال بلغني عن رسول الله ﷺ"[٢] "قال الإمام: وعند أصحابنا مرفوعاً إلى النبي ﷺ... رواه عن أبي غانم الخراساني عن حاتم بن منصور عن أبي يزيد الخوارزمي عمن حدثه عن جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ"[٣]، "الإمام عن أبي ثور أن رسول الله ﷺ"[٤]، الإمام قال: جاء حديث مشهور مستفاض عن رسول الله ﷺ قال: "أخوف ما أخاف على أمتي الشهوة الخفية..."[٥] "الإمام قال: ذكر عامة من الفقهاء أن رجلاً من الأنصار..."[٦].

---

(١) الحديث رقم (٩٠٥).
(٢) الحديث رقم (٩١١).
(٣) الحديث رقم (٩١٢).
(٤) الحديث رقم (٩١٥).
(٥) الحديث رقم (٩١٩) الحديث رواه أحمد ج٤ ص١٢٤.
(٦) الحديث رقم (٩١٢).

ولأجل عدم إصرار الإمام أفلح على ذكر السند فإن هذه الروايات لا يوجد فيها إلا رواية واحدة متصلة رواها الإمام عن محمد بن الحسن (ت١٨٩هـ) عن هشام بن عبدالله الدستوائي (ت١٥٣هـ) عن قتادة (ت١١٧هـ) عن أنس بن مالك (ت٩٣هـ): أن رسول الله ﷺ..."[١]، كما أن هناك رواية أخرى يوجد شك في اتصالها رواها الإمام "**عن أبي غانم الخراساني عن حاتم بن منصور عن أبي يزيد أنه رأى ناساً...**"[٢]، وما عدا هاتين الروايتين فلا يوجد في هذه الروايات رواية أخرى متصلة السند.

رابعاً: روايات الإمام جابر بن زيد:

وسماها الإمام الوارجلاني (الأخبار المقاطيع عن جابر بن زيد)[٣] وإطلاق لفظ (مقاطيع) على هذه الروايات فيه تجوز لا يخفى، فهذه الروايات مراسيل وليست مقاطيع لأن راويها وهو جابر بن زيد من كبار التابعين، فروايته عن الرسول ﷺ مرسلة وليست منقطعة ولا مقطوعة، وإن كان هناك من العلماء من أطلق لفظ (مقطوع) على كل ما فيه انقطاع في سنده، فقد قال السيوطي في المقطوع: "**واستعمله الشافعي ثم الطبراني في المنقطع الذي لم يتصل إسناده، وكذا في كلام أبي بكر الحميدي والدارقطني إلا أن الشافعي استعمل ذلك قبل استقرار الاصطلاح**"[٤].

---

(١) الحديث رقم (٩٠٩).

(٢) الحديث رقم (٩١٣).

(٣) الربيع (الجامع الصحيح) ص٣٦٠.

(٤) السيوطي (تدريب الراوي) ج١ ص١٩٤.

وقد أضاف الوارجلاني هذه الروايات إلى (الجامع الصحيح).

١- مصدر هذه الروايات: لم يبين لنا الإمام الوارجلاني المصدر الذي أخذ منه هذه الأحاديث، وهل أن الإمام جابر قد جمع بنفسه هذه الأحاديث؟ ونقول: أنه يمكن أن يكون الإمام جابر قد جمع بنفسه هذه الأحاديث ووضعها في كتاب خاص، فإن وحدة موضوعها يؤيد ذلك، وإذا لم يكن الإمام جابر قد جمعها بنفسه فإن أقرب الاحتمالات لدينا هو أن تكون هذه الأحاديث أخذت من (ديوان الإمام جابر)، والذي يدعونا إلى هذا الاحتمال وحدة موضوع هذه الأحاديث مما يدل على وحدة مصدرها الذي أخذت منه، وإن كان هناك ما يعكر على احتمال أن يكون الإمام جابر قد كتبها بنفسه فقد ورد فيها: "عن رسول الله ﷺ أنه قال: **"لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن"** قال رجل: يا أبا الشعثاء، يزني وهو مؤمن، قال: والله لو أدركك عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجلدك الحد حين تقذف ولي الله بالزنى"[1] فإن سياق الحديث يدل على أن راويها ليس الإمام جابراً بل شخصا آخر، والله أعلم.

٢- موضوع هذه الروايات: يتركز موضوع هذه الأحاديث على موضوع واحد وهو موضوع الإيمان وما يتصل به كالنفاق وحرمة دم المسلم وعقوبة المعاصي والشفاعة والجنة والنار...الخ، ومع أن مواضيع هذه الأحاديث تكاد تكون متسلسلة إلا أن الوارجلاني لم يقسمها إلى أبواب، بل سردها كلها سرداً واحداً بدون أي فاصل أو تقسيم.

---

(١) الحديث رقم (٩٩٢).

أنواعها وأسانيدها:

بلغ عدد هذه الروايات (٨٢) اثنتين وثمانين رواية منها (٧٢) اثنتان وسبعون حديثاً و(١٠) عشرة آثار، من تلك الآثار أثر عن داود عليه السلام[١] وقد يكون مما روي عن رسول الله ﷺ أو من الإسرائيليات التي تروى من طريق المطلعين على كتب أهل الكتاب، أما الآثار التسعة الأخرى فثلاثة منها عن حذيفة بن اليمان واثنان منها عن عبدالله بن عمر بن الخطاب وواحد عن عمر بن الخطاب وثلاثة عن جابر بن زيد نفسه.

أما الاتصال والانقطاع في هذه الروايات، فإن هذه الروايات لا يوجد لها أي سند متصل بل كلها مرسلة إلا اللهم بعض الآثار، أما أحاديث الرسول ﷺ فليس لها أي سند متصل، ولا يكاد يذكر فيها الصحابي الراوي للحديث، فليس هناك إلا ثلاثة أحاديث يعرف الصحابي الراوي لها، واحد منها رواه حذيفة بن اليمان[٢] والثاني أبو عبيدة بن الجراح[٣] والثالث معاذ بن جبل[٤].

---

(١) الحديث رقم (٩٤٢).

(٢) الحديث رقم (٩٣٣).

(٣) الحديث رقم (٩٣٥).

(٤) الحديث رقم (٩٨٩).

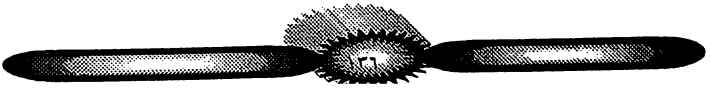

الفصل الرابع

ضوابط الرواية عند الإباضية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإسناد

المبحث الثاني: ألفاظ الأداء

الفصل الرابع

ضوابط الرواية عند الإباضية

المبحث الأول

الإسناد

أولا: الاتصال في السند:

مما لا شك فيه أن السند مهم جدا لصحة الرواية، وقد اهتم الإباضية -كغيرهم- بالسند واشترطوه لصحة الرواية، فعندما أراد الإمام القطب تأليف كتابه "**وفاء الضمانة**" وجمع فيه أحاديث كثيرة لرسول الله ﷺ قال في أوله: "**... فهذا كتاب في أحاديث ترويها الصحابة** رضي الله عنهم **مما له سند عند العلماء**"[1] فاشترط في تلك الأحاديث أن يكون لها سند.

وقد كان اتصال السند شرطا أساسيا من شروط الحديث الصحيح عند الإباضية، فالقطب عرفه بقوله: "**ما اتصل سنده.....الخ**"[2] فجعل اتصال السند أول شرط للحديث الصحيح، كما أن رواة الإباضية اهتموا باتصال السند إلى حد بعيد، ولهذا فقد اقتصر الإمام الربيع في مسنده على رواياته عن شيخه أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن

---

(١) اطفيش (وفاء الضمانة) ج١ ص٤.

(٢) المرجع السابق ص٦، اطفيش (جامع الشمل) ص٤١١.

الصحابي لثقته بهذا السند واعتماده عليه وهذا ما عبر عنه القطب بقوله: "**وأصح الأحاديث ما رواه الربيع بن حبيب عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن الصحابي عن رسول الله ﷺ لمزيد ورع هذا السند وضبطه**"(١).

وبما أن تعدد طرق ورود الحديث يقوي الحديث فإن الإباضية يذكرون في بعض الأحيان أكثر من سند للحديث لتقويته، فأبو غانم في مدونته كثيرا ما يقول عن حديث أو أثر رواه عن أحد أشياخه: "**وكذلك حدثني فلان كما أخبرني فلان**"، فقد روى أثرا عن ابن مسعود من طريق أبي المؤرج عن أبي عبيدة ، ثم قال : "**وكذلك قال ابن عبد العزيز قال: سمعت هذا الحديث عن أبي عبيدة رفعه إلى ابن مسعود كما حدث أبو المؤرج حرفا بحرف**"(٢).

ويقول الربيع: "**أخبرنا أبو قبيصة عن عمير وعن محمد بن يعلى عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس...**"(٣) فذكر لهذا الحديث طريقين تقوية له.

ثانيا: شروط قبول الراوي:

اشترط الإباضية -كغيرهم- شروطا عديدة في الراوي الذي تقبل روايته، ويمكننا أن نوجز تلك الشروط في الأمور الآتية:

١- **البلوغ**: يقول البدر الشماخي: "**فلا يقبل خبر الصبي وإن كان مميزا**

---

(١) اطفيش (وفاة الضمانة) ج١ ص٦.

(٢) أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص٢٥٨، أبو غانم (المدونة الصغرى) ج٢ ص٥٠.

(٣) الحديث رقم (٨٣٩).

ضابطا وأجازها الأقل، وأما عند سماع الخبر فقيل يشترط فيه البلوغ والأكثر على خلافه... والصحيح قبول روايته وشهادته ولو تحملها قبل البلوغ إذا كان ضابطا"[1].

٢- العقل: يقول الإمام السالمي: "فلا تقبل رواية المجنون والمعتوه اتفاقا لأن المعتبر من النوع الإنساني حصول العقل، فعند عدمه ترتفع الأحكام عنه"[2]

٣- الضبط: وفي ذلك يقول البدر الشماخي: "أن يكون ضابطا مميزا عند السماع وعند الإخبار أي مرجح ضبطه على سهوه"[3] ويقول الإمام السالمي: "ولا يشترط حفظ اللفظ لجواز أن يؤديه بالمعنى إذا أتقنه اتقانا تاما، ومن لم يجوز تأدية الحديث بمعناه دون لفظه يشترط حفظ اللفظ أيضا"[4].

ورواية الحديث بالمعنى مما اختلف فيه العلماء، ومذهب الإباضية جوازه لمن كان عارفا بالألفاظ العربية ومعانيها وفي ذلك يقول الإمام السالمي: "ذهب إلى جواز ذلك (أي رواية الحديث بالمعنى) أكثر الأصوليين ونسب إلى الحسن البصري وإبراهيم النخعي واختاره البدر الشماخي وعليه أصحابنا من أهل عمان... لكن إنما يجوز في

---

(١) الشماخي (شرح مختصر العدل) ص١٩٢.

(٢) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٣١.

(٣) الشماخي (شرح مختصر العدل) ص.ص١٩٢-١٩٣.

(٤) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٣١.

المعنى لأن ذلك هو المقصود من إيراد السنة، وحفظ ألفاظها ليس بمقصود بخلاف الكتاب العزيز"[1]، وقد نسب علاء الدين البخاري القول بالجواز إلى جمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الفقهاء وأئمة الحديث[2].

٤- **العدالة:** يقول البدر الشماخي: **"والعدالة محافظة دينية تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة... أي يستقر خوف الله في نفسه بحيث يمنعه من المعاصي ويحضه على فعل الطاعة ولا يكون ساقط المروءة..."**[3] وعرف الإمام السالمي العدل بأنه: **"هو الذي يفعل جميع ما يجب عليه من أمر ربه ويتجنب جميع المحرمات التي نهاه الله عنها"**[4].

هذا ومما يلتحق بمسألة العدالة ثلاث مسائل هي:

المسألة الأولى: عدالة الصحابة:

أ- تعريف الصحابي: في تعريف الصحابي أقوال أهمها:

١- **"من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام"** وهذا هو تعريف ابن حجر والسيوطي ونسبه السخاوي إلى الجمهور من المحدثين والأصوليين

---

(١) المرجع السابق ص٢٧.

(٢) البخاري (كشف الأسرار) ج٣ ص١١، الزركشي (البحر المحيط) ج٤ ص٣٥٦.

(٣) الشماخي (شرح مختصر العدل) ص١٩٣.

(٤) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٣٨.

وغيرهم[1]، وهذا القول كما نلاحظ لم يشترط طول الصحبة بل إن الصحبة ثابتة عند هؤلاء ولو بمجرد الرؤية.

٢- **إن الصحابي من اختص بالنبي ﷺ وطالت صحبته معه على طريق التتبع له والأخذ منه**، ونسب علاء الدين البخاري[2] هذا القول إلى جمهور الأصوليين وهؤلاء اختلفوا في تحديد المدة، فقال بعضهم: ستة أشهر[3]، وحكي عن سعيد بن المسيب[4] أنه كان يقول: "**الصحابة لا نعدهم إلا من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين وغزا معه غزوة أو غزوتين**" قال السيوطي: "**ووجهه إلى أن لصحبته ﷺ شرفا عظيما فلا تنال إلا باجتماع طويل يظهر فيه الخلق المطبوع عليه الشخص**"[5].

ب- حكم عدالة الصحابة:

اختلف العلماء في عدالة الصحابة إلى أقوال أهمها:

---

(١) ابن حجر (الإصابة) ج١ ص١٥٨، السخاوي (فتح المغيث) ج٤ ص٧٧، السيوطي (تدريب الراوي) ج٢ ص٢٠٩، البخاري (كشف الأسرار) ج٢ ص٧١٠، الآمدي (الأحكام) ج٢ ص٣٢١، الزركشي (البحر المحيط) ج٤ ص٣٠١.

(٢) البخاري (كشف الأسرار) ج٢ ص٧١٢.

(٣) المرجع السابق.

(٤) هو الإمام الفقيه الزاهد سعيد بن المسي المخزومي القرشي، إمام وفقيه ومحدث، وكان زاهدا ورعا، توفي سنة ٩٤هـ ٧١٤م، أبو نعيم (حلية الأولياء) ج٢ ص١٦١، ابن سعد (الطبقات) ج٥ ص٨٨، الزركلي (الأعلام) ج٣ ص١٠٢.

(٥) السيوطي (تدريب الراوي) ج٢ ص٢١١.

١- أن الصحابة جميعهم عدول ولا يحتاجون إلى بحث، فمن ثبتت صحبته فهو عدل مطلقا ونسب علاء الدين البخاري[١] هذا القول إلى عامة السلف وجماهير الخلف، بل قال عنه ابن حجر[٢] أنه مذهب كافة العلماء ومن يعتمد قوله.

٢- أنه يجب البحث عن عدالتهم مطلقا، ونسب هذا القول إلى أبي الحسين القطان[٣] من الشافعية[٤].

٣- أنهم عدول إلا من ظهر فسقه و لم يتب، ونسب هذا القول إلى المعتزلة[٥].

٤- أنهم قبل الفتن عدول إلا من ظهر فسقه، وأما بعد الفتن فهم كغيرهم يجب البحث عن حالهم[٦].

٥- أن العدالة ثابتة لمن اشتهر منهم بالصحبة دون من قلت صحبته، وبه قال المازري[٧] من المالكية فإنه قال: "**لا نعني بالعدل كل من رآه اتفاقا أو زاره لماما أو ألم به**

---

(١) البخاري (كشف الأسرار) ج٢ ص٧٠٨.

(٢) ابن حجر (الإصابة) ج١ ص١٦٢.

(٣) هو الإمام الأصولي أحمد بن محمد بن أحمد بن قطان، من فقهاء الشافعية، له مصنفات في أصول الفقه وفروعه، توفي سنة ٣٥٩هـ ٩٧٠م، الزركلي (الأعلام) ج١ ص٢٠٩.

(٤) الزركشي (البحر المحيط) ج٤ ص٢٩٩، السيوطي (تدريب الراوي) ج٢ ص٢١٤.

(٥) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٤٢.

(٦) الزركشي (البحر المحيط) ج٤ ص٣٠٠.

(٧) هو الفقيه المحدث محمد بن علي بن عمر التميمي المازري، محدث وفقيه من فقهاء المالكية من كتبه (المعلم بفوائد مسلم) و(إيضاح المحصول في الأصول) توفي سنة ٥٣٦هـ ١١٤١م، ابن خلكان (وفيات الأعيان) ج٤ ص٢٨٥، الزركلي (الأعلام) ج٦ ص٢٧٧.

وانصرف من قريب لكن إنما نريد به الصحابة الذين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه"[1].

جـ- **موقف الإباضية من عدالة الصحابة:** يقول الإمام السالمي: "**والقول الفصل بين الخصوم في هذا المقام وهو المطابق لظاهر الكتاب والسنة أن نقول أنهم جميعا عدول إلا من ظهر فسقه منهم قبل الفتن، أما بعد الفتن فمن علم منه البقاء على السيرة التي كان عليها رسول الله ﷺ فهو عدل مطلقا... ومن لم يعلم منه البقاء على تلك السيرة فلا يسارع إلى تعديله حتى يمتحن ويختبر**"[2].

المسألة الثانية: رواية المبتدع.

قسم العلماء المبتدع إلى كافر ببدعته وغير كافر بها، وهو ما يسمى كافر التأويل وفاسق التأويل.

أما كافر التأويل فقد قال فيه النووي: "**من كفر ببدعته لم يحتج به بالاتفاق**" وعقب السيوطي على ذلك بقوله: "**قيل دعوى الاتفاق ممنوعة فقد قيل أنه يقبل مطلقا**"[3] والحقيقة أنه لا اتفاق في المسألة، وممن حكى الخلاف فيها الخطيب[4] والآمدي[5] والرازي حيث قال: "**المخالف من أهل القبلة إذا كفرناه كالمجسم وغيره**

---

(١) الزركشي (البحر المحيط) ج٤ ص٣٠٠.
(٢) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٤٤.
(٣) السيوطي (تدريب الراوي) ج١ ص٣٢٤.
(٤) الخطيب (الكفاية) ص١٢١.
(٥) الآمدي (الإحكام) ج٢ ص٣٠٥.

هل تقبل روايته أم لا؟ الحق أنه إن كان مذهبه جواز الكذب لم تقبل روايتـــه وإلا قبلناها"[1].

أما ابن حجر فقال: "التحقيق أنه لا يرد كل مكفر ببدعته، لأن كل طائفـــة تدعي أن مخالفتها مبتدعة وقد تبالغ فتكفر مخالفيها، فلو أخذ ذلك علـــى الإطـــلاق لاستلزم تكفير جميع الطوائف، والمعتمد أن الذي ترد بدعته روايته من أنكـــر أمـــرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة، أو اعتقد عكسه، وأما من لم يكـــن كذلك وانضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه فلا مانع من قبوله"[2].

وأما الفاسق بالتأويل فقد اختلف العلماء فيه أيضا إلى أقوال أهمها:

١- أنه يرد مطلقا: وهذا القول اختاره الآمدي[3] ونسبه إلى بعض الأصوليـــين، كمـــا نسب هذا القول إلى الإمام مالك[4]، ولكن في هذه النسبة إلى الإمام مالك نظـــر فإن المشهور عن الإمام مالك أنه روى عن بعض من رموا بالقدر فلما سئل عـــن ذلك قال: "كانوا لأن يخروا من السماء إلى الأرض أسهل عليـــهم مـــن أن يكذبوا كذبة"[5].

٢- أنها تقبل مطلقا وهذا القول ذكره الخطيب حيث قال: "وقال جماعة من أهل النقـــل

---

(١) الرازي (المحصول) ج٤ ص٣٩٦.
(٢) ابن حجر (نزهة النظر) ص ص٣٦-٣٧.
(٣) الآمدي (الإحكام) ج٢ ص٣١٤، السخاوي (فتح المغيث) ج٢ ص٥٩.
(٤) السخاوي (فتح المغيث) ج٢ ص٦٠.
(٥) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٢ ص٣٠.

والمتكلمين: أخبار أهل الأهواء كلها مقبولة وإن كانوا كفارا أو فساقا بالتأويل"[1].

٣- قبول روايته إن لم يكن يستحل الكذب، ونسب هذا القول إلى الشافعي فإنه قال: "وتقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم"[2].

٤ - إنه إن كان داعية إلى بدعته لم يقبل وإلا قبل، قال الخطيب: "وقال كثير من العلماء يقبل أخبار غير الدعاة من أهل الأهواء فأما الدعاة فلا يحتج بأخبارهم"[3].

رأي الإباضية من رواية المبتدع:

أما الإباضية فقد ذهب الإمام السالمي إلى قبول رواية كافر التأويل وفاسق التأويل إذا كان عدلا في دينه ضابطا في روايته واحتج لذلك "بأن كفر التأويل وفسقه لا يمنع من حصول الظن بصدق خبرهم فيجب قبوله لحصول الظن بصدقه، إذ من يعتقد الكذب شركا كالأزارقة والصفرية فإن الظن بصدقه يكون أقوى لأنا نعلم من حال من يؤمن بالله والثواب والعقاب أنه يكون تحرزه من الكفر أعظم من تحرزه مما دونه من المعاصي وأن من يعتقد الكذب كفرا أعظم تحرزا منه ممن يرى أن معصيته لا تبلغ الكفر، فإذا كان الظن بصدق الأزرقي مثلا مساويا بالظن صدق المؤمن والمطلوب إنما هو الظن لا العلم فلا وجه لرد أحد الخبرين دون الآخر لاستوائهما في تحصيل الظن، هذا كله فيمن يعلم منه

---

(١) الخطيب (الكفاية) ص١٢١.
(٢) المرجع السابق، السخاوي (فتح المغيث) ج٢ ص٦١.
(٣) الخطيب (الكفاية) ص١٢١.

التدين بتحريم الكذب، أما من علم منه التدين بتحليله في بعض المواضع كتجويز بعضهم الكذب على النبي ﷺ في مواضع الترغيب والترهيب ونحوهما فلا تقبل روايته، وهذا الوجه عندي ظاهر"[1].

هذا ومن طالع كتب الرواية عند الإباضية كمسند الإمام الربيع وكتاب العقيدة له وروايات الإمام أبي سفيان وروايات الإمام أفلح ومدونة الأمام أبي غانم يتضح له بما لا يدع مجالا للشك أن الإباضية يقبلون رواية مخالفيهم، فكتاب العقيدة مثلا إغلب رواته من غير الإباضية، وكذلك روايات الإمام أبي سفيان وروايات الإمام أفلح ، كما أن من يطالع كتب الفقه الإباضية يجد أنهم يستدلون بأحاديث مخالفيهم من غير تردد، وهذا ما عبر عنه ابن بركة بقوله: "**ولسنا ننكر أخبار مخالفينا فيما تفردوا به دون أصحابنا (أي الإباضية)**"[2]، كما أن القطب ألف كتابه "**وفاء الضمانة**" وجمع فيه (٥٨٨٠) حديثا أغلبها من كتب غير الإباضية، وبهذا تعرف أنه لا أصل لقول البدر الشماخي "**أن رواية المبتدع عندنا مردودة مطلقا ولم أحفظ فيها خلافا**"[3] فإن الأدلة تخالف هذا القول مخالفة صريحة.

المسألة الثالثة: رواية المجهول:

قسم العلماء المجهول إلى ثلاثة أنواع[4]: مجهول العدالة ظاهرا وباطنا، ومجهول

---

(١) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٣٣.

(٢) ابن بركة (الجامع) ج١ ص٥٤٧.

(٣) الشماخي (شرح مختصر العدل) ص١٩٤.

(٤) ابن الصلاح (المقدمة) ص٥٣، السخاوي (فتح المغيث) ج٢ ص٤٣، السيوطي (تدريب الراوي) ج١ ص٣١٦.

العدالة باطنا لا ظاهرا ومجهول العين.

أما مجهول العدالة ظاهرا وباطنا فقد اختلف العلماء فيه فقيل يقبل مطلقا، وقيل إن كان من روى عنه فيهم من لا يروي عن غير عدل قبل وإلا فلا، وقيل لا يقبل مطلقا وهذا هو قول الجمهور[1] وهو قول الإباضية حيث قال الإمام السالمي: "**وباشتراط العدالة في الراوي تسقط رواية من لا تعرف حاله أهو عدل أم غير عدل؟ لأن المشروط في قبول خبر الواحد ظن صدقه ولا يظن بصدق خبر المجهول بل يستوي فيه الحالان ظن صدقه وظن كذبه**"[2].

وإذا كان الإباضية يردون مجهول العدالة فإنهم بلا شك يردون رواية مجهول العين من باب أولى.

وأما مجهول العدالة باطنا لا ظاهرا فإن عبارة البدر الشماخي تدل على أنه مقبول لأن معرفة العدالة الباطنة متعذرة ونحن مطالبون بالحكم بالظاهر دون الباطن وفي ذلك يقول الشماخي: "**ولما كانت العدالة هيئة نفسانية خفية جعلوا لها علامة تمتاز بها وهي اجتناب الكبائر وعدم الاصرار على الصغائر**"[3].

---

١) المراجع السابقة.

١) السالمي (طلعة الشمس) ج٢ ص٣٤.

١) الشماخي (شرح مختصر العدل) ص١٩٣.

المبحث الثاني

ألفاظ الأداء

مما ينبغي للراوي الاهتمام به صيغة الأداء التي يروي بها السند، وذلك لأن المستمع يعتمد على اللفظ الذي استعمله الراوي ليعرف اتصال السند وانقطاعه وصفة انتقال الحديث من راو لآخر، هل هو بطريق السماع أم بطريق الكتابة أم بغيرها من الطرق؟.

وقد كان التلاعب بألفاظ الأداء وسيلة يسلكها المدلسون ليموهوا على السامع طريق السند، فيوهموه اتصال السند وليس الأمر كذلك، فقد حكى الحاكم[1] عن علي بن المديني[2] قال: "**حدثني حسين الأشقر قال: ثنا شعيب بن عبدالله النهمي عن أبي عبدالله بن نوف قال: بت عند علي... فذكر كلاما، قال ابن المديني: فحدثني حسين، فقلت لحسين: ممن سمعته؟ فقال: حدثنيه شعيب عن أبي عبدالله عن نوف، فقلت لشعيب: من حدثك بهذا؟ قال: أبو عبدالله الجصاص، قلت: عن من؟ قال: عن**

---

(١) هو الحافظ المحدث أبو عبدالله محمد بن عبدالله الضبي النيسابوري، المشهور بـ(الحاكم) من أكابر حفاظ الحديث، وكان كثير التأليف، من كتبه (المستدرك على الصحيحين) الخطيب (تاريخ بغداد) ج٥ ص٤٧٣، ابن حجر (لسان الميزان) ج٦ ص٢٥٠، الزركلي (الأعلام) ج٦ ص٢٢٧.

(٢) هو الحافظ المحدث أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر السعدي بالولاء المديني البصري، من أكبر علماء الحديث في عصره، وكان كثير التأليف، توفي سنة ٢٣٤هـ ٨٤٩م، الخطيب (تاريخ بغداد) ج١١ ص٤٥٨، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٧ ص ص٢٩٥-٣٠١، الزركلي (الأعلام) ج٤ ص٣٠٣.

حماد القصار، فلقيت حمادا فقلت: من حدثك بهذا؟ قال: بلغني عن فرقد السبخي عن نوف، فإذا هو قد دلس عن ثلاثة، والحديث منقطع وأبو عبدالله الجصاص مجهول، وحماد القصار لا يدري من هو؟ وبلغه عن فرقد، وفرقد لم يدرك نوفا ولا رآه"[1].

كما روى من طريق علي بن خشرم[2] قال: "قال لنا ابن عيينة: عن الزهري، فقيل له: سمعته من الزهري؟ فقال: لا ولا ممن سمعه من الزهري، حدثني عبدالرازق عن معمر عن الزهري"[3].

وروى الحاكم أيضا: "أن جماعة من أصحاب هشيم اجتمعوا يوما على أن لا يأخذوا منه التدليس، فقطن لذلك فكان يقول في كل حديث يذكره: حدثنا حصين ومغيرة عن إبراهيم... فلما فرغ قال لهم: هل دلست لكم اليوم؟ فقالوا: لا، فقال: لم أسمع من مغيرة حرفا مما ذكرته، إنما قلت: حدثني حصين، ومغيرة غير مسموع لي"[4].

وبهذا نعرف ما لألفاظ الأداء من أهمية ووجوب تحري الراوي للفظة المناسبة للمقام المؤدية للمعنى الصحيح بدون تمويه ولا تلبيس، وقد وقف المحدثون من المدلسين موقفا صارما فقد ذكر لعبدالله بن المبارك رجل ممن كان يدلس فقال فيه قولا شديدا وأنشد فيه:

---

(١) الحاكم (معرفة علوم الحديث) ص١٤٤ النوع السادس والعشرين (معرفة المدلسين).

(٢) هو أبو الحسن علي بن خشرم بن عبدالرحمن المروزي، قال عنه النسائي: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ٢٥٧هـ ٨٧٠م، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٧ ص٢٦٩.

(٣) الحاكم (معرفة علوم الحديث) ص١٤٣ النوع السادس والعشرين (معرفة المدلسين).

(٤) المرجع السابق.

دلس للناس أحاديثه والله لا يقبل تدليسا[1]

والإباضية حريصون على الدقة في ألفاظ الأداء، فلم يكونوا يستعملون الألفاظ الموهمة للاتصال في موضع الانقطاع وخاصة عند المعاصرة، والأمثلة على ذلك كثيرة، فقد قال الربيع: "**عن أبي عبيدة بلغني عن سعيد بن جبير...**"[2] فنرى أن أبا عبيدة روى عن سعيد بن جبير بالبلاغ و لم يرو بالعنعنة لما توهمه العنعنة من الاتصال لكون أبي عبيدة وسعيد بن جبير متعاصرين.

وفي موضع آخر قال الربيع: "**وبلغنا عن أبان بن عياش...**"[3] فالربيع معاصر لأبان وقد روى عنه مباشرة غير هذا الحديث، أما هذا الحديث فلم يسمعه منه ولذلك لم يقل عن أو قال أو ما أشبهها من الألفاظ الموهمة للاتصال بل صرح أن هذا الحديث إنما بلغه عنه و لم يسمعه منه، ولهذا السبب نفسه قال الربيع في موضع آخر: "**بلغني عن الكلبي**[4]"، فإن الكلبي معاصر للربيع، ولكن الربيع لم يسمع منه هذا الحديث فرواه بالبلاغ.

ونجد مثل هذه الدقة عند أبي غانم في مدونته فهو يفرق لنا دائما بين ما سمعه بنفسه من شيخه وما أخبر به عن ذلك الشيخ فهو يقول: "**سألت أبا المؤرج وابن عبد العزيز وأخبرني من سأل الربيع بن حبيب...**"[5] **وفي موضع آخر: "قلت فالزوج**

---

(١) المرجع السابق ص١٤١.

(٢) الربيع (الجامع الصحيح) ح(٨٤٥).

(٣) المرجع السابق، ح(٨٣٤).

(٤) المرجع السابق، ح(٨٤٦).

(٥) أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص٢١٣.

والمرأة، إذا اختلفا في صداق فقال الزوج تزوجتك على مائة دينار وقالت المرأة تزوجتني على مائتي دينار وليست بينهما بينة، قال ابن عبد العزيز: إذا دخل بها الزوج فالقول ما قال، وعليها البينة على ما ادعت وكذلك قال أبو المؤرج، وبذلك قال وائل ومحبوب عن الربيع..."[1] فنلاحظ أن الإمام أبا غانم يفرق بين ما سمعه بنفسه من أشياخه وما رواه عنهم بواسطة، فالربيع من أشياخه ولكنه سمع منه بعض الآثار و لم يسمع منه بعضها الآخر فهو يفرق بين الاثنين دائما، بل إن أبا غانم يفرق بين ما سأل عنه هو وما سأل عنه غيره فيقول: "قال أبو المؤرج وسأله رجل وأنا حاضر عنده..."[2]

كما إن الإباضية يفرقون بين ما يروونه بطريق السماع أو الكتابة أو المناولة فقد روى الربيع قال: "قال أبو عبيدة رفع رجل من أهل البصرة إلى أبي الشعثاء جابر بن زيد مسألة فقال: ما تقول يا أبا الشعثاء في رجل كانت له دار بالبصرة وأنها خربت فاشتغل عنها في بعض أسفاره ثم رجع فوقع رجل من هؤلاء القوم بناها وحازها وعمرها منذ خمسة وعشرين سنة وهو ممن لا يقدر على خصومته ولا دفعه؟، فأجلب أبو الشعثاء في رقعته: قد فهمت مسألتك التي سألتني عنها وإني لا أخالك تقدر على أخذ دار عمرها صاحبها وبناها منذ خمس وعشرين سنة وأنت حاضر بحيازته وعمارته ولم تغير ذلك عليه، فلا أخالك تذكرها بقضاء ولا حجة، وقبيح لمثلك أن يطلب ما لا يدرك ويتعني بطلب ما لا ينال[3] فبين أبو عبيدة أن طريق وصول جواب

(١) أبو غانم (المدونة الصغرى) ج١ ص١٨٢.

(٢) المرجع السابق، ج٢ ص١٣١.

(٣) أبو غانم (المدونة الصغرى) ج٢ ص٢٣٢، أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص٢٥٢.

الإمام جابر هو الكتابة وليس السماع المباشر، وقال أبو غانم: "**قال ابن عبد العزيز: وما أعطي مما سميت لك في هذا الكتاب من الديات فإنما يعطي على قدر أسنان دية القتل...**"[1] فبين أبو غانم أن ما وصله عن ابن عبد العزيز هو بطريق المناولة وليس بطريق السماع المباشر الذي عبر عنه في موضع بالمشافهة حيث قال: "**سألت أبا المؤرج عن رجل يطأ جاريته ولها زوج عبد له أو لغيره، قال: لا حد عليه وفي ذلك التعزير، قال: وكذلك روى لي وائل ومحبوب عن الربيع، وأخبرني أبو غسان مشافهة أنه لا حد عليه في ذلك...**"[2].

(١) أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص٢٩٤.

(٢) أبو غانم (المدونة الصغرى) ج٢ ص٨٦، أبو غانم (المدونة الكبرى) ج٢ ص٢٨٤.

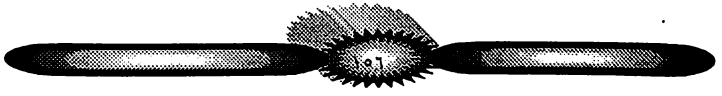

الباب الثاني

العلاقة بين المحدثين ورواة الإباضية

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: موقف المحدثين من رواة الإباضية

الفصل الثاني: الرواة الإباضية في كتب الحديث

الفصل الثالث: روايات الإباضية في الكتب السبعة

الباب الثاني

العلاقة بين المحدثين ورواة الإباضية

الفصل الأول

نظرة المحدثين إلى رواة الإباضية

أثر الخلاف المذهبي في رواية الحديث:

مما لا شك فيه أن الفتنة التي حدثت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان قد عصفت بوحدة الأمة الإسلامية، وأحدثت شرخا في كيانها لم يندمل أبدا، وفرقتها شيعا وأحزابا متناحرة متنافرة، وقد أثرت تلك الفتنة في سير رواية الحديث أثرا كبيرا، و لم يسلم من تبعاتها أحد، حتى الصحابة الذين وضعت عدالتهم موضع البحث والمساءلة بعد أن لم تكن كذلك، كما كانت الأحاديث قبل الفتنة تقبل دون تحفظ من جهة الرواة، أما بعد الفتنة فقد اختلف الأمر؛ فأصبح المسلمون يحذرون من الرواية عن بعضهم البعض، ودخل في رواية الحديث شرط جديد لم يكن موجودا من قبل يراعى أيما مراعاة عند سماع الحديث ألا وهو الميول المذهبي، وهذا الوضع هو ما عبر عنه الإمام ابن سيرين[1] تعبيرا دقيقا حين قال: **"كانوا لا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم، فننظر إلى أهل السنة فنأخذ حديثهم، وإلى أهل البدعة فلا نأخذ حديثهم"**[2].

---

(١) هو الإمام المحدث أبو بكر محمد بن سيرين البصري، أحد كبار علماء التابعين واشتهر بمقدرته على تعبير الرؤيا، توفي سنة ١١٠هـ ٧٢٩م، ابو نعيم (حلية الأولياء) ج٢ص٢٦٣، ابن العماد (شذرات الذهب) ج١ ص١٣٨.

(٢) أبو نعيم (حلية الأولياء) ج٣ ص٢٧٨.

واستمر الحال على هذه الشاكلة، وأخذت الفجوة بين المسلمين تزداد اتساعا بمرور الأيام، وبالغ البعض في تضخيم الأمور الهينة حتى كانوا لا يروون إلا عمن كان على مذهبهم، ولا يحدثون إلا من كان على مذهبهم، فقد روي عن زائدة بن قدامة[1] أنه كان لا يحدث أحدا حتى يشهد عنده عدول أنه من أهل السنة[2]، وقال هشام بن عمار: "لقيت شهاب بن خراش[3] وأناشاب فقال لي: إن لم تكن قدريا ولا مرجئا[4] حدثتك وإلا لم أحدثك، فقلت: ما في من هذين شيء"[5]، وقال أبو بكر بن عياش: "ما تركت الرواية عن فطر إلا لمذهبه"[6].

واستحدثت حينذاك مسألة (رواية المبتدع) هل تقبل أم ترد؟، وكثر الأخذ والرد فيها، فلا عجب أن تسمع: "ثقة إلا أنه مرجئ"[7] أو "كان يرى رأي الخوارج

(١) هو الإمام الحافظ أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي، من حفاظ الحديث، توفي سنة ١٦١هـ ٧٧٨م، المزي (تهذيب الكمال) ج٩ ص ص٢٧٣-٢٧٧، ابن العماد (الشذرات) ج١ ص٢٥١.

(٢) السخاوي (فتح المغيث) ج٢ ص١٣٥.

(٣) هو أبو الصلت شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني، أحد حفاظ الحديث، وثقه يحيى بن معين وعبدالله بن المبارك وغيرهم، المزي (تهذيب الكمال) ج١٢ ص ص٥٦٨-٥٧٢، ابن حجر (التقريب) ص٢٦٩.

(٤) المرجئة ذكر لهم الشهرستاني عددا من الفرق منهم الذين يؤخرون العمل عن النية والاعتقاد، ومنهم الذين يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة...، الشهرستاني (الملل والنحل) ج١ ص ص١٦١-١٦٩.

(٥) السخاوي (فتح المغيث) ج٢ ص١٣٥، المزي (تهذيب الكمال) ج١٢ ص٥٧٢.

(٦) الخطيب (الكفاية) ص١٢٣.

(٧) النوري (الجامع في الجرح والتعديل) ج١ ص٩١.

تركته"[1] أو"كان بيهسيا[2] فلم أذهب إليه ولم أقربه"[3].

ووجدت بسبب اختلاف العقائد والآراء طعون كثيرة بين المحدثين لم يسلم منها حتى العلماء الأجلاء الأفذاذ، يقول الكوثري[4]: "ومن أشرف على سير مسألة (القرآن كلام الله غير مخلوق، وأعمالنا -أي تلاوتنا له- مخلوقة) بعد فتنة الإمام أحمد... يرى مبلغ ما اعترى الرواة من التشدد في مسائل يكون الخلاف فيها لفظيا وعلى تقدير عده حقيقيا يكون المغمز من جانبهم حتما في نظر البرهان الصحيح، فليتهم لم يتدخلوا فيما لا يعنيهم، واشتغلوا بما يحسنون من الرواية، ولو فعلوا ذلك لما امتلأت بطون غالب كتب الجرح بجروح لا طائل تحتها، كقولهم: فلان من الواقفة الملعونة، أو من اللفظية الضالة، أو كان ينفي الحد عن الله فنفيناه، أو لا يستثني في الإيمان فمرجئ ضال، أو جهمي في غير مسألة الجبر والخلود ونحوهما، أو كان لا يقول: الإيمان قول وعمل فتركناه، أو ينسب إلى الفلسفة أو الزندقة لمجرد النظر في الكلام، أو ينظر في الرأي، ونحو ذلك"[5].

والأمثلة على القدح بسبب الاعتقاد لا تعد كثرة فقد قال الذهبي في ترجمة (ابن

---

(١) ابن عدي (الكامل) ج١ ص٢٨٧.

(٢) البيهسية فرقة من فرق الخوارج إمامهم هيصم بن جابر المتوفى سنة ٩٤هـ ٧١٣م، الشهرستاني (الملل والنحل) ج١ ص ص١٤٤-١٤٧، الزركلي (الأعلام) ج٨ ص١٠٥.

(٣) الذهبي (ميزان الاعتدال) ج١ ص٣٩١.

(٤) هو الفقيه الحنفي محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ولد ونشأ في تركيا ورحل سنة ١٣٤١هـ إلى مصر وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٧١هـ ١٩٥٢م، الزركلي (الأعلام) ج٦ ص١٢٩.

(٥) الحازمي (شروط الأئمة الخمسة) ص٢٢ التعليق.

مندة[1]: "أقذع الحافظ أبو نعيم[2] في جرحه لما بينهما من الوحشة ونال منه واتهمه... البلاء الذي بين الرجلين هو الاعتقاد"[3] وقال أيضا "فقد رأيت لابن مندة مقالا في الحط على أبي نعيم من أجل العقيدة أقذع فيه"[4].

وقال سفيان الثوري في الإمام أبي حنيفة حين بلغه موته: "الحمد لله، كان ينقض الإسلام عروة عروة، ما ولد في الإسلام أشأم منه"[5].

وروى معاذ بن معاذ قال: "كنت عند سوار بن عبدالله فجاء الغلام، فقال: فر بالباب، فقال زفر الرأي، لا تأذن له! فإنه مبتدع، فقال له بعض جلسائه: ابن لمك قدم من سفر لم تأته ومشى إليك، لو أذنت له، فأذن له، فدخل فسلم فما رأيته رد عليه، وأراه مد يده إليه، فلم يناوله يده، وما رأيته نظر إليه، حتى قام وخرج"[6].

---

(١) هو الحافظ أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن مندة العبدي الأصبهاني، من حفاظ الحديث المكثرين من التأليف توفي سنة ٣٩٥هـ ١٠٠٥م، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٣ ص١٠٣١، ابن حجر (لسان الميزان) ج٥ ص ص٧٠٣-٧٠٦.

(٢) هو الحافظ المؤرخ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني، من حفاظ الحديث المكثرين من التأليف توفي سنة ٤٣٠هـ ١٠٣٨م، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٣ ص١٠٩٢، ابن حجر (لسان الميزان) ج١ ص٣٠٣.

(٣) الذهبي (ميزان الاعتدال) ج٦ ص٦٦.

(٤) الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٣ ص١٠٣٤.

(٥) البخاري (التاريخ الصغير) ج٢ ص٩٣.

(٦) العقيلي (الضعفاء الكبير) ج٢ ص٩٨.

وهجر الإمام أحمد الإمام الحارث المحاسبي[1] "وكره صحبته لمن استشاره فيها، فقيل: هجره وكره للسائل صحبته لأن المحاسبي تكلم في الوساوس والخطوات، دون استناد إلى دليل شرعي بل إلى مجرد الرأي والذوق، وقيل لأنه تكلم في شيء من مسائل علم الكلام، وكان الإمام أحمد شديد النكير على من يتكلم في علم الكلام خوفا من أن يجر ذلك إلى ما لا ينبغي، وقيل: كره للسائل صحبته وصحبة أمثاله من المتكلمين في الخواطر وأحوال النفس، خشية أن يشغل بذلك عن الكتاب والسنة، وقيل غير ذلك"[2].

وقال ابن أبي حاتم في ترجمة البخاري: "سمع منه أبي[3] وأبو زرعة[4] ثم تركا حديثه عندما كتب إليهما محمد بن يحيى النيسابوري[5] أنه أظهر عندهم أن لفظه

---

(١) هو الإمام الزاهد أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي، أحد العلماء الفقهاء، وكان واعظا صوفيا، توفي سنة ٢٤٣هـ ٨٥٧م، أبو نعيم (حلية الأولياء) جـ١٠ ص٧٣، الخطيب (تاريخ بغداد) ج٨ ص ص٢١١-٢١٦.

(٢) السبكي (قاعدة في الجرح والتعديل) ص٥٦، تعليق أبي غدة.

(٣) هو الحافظ المحدث أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أحد أكابر حفاظ الحديث، توفي سنة ٢٧٧هـ ٨٩٠م، الخطيب (تاريخ بغداد) ج٢ ص٧٣، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٢ ص ص٥٦٧-٥٦٩، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٩ ص ص٢٧-٢٩.

(٤) هو الإمام الحافظ أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم المخزومي بالولاء، أحد أكبر علماء الحديث وحفاظه، توفي سنة ٢٦٤هـ، ٨٧٨م، الخطيب (تاريخ بغداد) ج١٠ ص٣٢٦، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٢ ص ص٥٥٧-٥٥٩، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٧ ص ص٢٨-٣٠.

(٥) هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي النيسابوري، أحد أكبر حفاظ الحديث وعلمائه توفي سنة ٢٥٨هـ ٨٧٢م، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٢ ص ص٥٣٠-٥٣٢، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٩ ص ص٤٤١-٤٤٤.

بالقرآن مخلوق"[1].

هذا وقد تعدى الخلاف بين المحدثين العقائد إلى أمور فقهية فرعية فامتنع بعض المحدثين عن الرواية ممن يخالفهم الرأي في الأمور الفرعية، فقد ذكر أبو داود "**أن ابن عون[2] ترك عطاء[3] وطاووسا[4] من أجل فتياهم في الصرف**"[5].

وقد أثرت هذه المواقف وأمثالها أثرا كبيرا في رواية الحديث، حيث رأى كثير من الرواة أن الرواية عن المبتدع في نظرهم رضا ببدعته، وأن ترك الرواية عنه أمر مأمور به، فقد روي عن الثوري أنه قال: "**من سمع من مبتدع لم ينفعه الله بما سمع، ومن صافحه**

---

(١) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٧ ص١٩١.

(٢) هو أبو عثمان عمرو بن عون بن أوس الواسطي، من رواة الحديث وثقة يحيى بن معين والعجلي وأبو حاتم، توفي سنة ٢٢٥هـ ٨٦٩م، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٢ ص٤٢٦، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٨ ص٧١.

(٣) هو الفقيه المحدث أبو محمد عطاء بن أبي رباح القرشي بالولاء، مفتي أهل مكة ومحدثهم، وكان أسود اللون، توفي سنة ١١٤هـ ٧٣٢م، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج١ ص٩٨، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٧ ص ص١٧٤-١٧٧.

(٤) هو الإمام الفقيه أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الحميري اليماني، من الفقهاء وحفاظ الحديث توفي سنة ١٠٦هـ ٧٢٤م، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج١ ص٩٠، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٥ ص ص٩-١٠.

(٥) الآجري (سؤالات الآجري) ج٣ ص٢٢٠، ومسألة الصرف هذه هي اختلاف العلماء في البيع يدا بيد متفاضلا من غير نسيئة هل يدخل في الربا أم لا؟، يقول ابن حزم الظاهري "وأعجب شيء مجاهرة من لا دين له بدعوى الإجماع في الأصناف المنصوص عليها، فكيف في غيرها؟، أو ليس ابن مسعود وابن عباس يقولان: لا ربا فيما كان يدا بيد؟ وعليه كان عطاء وأصحاب ابن عباس وفقهاء أهل مكة" ابن حزم (المحلى) ج٨ ص٤٨٧.

فقد نقض الإسلام عروة عروة".

وعلى هذا النهج سار كثير من العلماء والرواة ؛ مما كان له كبير الأثر في رواية الحديث.

موقف المحدثين من رواة الإباضية:

لخص الحافظ ابن حجر نظرة المحدثين إلى الإباضية تلخيصا دقيقا حين قال: **"الإباضية فرقة من الخوارج ليست مقالتهم شديدة الفحش"**[1]، فهذه حقيقة نظرة المحدثين إلى الإباضية، وتتخذ هذه النظرة بعدين: أحدهما: في اعتبار الإباضية فرقة من فرق الخوارج[2] بما وصف به الخوارج من شدة وعنف ومروق من الدين، والثاني: في تمييز الإباضية عن بقية فرق الخوارج، والنظر إليهم بأنهم الفرقة الأكثر اعتدالا من بين فرق الخوارج، ولذلك فقد كانوا يعطون بعض المزية عن فرق الخوارج الأخرى، ولكي نفهم موقف المحدثين من رواة الإباضية لا بد أن نعرف نظرتهم إلى الخوارج عموما وموقفهم منهم، وهذا ما سنتناوله فيما يأتي:

موقف المحدثين من الخوارج:

يقرن بعض الكتاب الخوارج بالشيعة في تهمة وضع الحديث[3]، غير أن هذا

---

(١) ابن حجر (هدي الساري-مقدمة فتح الباري) ص٦٣٥ ترجمة (الوليد بن كثير).

(٢) ينفي الإباضية بشدة عدهم فرقة من فرق الخوارج ويقولون إن مبادئهم تختلف كثيرا عن مبادىء الخوارج التي منها الحكم على المخالفين بالشرك واستحلال دمائهم وأموالهم وذراريهم، والحقيقة أن الإباضية يجتمعون مع الخوارج في إنكار التحكيم في معركة صفين، ولكن عندما استحدث زعماء الخوارج أفكارا منافية للإسلام سارع الإباضية إلى إعلان براءتهم من تلك الأفكار، معمر (الإباضية مذهب إسلامي معتدل) ص ص١٩-٢٣.

(٣) من أولئك الكتاب أبو زهو في كتابه (الحديث والمحدثون) ص٨٠ ص٩٨.

الكلام فيه من التحامل على الخوارج ما فيه، فإن قرن الخوارج بالشيعة في وضع الحديث أمر غير مستساغ، ذلك أن الشيعة مشهورون بوضع الحديث، أما الخوارج فهم بعكس ذلك، إذ إنهم مشهورون بالصدق في رواية الحديث والبعد عن الكذب، وهو ما عبر عنه أبو داود حين قال: "**ليس في أصحاب الأهواء أصح حديثا من الخوارج**"[1] وقد كثرت عبارات العلماء قديما وحديثا في تبرئة الخوارج من تهمة الكذب في الحديث فقد قال عنهم المبرد[2]: "**والخوارج في جميع أصنافها تبرأ من الكاذب ومن ذوي المعصية الظاهرة**"[3] ويقول الإمام ابن تيمية[4]: "**ليسوا ممن يتعمدون الكذب بل هم معروفون بالصدق حتى يقال: إن حديثهم من أصح الحديث**" ويقول: "**ونحن نعلم أن الخوارج شر منكم (أي الرافضة) ومع هذا فما نقدر أن نرميهم بالكذب، لأننا جربناهم فوجدناهم يتحرون الصدق لهم وعليهم**"[5] كما قال: "**ومن تأمل كتب الجرح والتعديل رأى المعروف عند مصنفيها بالكذب في الشيعة أكثر منهم في جميع الطوائف، والخوارج مع مروقهم من الدين! فهم من أصدق الناس حتى قيل إن حديثهم من أصح الحديث**"[6].

---

(١) الخطيب (الكفاية) ص١٣٠.

(٢) هو الإمام اللغوي أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي المعروف بـ (المبرد) أحد أئمة مدرسة البصرة النحوية وكان إماما في الأدب والأخبار، من كتبه (الكامل في اللغة والأدب) توفي سنة ٢٨٦هـ ٨٩٩م، الخطيب (تاريخ بغداد) ج٣ ص٣٨٠، الأعلام (الزركلي) ج٧ ص١٤٤.

(٣) السباعي (السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي) ص ص٨٢-٨٣.

(٤) هو الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي الحنبلي، كان عالما كبيرا في الفقه والتفسير وغيرها، وكان كثير التأليف، توفي سنة ٧٢٨هـ ١٣٢٨م، ابن كثير (البداية والنهاية) ج١٤ ص ص١٣٥-١٤٠، ابن العماد (الشذرات) ج٦ ص٨٠.

(٥) الذهبي (المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال لابن تيمية) ص٥٠٥.

(٦) المرجع السابق ص٢٤.

ومن الكتاب المحدثين الذين دافعوا بشدة عن الخوارج الدكتور مصطفى السباعي الذي يقول: "لم أعثر على حديث وضعه خارجي، وبحثت كثيرا في كتب الموضوعات فلم أعثر على خارجي عد من الكذابين والوضاعين" إلى أن قال: "لقد حاولت أن أعثر على دليل علمي يؤيد نسبة الوضع إلى الخوارج، ولكني رأيت الأدلة العلمية على العكس، تنفي عنهم هذه التهمة، فقد كان الخوارج كما ذكرنا يكفرون مرتكب الكبيرة أو مرتكب الذنوب مطلقا، والكذب كبيرة فكيف إذا كان على رسول الله ﷺ؟! يقول المبرد: "والخوارج في جميع أصنافها تبرأ من الكاذب ومن ذوي المعصية الظاهرة" وكانوا في جمهرتهم عربا أقحاحا فلم يكن وسطهم بالوسط الذي يقبل الدسائس من الزنادقة والشعوبيين[1] كما وقع ذلك للرافضة، وكانوا في العبادة على حظ عظيم شجعانا صرحاء لا يجاملون ولا يلجأون إلى التقية كما يفعل الشيعة، وقوم هذه صفاتهم يبعد جدا أن يقع منهم الكذب، ولو كانوا يستحلون الكذب على رسول الله ﷺ لاستحلوا الكذب على من دونه من الخلفاء والأمراء والطغاة كزياد والحجاج، وكل ما بين أيدينا من النصوص التاريخية يدل دلالة قاطعة على أنهم واجهوا الحكام والخلفاء والأمراء بمنتهى الصراحة والصدق، فلماذا يكذبون بعد ذلك؟! على أني أعود فأقول: إن من المهم عندنا أن نلمس دليلا محسوسا يدل على أنهم ممن وضعوا الحديث، وهذا ما لم أعثر عليه حتى الآن"[2].

ومن أولئك الكتاب الذي نفوا عن الخوارج تهمة وضع الحديث الدكتور محمد

---

(١) الشعوبية فرقة تجعل الأعاجم أفضل من العرب أو تحقر بصفة عامة أمر العرب وتصغر من شأنهم (دائرة المعارف الإسلامية) ج١٣ ص٣١٥.

(٢) السباعي (السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي) ص ص٨٢-٨٣.

عجاج الخطيب الذي قال: "لم نعثر في المراجع القريبة منا على ما يدل على وضع الخوارج للحديث أو على اعتمادهم على ذلك لدعم موقفهم وإثبات دعواهم، اللهم إلا ما ذكر عن ابن لهيعة قال: سمعت شيخا من الخوارج تاب ورجع وهو يقول: "إن هذه الأحاديث دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم، فإنا كنا إذا هوينا أمرا صيرناه حديثا"[1] وما رواه عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم قال: "قال لي رجل من الخوارج: إن هذا الحديث دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم، إنا كنا إذا هوينا أمرا جعلناه في حديث"[2] وما رواه السيوطي: "روي عن شيخ خارجي أنه قال: إن هذه الأحاديث دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم، فإنا كنا إذا هوينا أمرا صيرناه حديثا"[3] هذه أخبار ثلاثة[4] بمعنى واحد، وطرق مختلفة، تدل على وضع الخوارج للحديث إلا أننا لم نجد دليلا يثبت عليهم هذا بين الأحاديث الموضوعة، وربما كان عدم كذبهم هذا لاعتقادهم أن مرتكب الكبيرة كافر، والكذب من الكبائر، وهناك أدلة كثيرة على أنهم أصدق من نقل الحديث" وبعد أن ساق أقوال بعض العلماء في تبرئة الخوارج من الكذب في الحديث قال: "لا بد لنا بعد هذا من مخرج لما روي عنهم من الكذب، فالأخبار الأولى تدل على وقوع الوضع منهم باعتراف أحد شيوخهم، إلا أننا لم نعرف هذا الشيخ، وقد روى الخطيب عن حماد بن سلمة نحو حديث ابن لهيعة عن (شيخ من الرافضة) في نفس الصفحة التي روى فيها خبر ابن لهيعة فيمكن أن يحمل على أنه خطأ من الكاتب أو الراوي، وإذا فرضنا أنه خطأ فما موقفنا من

---

(١) هذه الواقعة رواها الخطيب (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) ج١ ص١٣٧.

(٢) الرامهرمزي (المحدث الفاصل) ص٤١٥.

(٣) السيوطي (اللآلىء المصنوعة) ج٢ ص٢٤٨.

(٤) هي في الحقيقة خبران لأن السيوطي ناقل من أحد الخبرين السابقين وإن لم يصرح بذلك.

الخبرين الآخرين اللذين لا سبيل إلى تسرب الخطأ إليهما؟، إلا أن الأخبار التي تدل على صدقهم تعارض هذه الروايات، والبحث لا يؤدي إلى دليل يدين الخوارج بالوضع فلا بد من حمل تلك الأخبار على وهم الراوي أن الشيخ خارجي وهو ليس كذلك، وأرجح من هذا أن الخبرين ضعيفان لجهالة الشيخ"[1].

وخبر الشيخ الخارجي هذا تتبع الدكتور عمر فلاتة طرقه وأسانيده وأطال البحث فيه وخلص إلى القول: "فقد ترجح لدي – والله أعلم – من رواية ابن لهيعة حيث قال: "سمعت شيخا من أهل البدع تاب ورجع وهو يقول... إلخ" أن من صرح بأن الشيخ من الخوارج فقد روى ذلك حسب المعنى الذي فهم، وعلى ذلك فأثر ابن لهيعة لا يصلح أن يكون دليلا على أن الخوارج وضعوا الحديث أو كذبوا على رسول الله ﷺ، على أنه قد جاء ما يعارض هذه الرواية وأن الشيخ الذي أقر بالكذب والوضع كان من الرافضة، قال الخطيب: "أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزار، قال: حدثنا يزيد بن إسماعيل الخلال، حدثنا أبو عوف البزوري، قال: حدثنا عبدالله بن أمية قال: حدثني حماد بن سلمة قال: حدثني شيخ لهم يعني الرافضة قال: كنا إذا اجتمعنا استحسنا شيئا جعلناه حديثا"[2] فهذه الرواية صرحت بأن الشيخ التائب من الرافضة وهي معارضة للروايات السابقة".

---

(١) د. الخطيب (السنة قبل التدوين) ص ص٢٠٤-٢٠٥.

(٢) الخطيب (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) ج١ ص١٣٨.

ثم قال الدكتور عمر فلاتة: "والذي يظهر لي والله أعلم أن الخوارج لم يكن لهم أثر في وضع الحديث[1]:

- إذا أمعنا النظر في الكتب المؤلفة لجمع الأحاديث الموضوعة والتي تناولت كل الجزئيات التي تطرق إليها الوضع بما في ذلك أحاديث الفرق والمذاهب التي وضعت تأييدا أو انتصارا لتلك المذاهب، فإنا لا نرى لآراء الخوارج التي بنوا عليها مذهبهم ذكرا في تلك المؤلفات مما يدل على أن الخوارج لم يكذبوا على رسول الله ﷺ، وهي لا شك شهادة تثبت أن الخوارج لم يسلكوا هذا السبيل انتصارا لمذهبهم أو للدعوة إلى آرائهم، وإذا ثبتت براءتهم فيما انفردوا به مع إعوازهم إلى الانتصار والتأييد، فلبن تبرئتهم فيما شاركوا فيه غيرهم أولى وألزم.

- أن من أصول الخوارج أن مرتكب الكبيرة من الذنب كافر، والكذب عندهم من الكبائر ولذا فهم يكفرون الكاذب.

- شهادة جماعة من أئمة الحديث وعلماء الأمة بصدق الخوارج وترفعهم عن الكذب وصحة حديثهم مع مخالفتهم لهم، والحق ما شهدت به الأعداء، وقد اختص الخوارج عامة بهذه الميزة بخلاف غيرهم من الطوائف"[2].

وقد استدل بعض الكتاب على نسبة الوضع إلى الخوارج بما ذكر عن عبدالرحمن

---

(١) ذكر الدكتور فلاتة ست نقاط وقد اكتفينا بثلاث منها لأن الثلاث الأخرى محل نظر.

(٢) فلاتة (الوضع في الحديث) ج١ ص ص٢٣٥-٢٣٧.

ابن مهدي[1] أن الخوارج وضعوا حديث عرض السنة على القرآن[2] الذي حكم عليه بعض العلماء بالوضع وبعضهم بالضعف، فقال عنه ابن حجر: "**إنه جاء من طرق لا تخلو من مقال**"[3] وقال عنه السخاوي:

"**والحديث منكر جدا استنكره العقيلي[4] وقال: إنه ليس له إسناد يصح**"[5]

وقال عنه البيهقي:

"**والحديث الذي روي في عرض الحديث على القرآن باطل لا يصح**"[6].

غير أن القول بأن الخوارج قد وضعوا هذا الحديث قول لم أعثر على دليل عليه، ذلك أن الرواة الذين ضعف الحديث بسببهم لم ينسبهم أحد إلى الخوارج،فالحديث رواه

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي العنبري البصري، من كبار حفاظ الحديث، توفي سنة ١٩٨هـ ٨١٤م، المزي (تهذيب الكمال) ج١٧ ص ص٤٣٠-٤٣٣، الذهبي (سير أعلام النبلاء) ج٩ ص١٩٢-٢٠٩.

(٢) د. أبو زهو (الحديث والمحدثون) ص٨٠.

(٣) السخاوي (المقاصد الحسنة) ص٣٧.

(٤) هو الإمام الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي، من كبار حفاظ الحديث، له كتاب (الضعفاء الكبير) توفي بمكة سنة ٣٢٢هـ ٩٣٤م، ابن العماد (شذرات الذهب) ج٢ ص٢٩٥، الذهبي (سير أعلام النبلاء) ج١٥ ص ص٢٣٦-٢٣٩، الزركلي (الأعلام) ج٦ ص٣١٩.

(٥) السخاوي (المقاصد الحسنة) ص٣٦.

(٦) أبو غدة (لمحات في تاريخ السنة) ص١١.

البيهقي والدارقطني والطبراني وغيرهم[1].

فالدارقطني رواه من حديث علي بن أبي طالب وأبي هريرة، فالرواية الأولى قال فيها: حدثنا عثمان بن أحمد بن السماك نا حنبل بن إسحاق نا جبارة بن المغلس نا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: **"إنما تكون بعدي رواة يروون عني الحديث، فاعرضوا حديثهم على القرآن، فما وافق القرآن فخذوا به وما لم يوافق القرآن فلا تأخذوا به"** وهذه الرواية ضعفت بسبب جبارة بن المغلس[2].

ورواية أبي هريرة ضعفها الدار قطني بـ (صالح بن موسى)[3] وقال عنه:

---

(١) هذا الحديث رواه كل من:
أ- البيهقي (معرفة السنن والآثار) ج١ ص١١٨.
ب- الدارقطني (السنن) ج٤ ص٢٠٨، ح(١٧) ح(٢٠).
جـ- الطبراني (المعجم الكبير) ج١٢ ص٢٤٤، ح(١٣٢٢٤).
د- الشافعي (الرسالة) ص٦٢.
هـ- الربيع (الجامع الصحيح) ك الإيمان، ب(٦) ح(٤٠).
وقد رواه غير هؤلاء، انظر: السيوطي (مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة) ص ص٤٢-٤٦، أبو غدة (لمحات في تاريخ السنة وعلوم الحديث) ص ص٩-١١، القنوبي (الإمام الربيع) ص ص١١١-١١٧.

(٢) هو أبو محمد جبارة بن المغلس الحماني، قال عنه يحيى بن معين: كذاب، وقال البخاري: حديثه مضطرب، وقال ابن حجر: ضعيف، مات سنة ٢٤١هـ، المزي (تهذيب الكمال) ج٤ ص٤٨٩-٤٩٣، ابن حجر (التقريب) ص١٣٧.

(٣) هو صالح بن موسى بن إسحاق الطلحي الكوفي، قال عنه يحيى: ليس بشيء، وقال: ليس بثقة، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن حجر: متروك، المزي (تهذيب الكمال) ج١٣ ص٩٥، ابن حجر (التقريب) ص٢٧٤.

"ضعيف لا يحتج بحديثه"[1].

وأما الطبراني[2] فقد روى هذا الحديث من طريق ابن عمر بلفظ:

"سئلت اليهود عن موسى فأكثروا فيه وزادوا ونقصوا حتى كفروا، وسئلت النصارى عن عيسى فأكثروا فيه وزادوا ونقصوا حتى كفروا، وإنه سيفشو عني أحاديث، فما أتاكم من حديثي فاقرأوا كتاب الله واعتبروه فما وافق كتاب الله فأنا قلته، وما لم يوافق كتاب الله فلم أقله"، قال الهيثمي[3]: "وفيه أبو حاضر عبد الملك بن عبد ربه[4] وهو منكر الحديث"[5].

---

(١) الدارقطني (السنن) ج٤ ص٢٠٨.

(٢) هو المحدث الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة (الكبير) و(الأوسط) و(الصغير) توفي سنة ٣٦٠هـ ٩٧١م، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج٣ ص ص٩١٢-٩١٧، الزركلي (الأعلام) ج٣ ص١٢١.

(٣) هو الإمام العالم أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري، من أئمة وعلماء الحديث له مؤلفات عديدة أهمها (مجمع الزوائد) توفي سنة ٨٠٧هـ ١٤٠٥م، السخاوي (الضوء اللامع) ج٥ ص ص٢٠٠-٢٠٣، ابن العماد (شذرات الذهب) ج٧ ص٧٠.

(٤) هو أبو حاضر عبد الملك بن عبد ربه بن سليمان، ذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: "عداده في أهل الشام" وقال عنه الذهبي وابن حجر: مجهول، وقال عنه الهيثمي: منكر الحديث، ابن حبان (الثقات) ج٧ ص٩٩، الذهبي (المغني) ج٢ ص٤٥٨، ابن حجر (لسان الميزان) ج٧ ص٦١٧.

(٥) الهيثمي (مجمع الزوائد) ج١ ص١٧٠.

وأما الرواية التي رواها البيهقي فقد ضعفها هو نفسه بـ (خالد بن أبي كريمة)[1] وقال عنه: "**ولم يعرف من حاله ما يثبت به خبره**"[2].

فهؤلاء الرواة الذين ضعف هذا الحديث بهم لم ينسبهم أحد إلى الخوارج، ومعنى هذا أننا لو فرضنا أن الحديث موضوع فالخوارج بريئون تماما من تهمة وضعه.

هذا ومع ما اشتهر عن الخوارج من الصدق والبعد عن الكذب فقد أقل المحدثون الرواية عنهم؛ وذلك لأنهم معدودون في أهل البدع الذين ينبغي الإقلال من الرواية عنهم قدر المستطاع لأجل "**الإهانة لهم والهجران والعقوبة بترك الرواية عنهم**"[3] وهذا ما عبر عنه الإمام الثوري بقوله الذي نقلناه سابقا: "**من سمع من مبتدع لم ينفعه الله بما سمع ومن صافحه فقد نقض الإسلام عروة عروة**"[4].

على أن هذا سبب من الأسباب وليس كلها، فمن الأسباب الأخرى اشتغال أكثر فرق الخوارج بقتال الدولة الأموية والعباسية من بعدها وانهماكهم في ذلك مما جعل فرصة اللقاء بهم ضئيلة.

ولذلك كله لم تكثر الرواية عن الخوارج، فالبخاري مثلا لم يرو إلا عن أربعة أو

---

(١) هو أبو عبد الرحمن خالد بن أبي كريمة الأصبهاني، قال عنه أبو داود: ثقة، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حبان: يخطئ، وقال ابن حجر: صدوق يخطيء ويرسل، المزي (تهذيب الكمال) ج٨ ص١٥٦، ابن حجر (التقريب) ص١٩٠.

(٢) البيهقي (معرفة السنن والآثار) ج١ ص١١٨.

(٣) ابن رجب (شرح علل الترمذي) ج١ ص٣٥٧.

(٤) الخطيب (الجامع لأخلاق الراوي) ج١ ص١٣٨.

خمسة منهم.

موقف المحدثين من الإباضية خاصة:

بما أن المحدثين يحشرون الإباضية ضمن فرق الخوارج فقد حكموا عليهم بما حكموا به على الخوارج، إلا أن موقف الإباضية المعتدل من مخالفيهم كان له أثر في العلاقة بينهم وبين المحدثين الذين تفاوتت عباراتهم عن الإباضية بين الثناء والإعجاب وبين الطعن والأمر بالترك.

فمن الأمثلة الدالة على ذلك ما قاله سفيان بن عيينة عن علي بن الحصين العنبري حيث قال عنه: "**وكان علي بن حصين ههنا وأي رجل كان؟ هل كان ههنا رجل يشبهه؟ وكان يهز رأسه**"[1] ويقول سفيان أيضا عن راو آخر من الإباضية هو الوليد بن كثير: "**كان الوليد بن كثير إباضيا ولكنه كان صدوقا، وكنت أعرفه ها هنا ولم أكلمه، وكان يعتمر، وقد كنت عرفته حين أتيت واسط، فأنزلني في دار هو فيها، وقد كان ابن شبرمة قبل ذلك قال لي: إنه كان يفتيني ويذهب معي في حاجتي، فقلت: دعوه حسبك الآن منه**"[2]، وهذا النص الأخير يبين لنا طبيعة علاقة المحدثين برواة الإباضية، وأن تلك العلاقة تأخذ أحيانا طابع التقارب والتداخل وتناسي الخلافات، بينما تأخذ أحيانا طابع الحذر وعدم الاطمئنان، على أن الملاحظ أن المبادرة في هذين الأمرين تكون غالبا من طرف المحدثين وليس الراوي الإباضي.

---

(١) البخاري (التاريخ الصغير) ج٢ ص١٦.

(٢) العقيلي (الضعفاء) ج٤ ص٣٢٠.

الفصل الثاني

رواة الإباضية في كتب الحديث

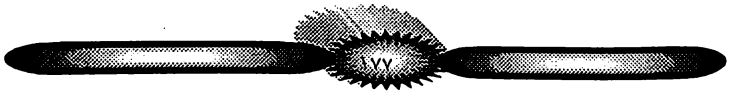

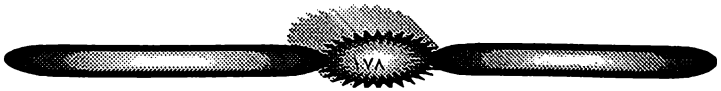

الفصل الثاني

رواة الإباضية في كتب الحديث

لقد كان للإباضية انتشار واسع في القرنين الثاني والثالث الهجريين في شتى مناطق العالم الإسلامي، وسنتكلم عن ذلك في التقسيم التالي:

١- **البصرة والعراق**: تعتبر البصرة البلد الأول الذي شهد نشأة الحركة الإباضية، وفيها كانت القيادة الروحية والعلمية للمذهب وفيها استقر قادة المذهب الأوائل كجابر بن زيد وأبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة والربيع بن حبيب، وفيها كان ينشأ الدعاة الذين يرسلون إلى شتى المناطق ليدعوا الناس إلى المذهب الإباضي، وقد روى محبوب بن رحيل قال: "**أرسلني الربيع أن أكتب له من كان من أهل البصرة على رأي المسلمين** (أي الإباضية)[1] **فسألت عنهم فبلغ عددهم ثمان مائة من رجال ونساء**"[2].

كما كان لهم وجود في بلدان العراق الأخرى كالكوفة وواسط، أما الكوفة فقد سكنها أبو المهاجر هاشم بن المهاجر[3] وغيره من العلماء وأما (واسط) فقد كان فيها

---

(١) كان الإباضية يسمون أنفسهم (جماعة المسلمين)، وهذا لا يعني أنهم يحكمون على غيرهم أنهم ليسوا بمسلمين وإنما ذلك مجرد اصطلاح لديهم.

(٢) البطاشي (إتحاف الأعيان) ج١ ص١٦٤.

(٣) ابن سلام (بدء الإسلام وشرائع الدين) ص١١٤.

الوليد بن كثير كما يدل على ذلك كلام سفيان بن عيينة[1].

٣- **الحجاز**: لا شك أن مكة المكرمة والمدينة المنورة كانتا ملتقى المسلمين في موسم الحج والعمرة، وكان الإباضية يحرصون على الحج للالتقاء بالمسلمين، يقول محبوب ابن الرحيل: "**كان أصحابنا من أكثر الناس حجا**"[2]، كما قامت للإباضية دولة بالحجاز سنة ١٣٠هـ، وكان لهم وجود دائم في مكة سواء من أهلها او من المجاورين بها، فقد قال ابن سلام الإباضي:

"**ومن فقهائنا الفضل بن المعتمر من أهل مكة، وأبو مروان العباس بن الوضاح من أهل عمان وهو بمكة مجاور، وعمر بن الفضل من أهل مكة، والمهلب من أهل مكة، وسفيان بن محبوب الكندي من أهل عمان وهو بمكة نازل بها مع جماعة من أصحابنا خمسون ومائة رجل بمكة، منهم خمسة وعشرون من أهل عمان**"[3].

٣- اليمن: كان للإباضية وجود كبير في اليمن وخاصة في حضرموت التي أعلنت فيها أول إمامة للإباضية سنة ١٢٩هـ وهي إمامة طالب الحق عبدالله بن يحيى الكندي اليمني، وحتى بعد القضاء على هذه الإمامة سنة ١٣١هـ بقي للإباضية وجود كثيف في اليمن إلى فترة متأخرة، ومن إباضية اليمن أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري وأبو أيوب الحضرمي.

---

(١) العقيلي (الضعفاء الكبير) ج٤ ص٣٢٠.

(٢) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص١٢٢.

(٣) ابن سلام (بدء الإسلام وشرائع الدين) ص١٠٩.

٤- الجزيرة[١]: ذكر المزي عن عطاء بن مسلم الخفاف قال: "**قدمت الرقة (وهي إحدى مدن الجزيرة) فجلست في سوق الأحد، فذكرت فضائل علي بن أبي طالب، ثم غدوت على جعفر بن برقان فقال: يا عطاء! بلغني أنك جلست مجلسا ذكرت رجلا من أصحاب محمد ﷺ بفضيلة لم تشرك معه غيره، فقلت: يرحمك الله!، إن أخاك سفيان بن سعيد الثوري قال لي: إذا قدمت الرقة فاجلس في سوق الأحد واذكر فضائل علي عليه السلام، فإن الإباضية بها كثير، فقال جعفر يا عطاء، إذا جلست مجلسا فذكرت رجلا من أصحاب محمد ﷺ بفضيلة فأشرك معه غيره**"[٢]، فهذا النص يدل على الوجود الإباضي في أرض الجزيرة.

٥- **المغرب**: أما في المغرب فقد بدأ الوجود الإباضي مبكرا بعد رحلة الداعية سلمة بن سعد إليها، وقد انتشر المذهب الإباضي بسرعة كبيرة، وتوج هذا الوجود بإعلان دولة أبي الخطاب المعافري سنة ١٤٠هـ، ثم بالدولة الرستمية الإباضية التي استمرت لفترة طويلة (١٦١-٢٩٦هـ).

٦- **مصر**: كان للإباضية وجود بارز في مصر، وظهر من إباضية مصر علماء أجلاء كابن عباد المصري، ومما يدل على الوجود الإباضي في مصر أن بعض الحجاج المغاربة الإباضية كانوا إذا أرادوا معاودة الحج مرة أخرى يرجعون إلى مصر فيقيمون بها ثم يرجعون إلى الحج في العام القادم كما ذكر ذلك ابن سلام عن بعض علماء

---

(١) الجزيرة: وتسمى (جزيرة أقور) وهي التي بين دجلة والفرات، يقول الحموي: "ومن أمهات مدنها حران والرها والرقة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميافارقين والموصل وغير ذلك"، الحموي (معجم البلدان) ج٢ ص١٥٦.

(٢) المزي (تهذيب الكمال) ج٥ ص١٦.

الإباضية المغاربة[1].

٧- **عمان:** كان كثير من أتباع المذهب الإباضي الأوائل من الأزد الذين وفدوا من عمان إلى البصرة مركز قيادة المذهب، وعلى رأسهم الإمام الأول جابر بن زيد الأزدي العماني، وقد انتشر المذهب الإباضي بعمان منذ فترة مبكرة، وقام الإباضية بإعلان الإمامة في عمان سنة ١٣٢هـ.

ومع هذا الانتشار الواسع للإباضية في ذلك العصر (عصر الرواية) فلا بد أن يكون عدد الرواة الإباضية وافرا، غير أن الباحث لا يجد إلا عددا قليلا منهم، أو بعبارة أدق لا يستطيع أن يجزم إلا بعدد قليل منهم، والذي يعترض الباحث في تحديد الرواة الإباضية شيئان:

١- عدم وجود تراجم لرجال الإباضية عند الإباضية أنفسهم، فإن الإباضية لم يولوا هذا الجانب أهمية كبيرة، و لم يؤلفوا موسوعات في تراجم رجالهم كالتي نجدها عند غيرهم وإن كنا لا نستطيع أن نجزم بالنفي، فلعل هناك تآليف في الرجال لم تصلنا لضياع كثير من كتب الإباضية، غير أن ما بين أيدينا من كتب التراجم لرجال الإباضية لا يساعد كثيرا في تحديد العلم فكثيرا ما يذكر المترجم باسمه واسم أبيه فقط بدون نسبة أو كنية وأحيانا يذكر اسمه فقط وأحيانا كنيته وحدها، ثم إننا لا نجد تحديدا دقيقا لسنة الوفاة أو غيرها من المعلومات التي تساعد الباحث على تحديد الراوي ومعرفة طبقته، وعمن روى ومن روي عنه... الخ.

٢- أن كتب التراجم التي تترجم للرواة لا يذكر فيها دائما مذهب الراوي، فالذي

---

(١) ابن سلام (بدء الإسلام وشرائع الدين) ص١١٠.

يبحث عن الرواة الإباضية مثلا يجد صعوبة في حصرهم لعدم النص على بعضهم أنهم من الإباضية، وأحيانا يكتفى بالقول أنهم من الخوارج.

هذه الصعوبات كلها تقف في وجه الباحث لاستقصاء الرواة الإباضية في كتب الحديث: ولذلك فإن أي باحث لا يستطيع أن يزعم أنه استقصى كل الرواة الإباضية الذين لهم رواية في كتب الحديث، فإن هذا الباب يظل مفتوحا لمن يريد مواصلة البحث فيه.

هذا والرواة الذين استطعنا أن نجزم أنهم إباضية ولهم رواية حديثية في كتب الحديث هم:

١ – الإمام جابر بن زيد الأزدي

أولا: تعريفه: هو الإمام الفقيه المحدث أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي اليحمدي العماني مولدا البصري إقامة[١].

ولد الإمام جابر في عمان ثم رحل إلى البصرة وأقام بها، والإمام جابر ينسب (الجوفي) فقيل إن هذه النسبة بالنظر إلى المنطقة التي ولد فيها وهي (الجوف) وقيل نسبة إلى (درب الجوف) وهي محلة بالبصرة أقام الإمام جابر بن زيد بها، ويمكن الجمع بين القولين بأن يقال أن الإمام جابرا ولد بالجوف وسكن محلة (درب الجوف) مع العمانيين الأزد الذين كانوا موجودين في البصرة بكثرة.

---

١) خليفة (طبقات خليفة) ص٢١٠، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج١ ص٧٢، ابن حبان (مشاهير علماء الأمصار) ج١ ص٨٩، المزي (تهذيب الكمال) ج٤ ص٤٣٤.

وقد قضى الإمام جابر أغلب حياته بالبصرة وبقي بها إلى أن توفي سنة ٩٣هـ - ٧١٢م[١] على القول الراجح وقيل توفي سنة ١٠٣هـ وقيل ١٠٤هـ[٢]، وصلى عليه قطن ابن مدرك الكلابي[٣].

ثانيا: ثناء العلماء عليه:

كثر الثناء على الإمام جابر بن زيد من معاصرية ومن بعدهم من شيوخه وتلاميذه فقال عنه ابن عباس: "**لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علما عما في كتاب الله**"[٤]، وكان الصحابة مثل جابر بن عبدالله إذا سأله أهل البصرة عن مسألة يقول: "**كيف تسألوننا وفيكم أبو الشعثاء**"[٥]، ولقي ابن عمر جابر بن زيد في الطواف، فقال: "**يا جابر، إنك من فقهاء البصرة وإنك تستفتى، فلا تفتين إلا بقرآن ناطق او سنة ماضية، فإن لم تفعل هلكت وأهلكت**"[٦] وقال عنه ابن عباس: "**جابر بن زيد أعلم الناس بالطلاق**"[٧]، وروى أبو بكر بن نعامة قال: "**كنت**

---

(١) الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج١ ص٧٢، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٢ ص٣٤.

(٢) ابن سعد (الطبقات) ج٧ ص١٨٠، المزي (تهذيب الكمال) ج٤ ص٤٣٦.

(٣) خليفة (طبقات خليفة بن خياط) ص٢١٠.

(٤) أبو نعيم (الحلية) ج٢ ص٥٨، الذهبي (التذكرة) ج١ ص٧٢، ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٢ ص٤٩٤، الباجي (التعديل والتحريح) ج١ ص٤٩٧، العزي (تهذيب الكمال) ج٤ ص٤٣٦، ابن سعد (الطبقات) ج٧ ص١٧٩.

(٥) ابن ابي حاتم (الجرح والتعديل) ج٢ ص٤٩٤، ونعيم (الحلية) ج٣ ص٨٥، ابن كثير (البداية والنهاية) ج٩ ص١٠٠، المزي (تهذيب الكمال) ج٤ ص٤٣٦.

(٦) أبو نعيم (الحلية) ج٣ ص٥، الذهبي (تذكرة الحفاظ) ج١ ص١٠٢.

(٧) الربيع (الجامع الضحيح).

عند أنس ابن مالك، وأنس يومئذ مريض، فأتى أنسا مولى له، فأكب عليه فقال لـه: توفي جابر بن زيد، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! ثم إنا لله وإنا إليه راجعون! مـلت أبو الشعثاء؟ قال له مولاه: نعم والله اليوم! فقال أنس: مات أعلم الناس، يرحـم الله جابر بن زيد"[1]. وقال قتادة: "اليوم دفن علم الأرض"[2]، وقال عمرو بن دينار: "مـا رأيت أحدا أعلم بفتيا من جابر بن زيد"[3]، وسئل أيوب السختياني هل رأيت جـابر ابن زيد قال: "نعم، كان لبيبا لبيبا لبيبا"[4] وقال إياس بن معاويـة "أدركـت أهـل البصرة وفقيههم جابر بن زيد من أهل عمان"[5]، وقال ابن سيرين: "كان أبو الشعثاء مسلما عند الدينار والدرهم"[6]، وقال أبو نعيم: "ومنهم المتخلى بعلمه عن الشـبه والظلماء، والمتسلى بذكره في الوعورة والوعثاء، جابر بن زيد أبو الشعثاء، كـان للعلم عينا معينا، وفي العبادة ركنا مكينا، وكان إلى الحق آيبا، ومن الخلق هاربـا"[7]، وقال البدر الشماخي عنه: "بحر العلم وسراج الدين أصل المذهب وأسه الذي قـامت عليه آطامه"[8].

---

(١) الخروصي (من جوابات الإمام جابر بن زيد) ص٥٣.

(٢) أبو نعيم (الحلية) ج٣ ص٨٥، الذهبي (التذكرة) ج١ ص٧٢.

(٣) أبو نعيم (الحلية) ج٣ ص٨٥، ابن كثير (البداية والنهاية) ج٦ ص١٠٠.

(٤) ابن سعد (الطبقات) ج٧ ص١٨٠.

(٥) أبو نعيم (الحلية) ج٣ ص٨٦.

(٦) المرجع السابق.

(٧) المرجع السابق.

(٨) الشماخي (السير) ج١ ص٦٧.

ثالثا: إثبات كونه إباضيا:

لا يختلف الإباضية أبدا في أن الذي أرسى قواعد المذهب الإباضي هو الإمام جابر بن زيد[1]، فالإمام جابر هو المؤسس الحقيقي للمذهب الإباضي وهو الذي حدد معالمه السياسية والدعوية والفقهية، وقد لقي بسبب ذلك ضروبا من المحن كالسجن في زمن عبيدالله بن زياد[2].

ونسبة الإمام جابر إلى الإباضية أكدها الإمام يحيى بن معين فيما رواه ابن عدي حيث قال: **"أخبرنا الساجي ثنا أحمد بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول: صالح الدهان قدري وكان يرضى بقول الخوارج، وذلك للزومه جابر بن زيد، وكان جلبر بن زيد إباضيا وعكرمة صفريا، وكان عمرو بن دينار يقول ببعض قول جابر وبعض قول عكرمة"**[3].

ولثبوت كون جابر إباضيا وعكرمة صفريا عند الإمام ابن معين فقد حكم ببطلان رواية أبي هلال التي تقول إن جابرا تبرأ من الإباضية، ونص هذه الرواية عند ابن سعد: **"أخبرنا موسى عن إسماعيل قال: حدثنا أبو هلال قال: حدثنا داود بن أبي القصاف عن عزرة الكوفي قال: دخلت على جابر بن زيد فقلت: إن هؤلاء ينتحلونك، فقال: أبرأ إلى الله من ذلك"**[4]، فقد روى الدوري تعقيب الإمام يحيى

---

(١) المرجع السابق.

(٢) ابن سعد (الطبقات) ج٧ ص١٨٠، البيهقي (السنن الكبرى) ج٦ ص٤٢٧ ج(١٢٥١٧).

(٣) ابن عدي (الكامل) ج٤ ص٧١.

(٤) ابن سعد (الطبقات) ج٧ ص١٨٠.

يبطلان هذه الرواية حيث قال: "**سمعت يحيى يقول في حديث جابر بن زيد الذي يرويه أبو هلال عن جابر بن زيد أنه دخل عليه، فقال له في رأي الخوارج فقال: إني أبرأ إلى الله منه، قال يحيى وبلغنا عن عكرمة أنه كان لا يقول هذا، وهذا باطل**"[1]، وقد تعرض أيضا لرواية أبي هلال الدكتور عوض خليفات وسامي أبو داود[2] وأبانا الاحتمالات التي يمكن أن توجه إليها هذه الرواية على فرض صحتها.

(١) ابن معين (التاريخ) ج٣ ص١٠٦.

(٢) خليفات (نشأة الحركة الإباضية) ص ص٩٣-٩٥، سامي (الإمام جابر بن زيد) ص ص٤٧-٤٨.

رابعا: شيوخه وتلاميذه:

قال المزي في ترجمته: "روى عن الحكم بن عمرو الغفاري (خ د)[1]، وعبدالله بن الزبير (خت)، وعبدالله بن عباس (ع)، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وعكرمة مولى ابن عباس، ومعاوية بن أبي سفيان (خت).

---

(١) هذه الرموز التي استخدمها المزي هنا بينها في ج١ ص١٤٩-١٥٠، ونص عبارته: "فعلامة ما اتفق عليه الجماعة الستة في الكتب الستة (ع) (أي البخاري ومسلم في صحيحهما وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في سننهم)، وعلامة ما اتفق عليه أصحاب السنن الأربعة (٤)، وعلامة ما أخرجه البخاري في الصحيح (خ)، وعلامة ما استشهد به في الصحيح تعليقا (خت)، وعلامة ما أخرجه في كتاب القراءة خلف الإمام (ز)، وعلامة ما أخرجه في كتاب رفع اليدين في الصلاة (ي)، وعلامة ما أخرجه في كتاب الأدب (بخ)، وعلامة ما أخرجه في كتاب أفعال العباد (عخ)، وعلامة ما أخرجه مسلم في الصحيح (م)، وعلامة ما أخرجه في مقدمة كتابه (مق)، وعلامة ما أخرجه أبو داود في كتاب السنن (د)، وعلامة ما أخرجه في كتاب المراسيل (مد)، وعلامة ما أخرجه في كتاب الرد على أهل القدر (قد)، وعلامة ما أخرجه في كتاب الناسخ والمنسوخ (خد)، وعلامة ما أخرجه في كتاب التفرد، وهو ما تفرد به أهل الأمصار من السنن (ف)، وعلامة ما أخرجه في فضائل الأنصار (صد)، وعلامة ما أخرجه في كتاب المسائل التي سأل عنها أبا عبدالله أحمد بن حنبل (ل)، وعلامة ما أخرجه في مسند مالك بن أنس (كد)، وعلامة ما أخرجه الترمذي في الجامع (ت)، وعلامة ما أخرجه في كتاب الشمائل (تم)، وعلامة ما أخرجه النسائي في كتاب السنن (س)، وعلامة ما أخرجه في كتاب عمل يوم وليلة (سي)، ، وعلامة ما أخرجه في خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ (ص)، وعلامة ما أخرجه في مسند علي ﷺ (عس)، وعلامة ما أخرجه في مسند حديث مالك بن أنس (كن)، وعلامة ما أخرجه ابن ماجه القزويني في كتاب السنن (ق)، وعلامة ما أخرجه في كتاب التفسير (فق)".

روى عنه: أمية بن زيد الأزدي (خد)، وأيوب السختياني، وحيان الأعرج، وداود بن أبي القصاف، وسليمان بن السائب، وصالح الدهان، وأبو حفص عبيدالله بن رستم إمام مسجد شعبة، وأبو المنيب عبيدالله بن عبدالله العتكي، وعزرة بن عبدالرحمن الكوفي، وعمرو بن دينار (ع)، وعمرو بن هرم الأزدي (س)، والغطريف أبو هارون العماني، وقتادة بن دعامة (ع)، ومحمد بن عبدالعزيز الجرمي، ومزيد بن هلال، ويقال هلال بن مزيد، والمهلب بن أبي حبيبة، والوليد بن يحيى الأزدي، ويعلى بن حكيم، ويعلى بن مسلم (صد س)، وأبو العنبس الأكبر (د س)"[1].

وكذلك روى جابر في مسند الربيع عن أسامة بن زيد وأنس بن مالك والبراء بن عازب وجابر بن عبدالله وزيد بن ثابت وسعد بن أبي وقاص وعروة بن الزبير وعبدالله بن مسعود وابن النعمان وأبي سعيد الخدري وأبي مسعود الأنصاري وأبي هريرة وأسماء بنت أبي بكر وعائشة بنت أبي بكر، كما روى أيضاً عن حذيفة بن اليمان[2].

وروى عنه أيضاً أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة وضمام بن السائب[3] وأبو خليل[4] وسماك ابن حرب[5] وسعيد بن عقار بياع الطنافس[6] وعطاء[7].

---

(١) المزي (تهذيب الكمال) ج٤ ص٤٣٤.
(٢) ابن الجعد (المسند) ص٩٥ ح(٥٤٩).
(٣) الربيع (الجامع الصحيح) ص١٣٦ ج(٥٢٠).
(٤) الطحاوي (شرح معاني الآثار) ج١ ص١٧٠.
(٥) الدارقطني (السنن) ج٤ ص٢٩٠ ج(٧٣).
(٦) الطبراني (المعجم الأوسط) ج٢ ص٣٧٠ ح(١٦٤٣).
(٧) الطبراني (المعجم الصغير) ج١ ص٧٨ ح(٩٩).

خامساً: من أخرج حديثه[1]:

أخرج حديث الإمام جابر بن زيد البخاري ومسلم في صحيحيهما والترمذي وأبو داود وابن ماجه في سننهم والنسائي في سننه (الصغرى) و(الكبرى)[2] وأحمد في مسنده والدارمي في سننه، والحاكم في (المستدرك على الصحيحين)[3]، والشافعي في مسنده[4]، والبيهقي في (السنن الكبرى)[5]، والطبراني في

---

(١) لم نذكر مواضع أحاديث هؤلاء الرواة في الكتب الستة ومسند أحمد لأننا سنذكرها بالتفصيل في الفصل القادم.

(٢) أخرج له النسائي في (السنن الكبرى) خمسة وعشرين حديثاً تقريباً ج١ ص١١٦ ح(٢٣٨)، ج١ ص١٥١ ح(٣٥٥)، ج١ ص١٥٦ ح(٣٧٦)، ج١ ص١٥٧ ح(٣٨٢، ٣٨٣)، ج١ ص٤٨٨ ح(١٥٦٥)، ج١ ص٥١٢ ح(١٦٤٨)، ج٢ ص١٧١ ح(٢٩٠٣)، ج٢ ص٣٣٤ ح(٣٦٥١، ٣٦٥٢)، ج٢ ص٣٣٦ ح(٣٦٥٩)، ج٢ ص٣٧٥ ح(٣٨٢٠، ٣٨٢١)، ج٣ ص١١١ ح(٤٦٧٩)، ج٣ ص٢٨٨ ح(٥٤٠٧)، ج٣ ص٢٩٧ ح(٥٤٤٥)، ج٣ ص٢٩٧ ح(٥٤٤٧)، ج٤ ص٤٢٦ ح(٧٧٨٩)، ج٥ ص٨٤ ح(٨٤١٠) ج٥ ص٢٠٠ ح(٨٦٦١)، ج٥ ص٢١٤ ح(٨٧٠٠) ج٥ ص٢٣١ ح(٨٧٥٩)، ج٥ ص٤٨٢ ح(٩٦٧٤)، ج٥ ص٤٨٣ ح(٩٦٧٥)، ج٦ ص٤٨٥ ح(١١٥٨٠).

(٣) أخرج له الحاكم حوالى اثني عشر حديثاً، الحاكم (المستدرك) ج٢ ص١٣٥ ح(٢٥٧٣)، ج٢ ص١٥٢ ح(٢٦٢٠) ج٢ ص٣٠٠ ح(٣٠٨٠) ج٣ ص٣٥٥ ح(٥٣٧٢)، ج٤ ص٣٤ ح(٦٧٩٨)، ج٤ ص١٢٨ ح(٧١١٣)، ج٤ ص٢٣٩ ح(٧٤٩٨)، ج٤ ص٢٦٠ ح(٧٥٧٢)، ج٤ ص٢٨٠ ح(٧٦٤١)، ج٤ ص٢٨١ ح(٧٦٤٢)، ج٤ ص٢٩١ ح(٧٦٧٥)، ج٤ ص٥٥٢ ح(٨٥٤٥).

(٤) الشافعي (المسند) ص١١٧.

(٥) أخرج له البيهقي في (السنن الكبرى) عشرين حديثاً تقريبا، لبيهقي (السنن الكبرى) ج١ ص٨٨ ح(٨٥٦، ٨٥٧)، ج١ ص٣٦٦ ح(١٥٩١)، ج١ ص٤٦١ ج(٢٠٠٤)، ج٢ ص٢٧٤ ح(٣٣٠٠) ج٣ ص١٦٥ ح(٥٣٢٨)، ج ص١٦٦ ح(٥٣٣٦)، ج٣ ص١٦٧ ح(٥٣٤٠،٥٣٤١)، ج٥ ص٥٠ ح(٨٨٤٧،٨٨٤٨)، ج٥ ص٦٦ ح(٨٩٤٠) ج٧ ص٥٨ ح(١٣١٤٣)، ج٧ ص١٢٥ ح(١٣٥٠١)، ج٧ ص٢١٠ ح(١٣٩٧٩، ١٣٩٨١)، ج٧ ص٤٥٢ ح(١٥٣٩٠) ج٩ ص٦٨ ح(١٧٨٢٠) ج٩ ص١٢٢ ج(١٨٠٦٥).

معاجمه الثلاثة[1]، والدارقطني في سننه[2]، والطحاوي في (شرح معاني الآثار)[3]، وابن حبان في صحيحه[4]، وابن خزيمة في صحيحه[5]، وأبو داود الطيالسي في مسنده[6] وأبو يعلى في مسنده[7]، وإسحاق بن راهويه في مسنده[8]، وابن الجعد في مسنده[9]،

---

(١) أخرج له الطبراني في (المعجم الكبير) أربعين حديثاً تقريباً ج١ ص١٦٤ ح(٣٩٦)، ج١ ص١٦٦ ح(٤٠٦)، ج١ ص١٧٧ ح(٤٥٦، ٤٥٧)، ج٣ ص١٣٩ ح(٢٩٢٢، ٢٩٢٣)، ج١٢ ص ص١٧٦-١٨٤ (١٢٨٠٥-١٢٨٣٤)، ج٢٣ ص٤٢٦ ح(١٠٣٢، ١٠٣٣)، ج٢٤ ص١٧ ح(٣٣)، الطبراني (المعجم الأوسط) ج١ ص٥٠٧ ح(٩٣٤)، ج٢ ص٢٨٩ ح(١٥٠٧)، ج٢ ص٣٧٠ ح(١٦٤٣)، ج٢ ص٤١٣ ح(١٧١٢) الطبراني (المعجم الصغير) ج١ ص٧٨ ح(٩٩).

(٢) الدارقطني (السنن) ج١ ص٥٣ ح(٥، ٦)، ج٢ ص١٢٨ ح(٥٤، ٥٦)، ج٢ ص٢٣٠ ج(٦٠-٦١)، ج٣ ص٢٦٣ ح(٧٥)، ج٤ ص٤١ ح(١٢١)، ج٤ ص٨٣ ح(٥١)، ج٤ ص٢٧٠ ح(١٩)، ج٤ ص٢٩٠ ح(٧٣).

(٣) الطحاوي (شرح معاني الآثار) ج١ ص٢٥ ج١ ص ص١٦٠-١٦١ ج١ ص١٧٠ ج١ ص٢٤٦ ج١ ص٣٩٠ ج١ ص٤٥٨ ج٢ ص١٣٣ ج٢ ص٢٦٩ ج٤ ص٢٢٨.

(٤) ابن حبان (الصحيح) ج٤ ص٤٧٣ ح(١٥٩٧) ج٦ ص١٤٨ ح(٢٣٨٧)، ج٧ ص٤٨٠ ح(٣٢٠٥)، ج٩ ص٩٢ ح(٣٧٨١، ٣٧٨٢)، ج٩ ص٩٦ ح(٣٧٨٥، ٣٧٨٦)، ج٩ ص٩٨ ح(٣٧٨٩)، ج٩ ص٤٣٩ ح(٤١٣١).

(٥) ابن خزيمة (الصحيح) ج١ ص٥٧ ح(١٠٨)، ج٤ ص١٩٩ ح(٢٦٨١).

(٦) الطيالسي (المسند) ص٢١٥ ح(١٥٣٥) ص٣٤٠ ح(٢٦٠٧) ص٣٤٠ ح(٢٦١٠-٢٦١٢).

(٧) أبو يعلى (المسند) ج٤ ص٢٤٧ ح(٢٣٥٩)، ج٤ ص٢٨٢ ح(٢٣٩٤، ٢٣٩٥)، ج١٠ ص٢٥٥ ح(٥٨٦٢)، ج١٢ ص٥٠٩ ح(٧٠٨٠).

(٨) ابن راهويه (المسند) ج١ ص٧٦ ح(٤)، ج٣ ص٧٣٢ ح(١٣٣٧).

(٩) ابن الجعد (المسند) ص٤٦ ح(١٧٤) ص٩٥ ح(٥٤٩) ص٢٤٦ ح(١٦٢٦-١٦٢٩) ص٣٥٥ ح(٢٤٥٤) ص٢٨٧ ح(٣٣٨٩).

والحميدي في مسنده[1] وابن الجارود في (المنتقى)[2]، وعبد الرزاق في مصنفه[3].

٢- الوليد بن كثير[4]:

أولاً: تعريفه:

هو أبو محمد الوليد بن كثير المخزومي القرشي بالولاء المدني الكوفي، كان من أهل المدينة ثم سكن الكوفة، توفي سنة ١٥١هـ ٧٦٨م بالكوفة[5].

ثانياً: توثيقه:

وثق الوليد بن كثير عدد من العلماء فقال عنه يحيى بن معين ثقة[6] وقال أبو داود: **"ثقة إلا أنه إباضي"**[7]، وقال ابن عينية : **"كان الوليد بن كثير إباضياً ولكنه**

---

(١) الحميدي (المسند) ج١ ص١٤٨ ح(٣٠٩) ج١ ص٢٢٢ ح(٤٦٩، ٤٧٠) ج١ ص٢٣٤ ح(٥٠٣).

(٢) ابن الجارود (المنتقى) ص١١٧ ح(٤٤٦) ص١٧٤ ح(٦٩٣) ص١٧٤ ح(٦٩٦).

(٣) عبد الرزاق (المصنف) ج٦ ص٢٥ ح(٩٨٩٣)، ج١٠ ص٣٥٠ ح(١٩٣٣٠) ج١ ص٥٠٨ ح(١٩٤٧)، ج٤ ص٥٢٥ ح(٨٧٢٩).

(٤) ابن حبان (الثقات) ج٧ ص٥٤٨، العقيلي (الضعفاء الكبير) ج٤ ص٣٢٠، ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٩ ص١٤، المزي (تهذيب الكمال) ج٣١ ص٧٣، الذهبي (الكاشف) ج٢ ص٣٥٤، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١١ ص١٣٠، ابن حجر (لسان الميزان) ج٧ ص٤٢٧.

(٥) المزي (تهذيب الكمال) ج١ ص٧٣.

(٦) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٢ ص١٤، المزي (تهذيب الكمال) ج٣١ ص٧٣، ابن حجر (لسان الميزان) ج٧ ص٤٢٧.

(٧) المزي (تهذيب الكمال) ج٣١ ص٧٣.

كان صدوقاً"[1] وقال إبراهيم بن سعد: "**كان الوليد بن كثير ثقة متتبعاً للمغازي حريصاً على علمها**"[2]، وقال عنه ابن حبان: "**من خيار أهل المدينة كان إذا حفظ الشيء أتقنه**"[3] وقال عيسى بن يونس: "**حدثنا الوليد بن كثير وكان ثقة**"[4] وقال أيضاً: "**حدثنا الوليد بن كثير وكان متقنا في الحديث**"[5] وقال الساجي: "**صدوق ثبت يحتج به**"[6]، وقال الذهبي "**ثقة**"[7] وقال ابن حجر: "**صدوق عارف بالمغازي رمي برأي الخوارج**"[8]، وشذ عن هؤلاء ابن سعد فقال: "**كان له علم بالسيرة ومغازي رسول الله ﷺ وليس بذاك**"[9].

ثالثاً: إثبات كونه إباضياً:

نسب الوليد بن كثير إلى الإباضية عدد من العلماء، فقد قال عنه سفيان بن عينية "**كان الوليد بن كثير إباضياً ولكنه كان صدوقاً**"[10]، وقال أبو داود :"**ثقة إلا أنه إباضي**"[11]، وقال الساجي :"**كان إباضياً ولكنه كان صدوقاً**"[1]، وقال ابن حجر:

---

(١) العقيلي (الضعفاء) ج٤ ص٣٢٠.
(٢) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٩ ص١٤.
(٣) ابن حبان (مشاهير علماء الأمصار) ج١ ص١٣٨.
(٤) المزي (تهذيب الكمال) ج٣١ ص٧٣.
(٥) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١١ ص١٣٠.
(٦) المرجع السابق.
(٧) الذهبي (الكاشف) ج٢ ص٣٥٤.
(٨) ابن حجر(تقريب التهذيب) ج١ ص٥٨٣.
(٩) ابن سعد (الطبقات) ج٥ ص٤٤٩.
(١٠) العقيلي (الضعفاء) ج٤ ص٣٢٠.
(١١) المزي (تهذيب الكمال) ج٣١ ص٧٣٠.

"رمي برأي الخوارج"[٢].

رابعاً: شيوخه وتلاميذه:

ذكر المزي في ترجمة الوليد من روى عنهم ومن رووا عنه فقال: "روى عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين (م)، وبشير بن يسار (خ م ت س)، وتدرس جد أبي الزبير المكي مولى حكيم ابن حزام، وداود بن صالح التمار، وسعيد بن أبي سعيد المقبري (م س)، وسعيد بن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري (م)، وسعيد بن أبي هند (م)، وعبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت (س)، وعبد الله بن مسلم الطويل (س)، وعبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة (د)، وعبد الرحمن بن مهران المدني وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وعبيد الله بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب (م)، وعبيد الله بن عبد الله بن محصن الخطمي (س)، وعمارة بن عبد الله بن صياد وعمرو بن شعيب (د س ق)، وقطن بن وهب ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ومحمد ابن جعفر بن الزبير بن العوام (د س)، ومحمد بن عباد بن جعفر المخزومي (د) على خلاف فيه، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي صعصعه الأنصاري (س ق)، ومحمد بن عمرو بن حلحلة (خ م د س)، ومحمد بن عمرو بن عطاء (خ م د)، ومحمد بن كعب بن مالك الأنصاري (م ق)، ومحمد ابن كعب القرظي (د ت س)، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ومعبد بن كعب بن مالك الأنصاري (م س)، ونافع مولى ابن عمر ووهب بن كيسان (خ م س ق)، ويزيد بن عبد الله بن قسيط (خد)، وأبي مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي (د) ويقال مالك بن ثعلبة بن أبي مالك.

---

(١) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١١ ص١٣١.
(٢) ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٥٨٣.

روى عنه إبراهيم بن سعد (خ م د س)، وأبو أسامة حماد بن أسامة (ع)، وسفيان بن عيينة (خ م س ق)، وأبو مريم عبد الغفار بن القاسم وعيسى بن يونس (م س)، ومحمد بن عمر الواقدي"[1].

وكذلك روى عن شرحبيل أبي سعد[2]، وعبد الله بن أبي سلمة[3]، والعلاء بن عبدالرحمن مولى الحرقة.[4]

وروى عنه أيضاً عباد بن صهيب[5]، ومحمد بن عبد الله بن عمار.[6]

خامساً: من أخرج حديثه:

أخرج حديث الوليد بن كثير البخاري ومسلم في صحيحيهما والنسائي في سننه الصغرى والكبرى[7]، والترمذي في جامعه وأبو داود وابن ماجه في سننهما

---

(١) المزي (تهذيب الكمال).
(٢) الطبراني (المعجم الكبير) ج٥ ص١٥١ح(٤٩١١).
(٣) احمد (المسند) ج٣ ص٨٦.
(٤) البيهقي (السنن) ج٢ ص ١٦٦ ح(٢٧٥٤)
(٥) الدارقطني (السنن) ج١ ص١٨ ح(١٣).
(٦) المرجع السابق ج٣ ص٢١٦ ح(٥٨١٩).
(٧) روى له النسائي في (السنن الكبرى) أكثر من خمسة عشر حديثاً ج١ ص٧٤ ح(٥٠) ج١ ص٣٠٣ ح(٩٤٤)، ج٢ ص١٩ ح(٢٢٥٥)، ج٢ ص٤٨٧ ح(٤٢٨٢)، ج٣ ص٢١٦ ح(٥١١٩)، ج٣ ص٤٢٠ ح(٥٨١٨)، ج٣ ص٤٢١ ح(٥٨١٩)، ج٣ ص٤٨١ ح(٥٩٨١)، ج٤ ص٢٢ ح(٦١٣٤)، ج٤ ص١٧٥ ح(٦٧٥٩)، ج٤ ص٤٢٢ ح(٧٧٧٣)، ج٥ ص٩٧ ح(٨٣٧٢)، ج٥ ص١٤٨ ح(٨٥٢٢)، ج٥ ص٣١٧ ح(٨٩٨٥،٨٩٨٦)، ج٦ ص٧٧ ح(١٠١٠٩).

وأحمد في مسنده والدارمي في مسنده، وابـــن حبـــان في صحيحـــه[1] والحـــاكم في (المستدرك)[2] وابن خـــزيمة في صحيحه[3] والدارقطني في سننه[4] والبيهقي في (الســـنن الكبرى)[5]، والطحاوي في (شرح معاني الآثار)[6]، والطبراني في (المعجم الكبـــير)[7]،

---

(١) ابن حبان (صحيح ابن حبـــان) ج٤ ص٥٧ ح(١٢٤٩)، ج٤ ص٦٣ ح(١٢٥٣)، ج١٥ ص٤٠٧ ح(٦٩٥٦).

(٢) الحاكم (المستدرك على الصحيحين) ج١ ص١٣٢ ج١ ص١٣٣ ج٢ ص٣٦١ ج٣ ص٢٠٥ ج٣ ص٤٨٨ ج٤ ص٣٠٠.

(٣) ابن خزيمة (صحيح ابن خزيمة) ج١ ص٤٩ ح(٩٢).

) روى له الدارقطني حوالى عشرين حديثاً، انظر ج١ ص ص١٣-١٨ الأحاديث رقـــم (١) إلـــى رقـــم (١٣) ج١ ص٢٩ ح(١٠) ج٣ ص١٩١ ح(٣٢١)، ج٣ ص١٩٢ ح(٣٢٥)، ج٤ ص١٥ ح(٤٤)، ج٤ ص٢٥١ ح(٣٠) ج٤ ص٢٥٤ ح(٤٣).

(٥) روى له البيهقي حوالى ثلاثيـــن حديثـــاً ج١ ص٤ ح(٧)، ج١ ص١٥٣ ح(٦٩١)، ج١ ص٢٥٧ ح(١١٤٥)، ج١ ص٢٦٠ ح(١١٦٢-١١٦٥)، ج٢ ص٦٠ ح(٢٢٩٥)، ج٢ ص١٦٦ ح(٢٧٥٤)، ج٢ ص٤٢٤ ح(٤٠١٢)، ج٣ ص٢٢ ح(٤٥٤٩)، ج٣ ص٣٧٣ ح(٦٣٢٩)، ج٤ ص١٣٤ ح(٧٣٠٧)، ج٤ ص٢٩٠ ح(٨٢٠٢)، ج٥ ص١٩٨ ح(٩٧٤٤)، ج٥ ص٢٦٥ ح(١٠١٩٠) ج٥ ص٣٠٩ ح(١٠٤٣٦)، ج٦ ص١٢٣ ح(١١٤٥١)، ج٦ ص١٥٤ ح(١١٦٣٧)، ج٦ ص١٨٧ ح(١١٨٣٩)، ج٦ ص١٩٠ ح(١١٨٤٨)، ج٧ ص١٩٦ ح(١٣٨٩٣)، ج٧ ص٢٧٧ ح(١٤٣٨٩)، ج٩ ص١١٥ ح(١٨٠٤٨)، ج٩ ص٢٧١ ح(١٨٨٥٦)، ج٩ ص٣٠٧ ح(١٩١٠٠) ج٩ ص٣٥٩ ح(١٩٤٣٧)، ج١٠ ص٢٨ ح(١٩٦١٠) ج١٠ ص٣٣ ح(١٩٦٤٣).

(٦) الطحاوي (شرح معاني الآثار) ج١ ص١٥ ج١ ص٣٠٢ ج٤ ص١٣٧.

(٧) روى له الطبراني في المعجم الكبير حوالى خمسة عشـــر حديثـــاً: ج١ ص٢٧٤ ح(٧٩٩)، ج٤ ص٨٩ ح(٣٧٤٠) ج٤ ص٢٨١ ح(٤٤٢٥)، ج٤ ص٢٨٨ ح(٤٤٤٩)، ج٥ ص٩٤ ح(٤٦٢١)، ج٥ ص١٥١ ح(٤٩١١)، ج٥ ص٢٣٩ ح(٥٢٠٤)، ج٦ ص١٠٢ ح(٥٦٣٥)، ج٩ ص٢٧ ح(٨٢٩٩)، ج٩ ص٢٨ ح(٨٣٠٤)، ج١٠ ص٣٢٥ ح(١٠٧٩٦)، ج٢٠ ص١٩ ح(٢٠) ج٢٤ ص١٤١ ح(٣٧٣)، ج٢٤ ص٢٨١ ح(٧١١)، ج٢٤ ص٤٣١ ح(١٠٥٦).

والشافعي في مسنده[١]، والحميدي في مسنده[٢]، وأبو يعلى في مسنده[٣]، وابن الجارود في مسنده[٤]، وعبد بن حميد في مسنده[٥].

٣- أبو حسان الأعرج:-

أولاً: تعريفه:-

هو أبو حسان مسلم بن عبد الله الأعرج البصري[٦]، ويقال له (الأجرد) أيضاً قال أبو داود: "سمي (الأجرد) لأنه كان يمشي على عقبه"[٧]، ونسب عند الطحاوي(الرقاشي)[٨].

قتل أبو حسان في وقعة (وادي القرى) بين الإباضية والدولة الأموية سنة ١٣٠هـ ٧٤٨م[٩].

---

(١) الشافعي (المسند) ص٧.
(٢) الحميدي (المسند) ج١ ص١٥٣ ح(٣٢٣)، ج١ ص١٥٥ ح(٣٢٤)، ج١ ص٢٥٩ ح(٥٧٠) ج٢ ص٤٩١ ح(١١٦٤).
(٣) أبو يعلى (المسند) ج١ ص٥٢ ح(٥٢)، ج٢ ص٥٥ ح(٦٩٤)، ج٢ ص٢٩١ ح(١٠١٠).
(٤) ابن الجارود (المنتقى) ص٢٣ ح(٤٤).
(٥) ابن حميد (المنتخب من مسند عبد بن حميد) ص٢٥٩ ح(٨١٧).
(٦) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٨ ص٢٠١، المزي (تهذيب الكمال) ج٣٣ ص٢٤٢، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١٢ ص٧٦.
(٧) المزي (تهذيب الكمال) ج٣٣ ص٢٤٢.
(٨) الطحاوي (شرح معاني الآثار) ج٢ ص١٨٩.
(٩) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١٢ ص٧٦، ابن حبان (الثقات) ج٥ ص٣٩٣.

ثانياً: توثيقه:-

قال عنه أحمد بن حنبل: "**مستقيم الحديث أو مقارب الحديث**"[١]، وقال عنه يحيى بن معين: "**ثقة**"[٢]، وقال أبو زرعة: "**بصري لا بأس به**"[٣]، وقال ابن سعد: "**كان ثقة إن شاء الله**"[٤]، وقال العجلي: "**بصري تابعي ثقة**"[٥]، وقال الذهبي: "**ثقة**"[٦]، وقال ابن حجر: "**صدوق رمي برأي الخوارج**"[٧].

ثالثاً: إثبات كونه إباضياً:

قال عنه العجلي: "**ويقال كان يرى رأي الخوارج**"[٨] وقال المزي: "**خرج مع الخوارج**"[٩] وقال قتادة: "**سمعت أبا حسان الأعرج وكان حرورياً**"[١٠]"[١١] وقال ابن حبان: "**قتل يوم الحرورية**"[١٢] وقال ابن حجر: "**صدوق رُمِيَ برأي الخوارج**"[١٣]، وقد قُتِل أبو حسان أثناء مشاركته مع الإباضية في حرب الدولة الأموية.

---

(١) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٨ ص٢١.
(٢) المرجع السابق.
(٣) المرجع السابق.
(٤) ابن سعد (الطبقات الكبرى) ج٧ ص٢٢٢.
(٥) العجلي (معرفة الثقات) ج٢ ص٣٩٥.
(٦) الذهبي (الكاشف) ج٢ ص٤١٨.
(٧) ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٦٣٢.
(٨) العجلي (معرفة الثقات) ج٢ ص٣٩٥.
(٩) المزي (تهذيب الكمال) ج٣٢ ص٢٤٢.
(١٠) نسبة إلى (حروراء) وهي القرية التي اجتمع فيها المعارضون للتحكيم في معركة (صفين).
(١١) ابن الجعد (المسند) ص ١٥٤.
(١٢) ابن حبان (الثقات) ج٥ ص٣٩٣.
(١٣) ابن حجر (تقريب التهذيب) ص٦٣٢.

رابعاً: شيوخه وتلاميذه:

قال المزي في ترجمته: "روى عن الأسود بن يزيد النخعي (د) والأشتر النخعي (س) وعبد الله بن عباس (خت م ٤) وعبد الله بن عتبة بن مسعود وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبيدة السلماني وعلي بن أبي طالب (د س) وعمران بن حصين ومخارق بن أحمر وناجية بن كعب الكوفي (قد) وأبي هريرة وعائشة زوج النبيﷺ.

روى عن عاصم الأحول وقتادة بن دعامة (م ٤)، قال أبو حاتم وزعموا أن ابن سيرين كان يروي عنه"[١].

خامساً: من أخرج حديثه:

أخرج حديث أبي حسان الأعرج كل من مسلم في صحيحه والترمذي في جامعه والنسائي وأبي داود وابن ماجه في سننهم وأحمد في مسنده والدارمي في سننه والحاكم في المستدرك[٢] والدارقطني في السنن[٣] وابن خزيمة في صحيحه[٤] وأبي داود الطيالسي في مسنده[٥] وابن حبان في صحيحه[٦] والبيهقي في السنن الكبرى[٧]

---

(١) المزي (تهذيب الكمال) ج٣٣ ص٢٤٢.

(٢) الحاكم (المستدرك على الصحيحين) ج٢ ص٣١٤ ج٢ ص٤١١ ج٤ ص٣٨٥.

(٣) الدارقطني (السنن) ج٤ ص٨٣ (٥٠).

(٤) ابن خزيمة (صحيح ابن خزيمة) ج٤ ص١٥٣ (٢٥٧٥)، ج٤ ص١٦٧ ج(٥٦٠٩).

(٥) الطيالسي (المسند) ص٣٥١.

(٦) ابن حبان (الصحيح) ج٩ ص٣١٢ ج(٤٠٠٠) ج١٤ ص١٤٨.

(٧) البيهقي (السنن الكبرى) ج٥ ص٤ ج٥ ص١٨ ج٥ ص٣٩ ج٦ ص١٨ ج٦ ص١٩ ج٥

والنسائي في (السنن الكبرى)[1]، والشافعي في مسنده[2]، والطبراني في (المعجم الكبير)[3]، وأبي يعلى في مسنده[4]، وابن الجعد في مسنده[5] وابن الجارود في (المنتقى)[6] والطحاوي في (شرح معاني الآثار)[7].

٤- حاجب بن عمر:

أولاً: تعريفه:

هو أبو خشينة حاجب بن عمر بن عبد الله بن إسحاق الثقفي البصري[8]، وقد ذكر البخاري وابن حبان[9] في نسبه أنه أخو عيسى بن عمر النحوي، وأن له عمّاً اسمه

ص٢٠٨.

(١) النسائي (السنن الكبرى) ج٢ ص٣٥٩ ح(٣٧٥٤،٣٧٥٥)، ج٢ ص٣٦١ ح(٣٧٦٣)، ج٢ ص٣٦٣ ح(٣٧٧٢)، ج٤ ص٢٢٠ ح(٦٩٤٨)، ج٥ ص٢٠٨ ح(٨٦٨١).

(٢) الشافعي (المسند) ص٣٧٠.

(٣) الطبراني (المعجم الكبير) ج١٨ ص٢٠٧ ح(٥١٠).

(٤) أبو يعلى (المسند) ج١ ص٣١١ ح(٣٨٤)، ج١ ص٤٢٤ ح(٥٦٢).

(٥) ابن الجعد (المسند) ص١٥٣-١٥٤.

(٦) ابن الجارود (المنتقى) ص١١٢ ح(٤٢٤).

(٧) الطحاوي (شرح معاني الآثار) ج٢ ص١٢٠ ج٢ ص١٨٩.

(٨) العجلي (معرفة الثقات) ج١ ص٢٧٦، ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٣ ص٢٨٥، ابن حبان (الثقات) ج٦ ص٢٣٨، البخاريّ (التاريخ الكبير) ج٣ ص٧٩، الذهبي (الكاشف) ج١ ص٣٠١، المزي (تهذيب الكمال) ج٥ ص٢٠٢، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١٢ ص٩٣.

(٩) ابن حبان (الثقات) ج٦ ص٢٣٨، البخاريّ (التاريخ الكبير) ج٣ ص٧٩.

الحكم بن عبد الله بن إسحاق. وقد توفي أبو خشينة حاجب سنة ١٥٨هـ٧٧٥م[١].

ثانيا: توثيقه:

وثق حاجبا عدد من المحدثين فقال عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والنسائي والعجلي والذهبي: "ثقة"[٢]، وقال عنه أبو داود: "**رجل صالح**"[٣]، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات[٤]، وقال عنه ابن حجر: "**ثقة رمي برأي الخوارج**"[٥].

ثالثا: إثبات كونه إباضيا:

روى البخاري بسنده عن سفيان بن عينية قال: "**كان حاجب البصري يحيى ههنا فيقيم، وكان رأس الإباضية، وكان يجيء إلى عمرو بن دينار ليس إلا من أجل أبي الشعثاء**"[٦]، وقال ابن حجر في ترجمة حاجب بن عمر: "**بصري ثقة رمي برأي الخوارج**"[٧].

رابعا: شيوخه وتلاميذه:

ذكر المزي شيوخ حاجب وتلاميذه على النحو التالي فقال: "**روى عن الحسن**

---

(١) الذهبي (الكاشف) ج١ ص٣٠١، ابن حجر (تقريب التهذيب) ص١٤٤.
(٢) العجلي (معرفة الثقات) ج١ ص٢٧٦، المزي (تهذيب الكمال) ج٥ ص٢٠٢، ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١٢ ص٩٣.
(٣) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١٢ ص٩٣.
(٤) ابن حبان (الثقات) ج٦ ص٢٣٨.
(٥) ابن حجر (تقريب التهذيب) ص١٤٤.
(٦) البخاري (التاريخ الصغير) ج٢ ص١٦.
(٧) ابن حجر (تقريب التهذيب) ص١٤٤.

البصري وعمه الحكم بن الأعرج (م د ت) ومحمد بن سيرين.

روى عنه إسماعيل بن علية (د) وبكر بن بكار وأبو عمر حفص بن عمر الحوضي وحماد بن زيد وروح بن عبادة وسلام بن أبي مطيع وشعبة بن الحجاج وهما من أقرانه وعبدالله بن عون وهو أكبر منه وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الصمد بن عبد الوارث (م) وعبد الملك بن إبراهيم الجدي وعمرو بن مرزوق وأبو نعيم الفضل بن دكين ومعاذ بن معاذ العنبري وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ووكيع بن الجراح (م ت) ووهب بن جرير بن حازم ويحيى بن سعيد القطان ويعقوب بن إسحاق الحضرمي"[1].

وقد روى عنه غير من ذكرهم المزي عفان بن مسلم[2] وعمر بن سهل المازني[3].

خامسا: من أخرج حديثه:

أخرج حديث حاجب كل من: مسلم في صحيحه وأبي داود في سننه والترمذي في جامعه وأحمد في مسنده وابن خزيمة في صحيحه[4] والحاكم في (المستدرك على الصحيحين)[5]، والطبراني في (المعجم الكبير)[6] والطحاوي في (شرح معاني الآثار)[1]

---

(١) المزي (تهذيب الكمال) ج٥ ص٢٠٢.

(٢) أحمد (المسند) ح(٢٤٠٩)، ج١ ص٢٨٠، الحاكم (المستدرك) ج٣ ص٥٣٦.

(٣) الطبراني (المعجم الكبير) ج١٨ ص١٠٤.

(٤) ابن خزيمة (صحيح ابن خزيمة) ج٣ ص٢٩١ ح(٢٠٩٧،٢٠٩٨).

(٥) الحاكم (المستدرك) ج٣ ص٥٣٦.

(٦) الطبراني (المعجم الكبير) ج١٨ ص١٠٤ ح(١٩٢)، ج١٨ ص٢٠٢ ح(٤٩٤)، ج١٨ ص٢٠٣

وعبد بن حميد في مسنده[٢]، وابن حبان في صحيحه[٣]، والبيهقي في سننه[٤].

٥- حيان الأعرج:

أولا: تعريفه:

هو حيان الأعرج الأزدي الجوفي[٥] البصري[٦]، و لم أجد في نسبه غير ذلك، ولا أدري إن كان هو أبا حسان الأعرج والأرجح أنه غيره، فإن الذين ترجموا لهما كالمزي وابن حجر فصلوا بينهما و لم يشيروا إلى أي علاقة بينهما.

ثانيا: توثيقه:

قال عنه يحيى بن معين: "**حيان الأعرج ثقة**"[٧]، وذكره ابن حبان في (الثقات)[١]

ح(٤٩٥).

(١) الطحاوي (شرح معاني الآثار) ج٢ ص٧٥.

(٢) ابن حميد (المنتخب من مسند عبد بن حميد) ص٢٢٣ ح(٦٦٩،٦٧٠).

(٣) ابن حبان (الصحيح) ج٤ ص٨٧ ح(٨١٨٦).

(٤) البيهقي (السنن) ج٨ ص٣٩٥ ح(٣٦٣٣).

(٥) قال السمعاني: "الجوفي، بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى درب الجوف بالبصرة، قاله عمرو بن علي الفلاس، وقال البخاري: الجوف موضع بناحية عمان، والمشهور بالنسلة إلى هذا الدرب حيان الأعرج الجوفي حدث عن أبي الشعثاء جابر بن زيد، روى عنه منصور بن زاذان"، السمعاني (الأنساب) ج٢ ص١٢٣.

(٦) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٣ ص٢٤٦، أحمد (العلل ومعرفة الرجال) ج٣ ص١٤٠، ابن معين (التاريخ) ج٤ ص٩٤، المزي (تهذيب الكمال) ج٧ ص٤٧٦، ابن حجر (الإصابة) ج٢ ص٢١٩، اب حجر (تهذيب التهذيب) ج٣ ص٦٠.

(٧) المزي (تهذيب الكمال) ج٧ ص٤٧٦.

وقال الذهبي: "**وثق**"[٢].

وقال عنه البدر الشماخي: "**كان من العلماء الراسخين وأهل التقوى والدين من كبراء من صحب جابرا وأخذ عنه**"[٣].

ثالثا: إثبات كونه إباضيا:

لم أجد في كتب غير الإباضية من تكلم عن مذهب حيان الأعرج، أما في كتب الإباضية فقد ترجم له البدر الشماخي فقال: "**ومنهم (أي الإباضية) حيان الأعرج وكان من العلماء الراسخين وأهل التقوى والدين، من كبراء من صحب جابرا وأخذ عنه**"[٤].

على أن نسبة حيان الأزدي الجوفي البصري وروايته عن جابر تؤكد كونه إباضيا، فإن أغلب الأزد العمانيين الذين سكنوا البصرة كانوا إباضية.

---

(١) ابن حبان (الثقات) ج٩ ص١٨٦.
(٢) الذهبي (الكاشف) ج١ ص٣٥٩.
(٣) الشماخي (السير) ج١ ص٨٣.
(٤) المرجع السابق.

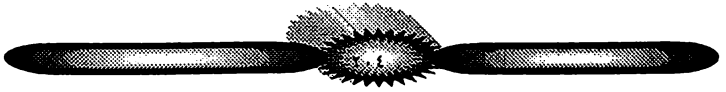

رابعا: شيوخه وتلاميذه:

قال ابن أبي حاتم في ترجمته:

"روى عن جابر بن زيد، روى عنه قتادة وابن جريح وسعيد بن أبي عروبة وداود بن أبي قصاف ومنصور بن زاذان"[1].

وذكر المزي أنه روى عن العلاء بن الحضرمي ﷺ وروى عنه محمد بن زيد[2] وكذلك روى عنه أبو هلال الراسبي[3] وأبو نوح صالح الدهان[4] وهشام بن حسان[5] ومحمد بن سليمان[6].

خامسا: من أخرج حديثه:

أخرج حديث حيان الأعرج ابن ماجه في سننه وأحمد في مسنده والحاكم في المستدرك[7] والبيهقي في (السنن الكبرى)[8] والطبراني في (المعجم الكبير)[9].

---

(١) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٣ ص٢٤٦.
(٢) المزي (تهذيب الكمال) ج٧ ص٤٧٦.
(٣) أشيب (جزء أشيب) ص٨٢.
(٤) الشماخي (السير) ج١ ص٨٣.
(٥) ابن معين (التاريخ) ج٤ ص٩٤.
(٦) البيهقي (السنن الكبرى) ج٤ ص١٣٢.
(٧) الحاكم (المستدرك على الصحيحين) ج٣ ص٧٣٧ ح(٦٦٧٨).
(٨) البيهقي (السنن الكبرى) ج٤ ص١٣٢ ج(٧٢٩٥).
(٩) الطبراني (المعجم الكبير) ج١٨ ص٩٧ ح(١٧٤).

٦- صالح الدهان:

أولا: تعريفه:

هو أبو نوح صالح الدهان البصري الجهني[١]، واختلف في اسم أبيه فسماه العلامة الدرجيني صالح بن نوح[٢] وسماه ابن أبي حاتم صالح بن إبراهيم[٣].

وخلط بعضهم بين صالح الدهان وصالح بن درهم الباهلي أبي الأزهر البصري[٤]، وقد جزم أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان أنهما اثنان[٥]، كما وضح هذا الخلط الإمام المزي في تعقباته على صاحب الكمال حيث قال عند ترجمة صالح بن درهم: "**خلط هذه الترجمة في الأصل بترجمة صالح بن إبراهيم الجهني أبي نوح البصري الدهان، وهو متأخر عن هذا، يروي عن أبي الشعثاء جابر بن زيد ويروي عنه ابان بن يزيد العطار وزياد بن الربيع وسلم بن أبي الذيال وعمرو بن فروخ القباب ومطر الوراق وهشام الدستوائي ويونس بن قيس...**"[٦].

---

(١) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٤ ص٣٩٣، ابن عدي (الكامل) ج٤، ص٧١، الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٢٥٤.

(٢) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٢٥٤.

(٣) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٤ ص٣٢٣.

(٤) البخاري (التاريخ الكبير) ج٤ ص٢٧٨.

(٥) الخطيب (موضح أوهام الجمع والتفريق) ج٢ ص١٧٣.

(٦) المزي (تهذيب الكمال) ج١٣ ص٤٠ (التعليق).

ثانيا: توثيقه:

قال عنه أحمد بن حنبل: "**ليس به بأس**" وفي رواية "**ثقة**"[1] وقال عنه يحيى بن معين: ثقة[2]، بينما حكم ابن عدي بجهالته[3]، وقال ابن المديني "**ضعيف يرى رأي الإباضية**"[4].

وقال عنه العلامة الدرجيني: "**شيخ التحقيق، وأستاذ أهل الطريق... أخذ عنه الحديث والفروع، وكان ذا خشية لله وخضوع**"[5].

وتضعيف ابن المديني لصالح الدهان لا يثبت أمام توثيق الإمام أحمد ويحيى بن معين وإجماع الإباضية على توثيق صالح الدهان، خاصة أن ابن المديني علل جرحه له بكونه من الإباضية وهذا ليس بجرح كما هو واضح.

ثالثا: إثبات كونه إباضيا:

قال عنه يحيى بن معين: "**صالح الدهان قدري وكان يرضى بقول الخوارج؛ وذلك للزومه جابر بن زيد**"[6]، وقال علي بن المديني: "**يرى رأي الإباضية**"[7] وقد

---

(١) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٤ ص٣٩٣، ابن شاهين (الثقات) ص١٧٣.

(٢) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٤ ص٣٢٤.

(٣) ابن عدي (الكامل) ج٤ ص٧١.

(٤) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٤ ص٣٥٤.

(٥) العلامة الدرجيني (الصفات) ج٢ صص٢٥٤-٢٥٥.

(٦) ابن عدي (الكامل) ج٤ ص٧١.

(٧) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٤ ص٣٥٤.

ذكره العلامة الدرجيني والبدر الشماخي في رجال الإباضية[1].

رابعا: شيوخه وتلاميذه:

قال عنه المزي: "**يروي عن أبي الشعثاء جابر بن زيد ويروي عنه أبان بن يزيد العطار وزياد بن الربيع ومسلم بن أبي الذيال وعمرو بن فروخ القباب ومطر الوراق وهشام الدستوائي ويونس بن قيس**"[2].

وكذلك روى عنه أبو هلال[3] وخالد بن زيد الهدادي[4].

خامسا: من أخرج حديثه:

روى له الدارمي في سننه[5] والبيهقي في سننه[6] والخطيب البغدادي في (موضح أوهام الجمع والتفريق)[7] وأبو نعيم الأصفهاني (في حلية الأولياء)[8].

---

(١) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٢٥٤، الشماخي (السير) ج١ ص٨٢.

(٢) المزي (تهذيب الكمال) ج١٣ ص٣٩ (التعليق).

(٣) الخطيب (موضح أوهام الجمع والتفريق) ج٢ ص١٧٣.

(٤) أبو نعيم (الحلية) ج٣ ص٨٨.

(٥) الدارمي (السنن) ج١ ص٩١.

(٦) البيهقي (السنن) ج٦ ص٤٢٧ ح(١٢٥١٧).

(٧) الخطيب (موضح أوهام الجمع والتفريق) ج٢ ص١٧٣.

(٨) أبو نعيم (الحلية) ج٣ ص٨٨.

٧- عبدالملك الطويل:

أولا: تعريفه:

هو أبو بشر عبدالملك بن موسى الطويل[١]، عاش في أواخر القرن الثاني الهجري، ويبدو أنه كان من تلاميذ حاجب، فقد ذكر العلامة الدرجيني قال: "**وكان حاجب يقول لعبدالملك الطويل فيما يؤديه به...**"[٢].

وقد ترجم البخاري[٣] وابن أبي حاتم[٤] وابن حبان[٥] لراو اسمه (عبدالملك الطويل) وقالوا أنه رأى عائشة رضي الله عنها بالبصرة وسمع منها، وعقب ابن حجر على ذلك قائلا: "**فيحتمل أن يكون هو ابن موسى ويحتمل أن يكون آخر**"[٦].

والأرجح أنه آخر وليس ابن موسى، فإن ابن موسى روى عنه بلفظ التحديث هلال بن بشر المتوفى سنة ٢٤٦هـ[٧] وعبيدالله بن يوسف الجبيري[٨] المتوفى سنة ٢٥٠هـ فهو متأخر جدا عن عبدالملك الذي ترجموا له.

---

(١) ابن حجر (لسان الميزان) ج٤ ص٧١، الطبراني (المعجم الأوسط) ج٢ ص٢٧٨ ح(١٤٩٠).
(٢) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٢٥٢.
(٣) البخاري (التاريخ الكبير) ج٥ ص٤٢٠.
(٤) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ج٥ ص٣٧٦.
(٥) ابن حبان (الثقات) ج٥ ص١٢١.
(٦) ابن حجر (لسان الميزان) ج٤ ص٧١.
(٧) ابن حجر (تقريب التهذيب) ص٥٧٥.
(٨) المرجع السابق ص٣٧٥.

ثانيا: مترلته:

قال ابن حجر في ترجمته: "**لا يدرى من هو وقال الأزدي منكر الحديث**"[1]، فإن كان الأزدي عنى بكلامه عبدالملك بن موسى فلا أدري كيف حكم على حديثه بالنكارة فإنني قد وجدت له ثلاثة أحاديث.

ثالثا: إثبات كونه إباضيا:

لأن من روى له الطبراني في معجميه معاصر لعبدالملك الطويل الذي ذكره العلامة الدرجيني[2] والشماخي[3] ضمن رجال الإباضية فإننا نرجح أنهما شخص واحد.

رابعا: شيوخه وتلاميذه:

روى عبدالملك بن موسى الطويل عن أبي هاشم الرماني ويونس وهدبة بن المنهال، وروى عنه هلال بن بشر وعبيدالله بن يوسف الجبيري[4].

خامسا: من أخرج حديثه:

أخرج حديث عبدالملك الطويل الطبراني في (المعجم الكبير) و(المعجم

---

(١) ابن حجر (لسان الميزان) ج٤ ص٧١.
(٢) الدرجيني (الطبقات) ج٢ ص٢٤٩.
(٣) الشماخي (السير) ج١ ص١٠١.
(٤) الطبراني (المعجم الكبير) ج٦ ص٢٣٩ ح(٦٠٩٧)، (المعجم الأوسط) ج٢ ص٢٧٨ ح(١٤٩٠)، ج٢ ص٣٠٦ ح(١٥٣٣).

الأوسط)[1].

(١) الطبراني (المعجم الكبير) ج٦ ص٢٣٩ ح(٦٠٩٧)، (المعجم الأوسط) ج٢ ص٢٧٨ ح(١٤٩٠)، ج٢ ص٣٠٦ ح(١٥٢٣).

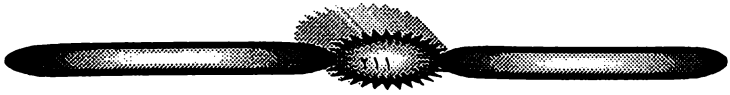

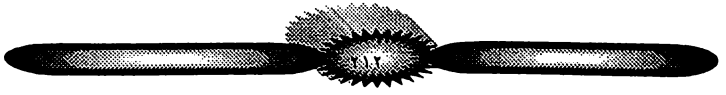

الفصل الثالث

روايات الإباضية في الكتب السبعة

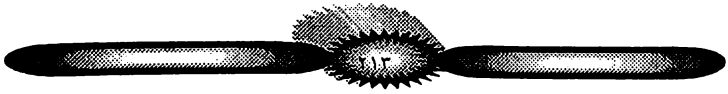

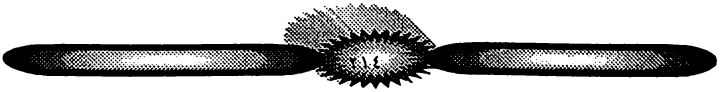

الفصل الثالث

روايات الإباضية في الكتب السبعة

عدد روايات الإباضية في الكتب السبعة :

سأقوم في هذا الفصل بأخذ عينة من روايات الإباضية في كتب الحديث ودراستها واستخلاص بعض النتائج منها، وهذه الروايات ستكون من الكتب السبعة (البخاري، مسلم، الترمذي، النسائي، أبو داود، ابن ماجه، أحمد) وإنما اخترت هذه الكتب بالذات لأنها تمثل عمد كتب الحديث عند المحدثين، وقد بلغ عدد الطرق التي في أسانيدها راو إباضي في الكتب السبعة (٢٠٠) مائتي طريق لخمسة رواة هم: جابر بن زيد، الوليد بن كثير، أبو حسان الأعرج، حاجب بن عمر، حيان الأعرج، وقد توزعت تلك الروايات على النحو التالي:

الراوي / الكتاب	جابر بن زيد	الوليد بن كثير	أبو حسان الأعرج	حاجب بن عمر	حيان الأعرج	المجموع
البخاري	١٣	٤	-	-	-	١٧
مسلم	٨	١٦	٥	٢	-	٣١
الترمذي	٥	٢	٢	١	-	١٠
النسائي	١٦	٨	٨	-	-	٣٢
أبو داود	٨	٧	٥	١	-	٢٢
ابن ماجه	٨	٤	١	-	١	١٣
أحمد	٣١	٨	٣٠	٥	١	٧٥
المجموع	٨٩	٤٩	٥١	٩	٢	٢٠٠

أولاً: الإمام جابر بن زيد:

بلغت طرق الإمام جابر بن زيد في الكتب السبعة (٨٩) طريقاً، رواها كل من البخاريّ (١٣) ومسلم (٨) والترمذي (٥) والنسائي (١٦) وأبو داود (٩) وابن ماجه (٧) وأحمد (٣١).

وطرق الإمام جابر هي لـ(١٨) ثمانية عشر متناً وردت بتلك الطرق جميعاً، وهذه المتون هي:

١- (مسلم): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الشَعْثاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "أَخْبَرَتْنِي مَيْمُونَةُ أَنَّهَا كَانَتْ تَغْتَسِلُ هِيَ وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ"(١).

٢- (أحمد): حدثنا سفيان قال عمرو أخبرني جابر بن زيد أنه سمع ابن عباس يقول: "صليت مع رسول الله ﷺ ثمانياً جميعاً وسبعاً جميعاً"، قال: قلت له: يا أبا الشعثاء! أظنه أخر الظهر وعجّل العصر وأخّر

(١) هذا اللفظ لمسلم في ك (٣) الحيض ب (١٠) ح (٣٢٢) ج١ ص٢٥٧
وأطرافه التي وردت من طريق جابر رواها كل من:
أ- البخاري ك (٥) الغسل ب (٣) ح (٢٥٣) ج١ ص٨٥.
ب- مسلم ك (٣) الحيض ب (١٠) ح (٣٢٣) ج١ ص٢٥٧.
جـ- الترمذي ك (١) الطهارة ب (٤٦) ح (٦٢) ج١ ص٩١.
د- النسائي ك (١) الطهارة ب (١٤٦) ح (٢٣٦) ج١ ص١٤١.
هـ- ابن ماجه ك (١) الطهارة ب(٣٥) ح (٣٧٧) ج١ ص١٣٢.
و- أحمد ج١ ص٣٦٦، ج٦ ص٣٢٩.

المغـــرب وعجّـــــل

العشـــاء؟ قال: وأنا أظـــن ذلـــــك[1].

٣- (البخاري): حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنِ دِيْنارٍ عَنِ جابر بن زيد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ بعَرَفَاتٍ فَقَالَ:

"مَنْ لَمْ يَجِدِ الإِزَارَ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ وَمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ"[2].

---

(١) هذا اللفظ لأحمد ج١ ص٢٢١
وله (١٤) طرقاً أخرى من طريق جابر هي:
أ- البخاري:
- ك (٩) مواقيت الصلاة ب (١٢) ح (٥٤٣) ج١ ص١٧١.
- ك (٩) مواقيت الصلاة ب (١٩) ح (٥٦٢) ج١ ص١٧٥.
- ك (١٩) التهجد ب (٣٠) ح (١١٧٤) ج١ ص٣٥٥.
ب- مسلم:
- ك (٦) صلاة المسافرين ب (٦) ح (٧٠٥) ج١ ص٤٩١.
- ك (٦) صلاة المسافرين ب (٦) ح (٧٠٥) ج١ ص٤٩١.
جـ- الترمذي ك (٢) الصلاة ب (١٣٨) ح (١٨٧) ج١ ص٣٥٥.
د- النسائي:
- ك (٦) المواقيت ب (٤٤) ح (٥٨٨) ج١ ص٣١١.
- ك (٦) المواقيت ب (٤٤) ح (٥٨٩) ج١ ص٣١١.
- ك (٦) المواقيت ب (٤٧) ح (٦٠٢) ج١ ص٣١٦.
هـ- أبو داود ك الصلاة ح (١٢١٤) ج٢ ص٦
و- أحمد ج١ ص٢٢٣، ج١ ص٢٧٣، ج١ ص٢٨٥، ج١ ص٣٦٦.
(٢) اللفظ للبخاري ك (٢٨) جزاء الصيد ب (١٦) ح (١٨٤٣) ح٢ ص٥٦٩
وله (١٨) طريقاً أخرى من طريق جابر هي:
أ- البخاري:
- ك (٢٥) الحج ب (١٣٣) ح (١٧٤٠) ح٢ ص٥٣٦.
- ك (٢٨) جزاء الصيد ب (١٥) ح (١٨٤١) ج٢ ص٥٦٩.
- ك (٧٧) اللباس ب(١٤) ح(٥٨٠٤) ج٧ ص٤٩.

٤- (أحمد): حدثنا عبد الله بن بكر ومحمد بن جعفر قالا حدثنا سعيد عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أريد على ابنة حمزة أن يتزوجها، فقال: **"إنها ابنة أخي من الرضاعة وإنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب"**[1].

٥- (مسلم): وحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جابر بن زيد أبي الشعثاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: "تَزَوَّجَ رَسُولُ

- ك (٧٧) اللباس ب (٣٧) ح (٥٨٥٣) ج٧ ص٦٣.

ب- مسلم ك (١٥) الحج ب (١) ح (١١٧٨) ج٢ ص٨٣٥.

جـ- الترمذي ك (١٧) الحج ب (١٩) ح (٨٣٤) ج٣ ص١٩٥.

د- النسائي:

- ك (٢٤) المناسك ب (٣٢) ح (٢٦٧٠) ج٥ ص١٤٢.
- ك (٢٤) المناسك ب (٣٢) ح (٢٦٧١) ج٥ ص١٤٢.
- ك (٢٤) المناسك ب (٣٧) ح (٢٦٧٨) ج٥ ص١٤٥.
- ك (٢٨) الزينة ب (١٠٠) ح (٥٣٤٠) ج٨ ص٥٩٤.

هـ- أبو داود ك المناسك ح(١٨٢٩) ح(١٨٢٩) ج٢ ص١٧٣.

و- ابن ماجة ك(٢٥) المناسك ب(٢٠) ح(٢٩٣١) ج٢ ص١٧٣.

ز- أحمد ج١ ص٢١٥، ج١ ص٢٢١، ج١ ص٢٢٨، ج١ ص٢٧٩، ج١ ص٢٨٥، ج١ ص٣٣٦.

[1] اللفظ للإمام أحمد ج١ ص٢٧٥

وله (١١) طريقاً أخرى هي:

أ- البخاري:

- ك (٥٢) الشهادات ب (٧) ح (٢٦٤٥) ج٣ ص٢٠٦.
- ك (٦٧) النكاح ب (٢١) ح (٥١٠٠) ج٦ ص٤٤٧.

ب- مسلم ك (١٧) الرضاع ب (٣) ح (١٤٤٧) ج٢ ص١٠٧١.

جـ- النسائي:

- ك (٢٦) النكاح ب (٥٠) ح (٣٣٠٥) ج٦ ص٤٠٨.
- ك (٢٦) النكاح ب (٥٠) ح (٣٣٠٦) ج٦ ص٤٠٨.

د- ابن ماجه ك (٩) النكاح ب (٣٤) ح (١٩٣٨) ج١ ص٦٠٧.

هـ- أحمد ج١ ص٢٢٣، ج١ ص٢٩٠، ج١ ص٣٢٩، ج١ ص٣٣٩، ج١ ص٣٤٦.

اللّه ﷺ مَيْمُوَنَـــةَ وَهُـــوَ مُحْرِمٌ"[1].

٦- (البخاري): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو قُلْتُ لِجابر بن زيـــد: يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ نَهَى عَنْ حُمُرِ الأَهْلِيَّةِ فَقَالَ: قَدْ كَانَ يَقُولُ ذَاكَ الْحَكَـــمُ ابْنُ عَمْرٍو الْغِفَارِيُّ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ، وَلَكِنْ أَبَى ذَاكَ الْبَحْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَرَأَ: {قُـــلْ لا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا....}[2].

٧- (الترمذي): حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ جابر بن زيد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "الْبَغَايَا اللَّاتِي يُنْكِحْنَ أَنْفُسَـــهُنَّ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ"[3].

---

(١) اللفظ للإمام مسلم ك (١٦) النكاح ب (٥) ح (١٤١٠) ج٢ ص١٠٣١.
وله من طريق جابر (١٣) طريقاً أخرى هي:
أ- البخاري ك (٦٧) النكاح ب (٣١) ح (٥١١٤) ج٦ ص٤٥٢.
ب- مسلم ك (١٦) النكاح ب (٥) ح (١٤١٠) ج٢ ص١٠٣٢.
جـ- الترمذي ك (٧) الحج ب (٢٤) ح (٨٤٤) ج٣ ص٢٠٢.
د- النسائي:
- ك (٢٤) المناسك ب (٩٠) ح (٢٨٣٧) ج٥ ص٢١٠.
- ك (٢٤) المناسك ب (٩٠) ح (٢٨٣٨) ج٥ ص٢١٠.
هـ- ابن ماجه ك (٩) النكاح ب (٤٥) ح (١٩٦٥) ج١ ص٦١٧.
و- أحمـــــــد ج١ ص٢٢١، ج١ ص٢٢٨، ج١ ص٢٧٠، ج١ ص٢٨٥، ج١ ص٣٢٤، ج١ ص٣٣٧، ج١ ص٣٦٢.

(٢) هذا اللفظ للإمام البخاري ك (٧٢) الذبائح والصيد ب (٢٨) ح (٥٥٢٩) ج٦ ص٥٨٤
ورواه من طريق جابر بن زيد أيضاً:
أ- أبو داود ك الأطعمة ح(٣٨٠٨) ج٣ ص٣٥٦.
ب- أحمد ج٤ ص٢١٣.

(٣) هذا اللفظ للإمام الترمذي ك (٩) النكاح ب(١٥) ح (١١٠٣) ج٣ ص٤١١.
ولم يروه عن طريق جابر غيره.

٨- (النسائي): أَخْبَرَنَا أَبو عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا حَبِيبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرِمٍ عَنْ جابر بن زيد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "أَدْلَجَ[1] رَسُولُ اللَّه ﷺ ثُمَّ عَرَّسَ[2] فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ حتى طلعت الشمس أو بعضها، فلم يُصَلِّ حتى ارتفعت الشمس، فصلى وهي صلاة الوسطى"[3].

٩- (أبو داود): حدَّثَنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنا قَتَادةُ قال سَمِعْتُ جابر بن زيد يُحَدِّثُ عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ شُعْبَةُ قالَ: "يَقْطَعُ الصَّلاةَ الْمَرْأَةُ الْحَائِضُ والكَلْبُ"، قالَ أبو داود: وَقَفَهُ سَعِيدٌ وهِشامٌ وهَمَّامٌ عَنْ قَتَادةَ عَنْ جابر بن زيد عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ[4].

١٠- (النسائي): أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ جابر بن زيد قال: قال ابن عباس: "إن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا من المهاجرين لأنهم هجروا المشركين وكان من الأنصار مهاجرون لأن المدينة كانت دار شرك فجاؤوا إلى رسول الله

---

(١) "أدلج بالتخفيف: إذا سار من أول الليل"، ابن الأثير (النهاية في غريب الحديث والأثر)، ج٢، ص١٢٩.

(٢) "التعريس: نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة"، ابن الأثير (النهاية في غريب الحديث والأثر)، ج٣، ص٢٠٦.

(٣) هذا اللفظ للإمام النسائي ك (٦) المواقيت ب (٥٥) ح (٦٢٤) ج١ ص٣٢٥ ولم يروه من طريق جابر غيره.

(٤) هذا اللفظ لأبي داود ك الصلاة ح (٧٠٣) ج١ ص١٨٤.
وله ثلاث طرق أخرى هي:
أ- النسائي ك (٩) القبلة ب (٧) ح (٧٥٠) ج٢ ص٣٩٧.
ب- ابن ماجه ك (٥) إقامة الصلاة ب (٣٨) ح (٩٤٩) ج١ ص٣٠٢.
جـ- أحمد ج١ ص٣٤٧.

ﷺ ليلة العقبة"[1].

١١- (النسائي): أخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ بن مَعْمَر قَالَ حَدَّثَنا أبو عاصِمٍ عَنْ زَكَرِيَّا بن إسْحاق عَن عَمرو بن دِيْنار عن أبي الشعثاء عن ابن عبّاس أنّ رجلاً جاء إلى النّبي ﷺ فقال: إنّ أبي شيخٌ كبيرٌ أفأحُجُّ عنه؟ قال: **"نعم، أرأيتَ لو كان عليهِ دينٌ فقضيْتَهُ أكَانَ يُجْزِئُ عنه"**[2].

١٢- (أبو داود): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ العَيْشِيُّ قالَ حَدَّثَنا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ قالَ حَدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ أبي العَنْبَسِ عَنْ أبي الشعثاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ جعل فِداءَ أهْلِ الجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعَ مِائَةٍ[3].

١٣- (أبو داود): حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ أبي يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا مُوسى بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دينارٍ عَنْ أبي الشعثاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"كُلُّ قَسْمٍ قُسِمَ فِي الجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ على ما قُسِمَ لَهُ وَكُلُّ قَسمٍ أدْرَكَهُ الإسْلامُ فَهُوَ على قَسْمِ الإسْلامِ"**[4].

١٤- (أبو داود): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أبي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ

---

(1) هذا اللفظ الإمام النسائي ك (٣٩) البيعة ب (١٣) ح (٤١٧٧) ج٧ ص١٦٣
ولم يروه من طريق جابر غيره.

(2) هذا اللفظ للإمام النسائي ك (٤٩) آداب القضاة ب (١٠) ح (٥٤١١) ج٨ ص٦٢١
ولم يروه من طريق جابر غيره.

(3) هذا اللفظ للإمام أبي داود ك الجهاد ح (٢٦٩١) ج٣ ص٦١
ولم يروه من طريق جابر غيره.

(4) هذا اللفظ للإمام أبي داود ك الفرائض ح (٢٩١٤) ج٣ ص١٢٦
ورواه من طريق جابر أيضاً ابن ماجه ك (١٦) الرهون ب (٢١) ح (٢٤٨٥) ح٢ ص٣٣.

جابر بن زيد وَعِكْرِمَةَ أَنَّهُمَا كَانَا يَكْرَهَانِ الْبُسْرَ وَحْدَهُ وَيَأْخُذَانِ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "أخشى أنْ يَكُونَ المُزَّاءُ الَّذِي نُهِيَتْ عَنْهُ عَبْدُ القَيْسِ"، فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ: مَا المُزَّاءُ ؟، قالَ: النَّبِيذُ فِي الحَنْتَمِ[1] والمُزَفَّتِ[2][3].

١٥- (أبو داود): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ داودَ بْنِ صَبِيحٍ حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ شَرِيكٍ المَكِّيَّ عَن عَمرو بن دِيْنار عن أبي الشعثاء عن ابن عَبَّاس قالَ: "كَانَ أهْلُ الجاهِلِيَّةِ يأكُلُونَ أشْيَاءَ ويَتْرُكُون أشْيَاءَ تَقَذُّراً فَبَعَثَ اللهُ تَعَالى نَبِيَّهُ ﷺ وأنْزَلَ كِتَابَهُ وَأَحَلَّ حَلالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ فَمَا أَحَلَّ فَهُوَ حَلالٌ وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَفْوٌ وَتَلا {قُلْ لا أجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً}، إلى آخرِ الآيةِ"[4].

١٦- (ابن ماجه): حدثنا علي بن محمد حدثنا خالي يعلى عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي الشعثاء قال قيل لابن عمر إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذا خرجنا قلنا غيره قال كنا نعد ذلك على عهد رسول الله صلى اللهم عليه وسلم النفاق[5].

١٧- (ابن ماجه): حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن

---

[1] "الحنتم: جِرَارٌ مدهونة خضر كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة... وإنما نهى عن الانتباذ فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها"، ابن الأثير (النهاية) ج١ ص٤٤٨.

[2] "المُزَفَّت من الأوعية هو الإناء الذي طلي بالزفت، وهو نوع من القار ثم انتبذ فيه"، ابن الأثير (النهاية) ج٢ ص٣٠٤.

[3] هذا اللفظ لأبي داود ك الأشربة ح (٣٧٠٩) ج٣ ص٣٣٢
ولم يروه من طريق جابر غيره.

[4] هذا اللفظ لأبي داود ك الأطعمة ح (٣٨٠٠) ج٣ ص٣٥٤
ولم يروه من طريق جابر غيره.

[5] هذا اللفظ لابن ماجه ك(الفتن) ب (١٢) باب كف اللسان في الفتنة ح(٣٩٧٥) ج٢ ص ٤٨٧.
ولم يروه من طريق جابر غيره.

جابر بن زيد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: **"من نسي الصلاة علـــي خطئ طريق الجنة"**[1].

١٨- (أحمد): حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن رجل عن جابر بن زيد عن ابن عبـاس عن النبي ﷺ قال: **"العين حق تستنزل الحالق"**، حدثنا عبد الله بن الوليد العدني قـــال حدثنا سفيان عن دويد عن إسماعيل بن ثوبان عن جابر بن زيد عن ابن عباس مثله[2].

ثانياً: الوليد بن كثير المخزومي:

بلغت روايات الوليد بن كثير في الكتب السبعة(٤٩) تسعة وأربعـــين روايـة، رواها كل من البخاريّ(٤) ومسلم(١٦) والترمذي(٢) والنســـائيّ(٨) وأبي داود(٧) وابن ماجه(٤) وأحمد (٨).

وهذه الروايات لـــ (٢٦) متناً هي:

١-(مسلم): وحدثنا أبو كريب وهارون بن عبد الله قالا حدثنا أبو أسامة عن الوليـد بن كثير قال حدثني عبيدالله بن عبد الله بن عمر أن ابن عمر حدثهم أن رجلاً نادى رسول الله ﷺ وهو في المسجد فقال:

يا رسول الله كيف أوتر صلاة الليل؟ فقال رسول الله ﷺ:

"من صلى فليصل مثنى مثنى فإن أحس أن يصبح سجد سجدة فأوترت له مـــا

---

[1] هذا اللفظ لابن ماجه ك (٥) إقامة الصلاة ب (٢٥) ح (٩٠٨) ج١ ص٢٩٠.
ولم يروه من طريق جابر غيره.
[2] هذا اللفظ للإمام أحمد ج١ ص٢٧٤ وله طرف آخر عند أحمد أيضاً ج١ ص٢٩٤.

صلى"[1].

٢- (البخاري): حدثنا زكريا بن يحيى أخبرنا أبو أسامة قال أخبرني الوليد بن كثير قال أخبرني بشير بن يسار مولى بني حارثة أن رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة حدثاه أن رسول الله ﷺ **نهى عن المزابنة بيع الثمر بالتمر إلا أصحاب العرايا فإنه أذن لهم**[2].

٢-(مسلم): حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي أن ابن شهاب حدثه أن علي بن الحسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما لقيه المسور بن مخرمة فقال له: هل لك إليّ من حاجة تأمرني بها، قال: فقلت له: لا، قال له: هل أنت معطيّ سيف رسول الله ﷺ فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه، وأيم الله! لئن أعطيتنيه لا يخلص إليه أبداً حتى تبلغ نفسي، إنّ علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل على فاطمة فسمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلمٌ فقال:

"**إن فاطمة مني وإني أتخوف أن تفتن في دينها**" قال ثم ذكر صهراً له من بني عبد شمس

---

[1] هذا اللفظ لمسلم ك (٦) صلاة المسافرين ب (٢٠) ح (٧٤٩) ج١، ص٥١٨.
رواه من طريق الوليد أيضاً البخاري ك (٨) الصلاة ب(٨٤) ح(٤٧٣) ج١، ص ١٥٢.

[2] هذا اللفظ للإمام البخاري ك (٤٢) المساقاة ب (١٨) ح (٢٣٨٣) ج٣، ص١١٥
وله أربع روايات أخرى من طريق الوليد هي:
أ- مسلم ك (٢١) البيوع ب (١٤) ح (١٥٤٠) ج ٣ ص١١٧٠.
ب- الترمذي ك (١٢) البيوع ب (٦٤) ح (١٣٠٣) ج٣ ص٥٩٦.
جـ- النسائي ك (٤٤) البيوع ب (٣٥) ح (٤٥٥٧) ج٧ ص٣١٠.
د- أحمد ج٤ ص١٤٠.

فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن، قال:

"حدثني فصدقني، ووعدني فأوفى لي، وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما، ولكن والله! لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله مكانا واحدا أبدا"[1].

٤- (البخاري): حدثنا علي بن عبد الله أخبرنا سفيان قال الوليد بن كثير أخبرني أنه سمع وهب بن كيسان أنه سمع عمر بن أبي سلمة يقول كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله ﷺ: **"يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك"** فما زالت تلك طعمتي بعد[2].

٤- (ابن ماجه): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن كعب أنه سمع أخاه عبد الله بن كعب أن أبا أمامة الحارثي حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

"لا يقتطع رجل حق امرئ مسلم بيمينه إلا حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار"

---

[1] هذا اللفظ للإمام مسلم ك (٤٤) فضائل الصحابة ب (١٥) ح(٢٤٤٩) ج٤ ص١٩٠٣
وله ثلاث روايات أخرى من طريق الوليد هي:
أ- البخاري ك (٥٧) فرض الخمس ب (٥) ح (٣١١٠) ج٤ ص٣٧٨.
ب- أبو داود ك النكاح ح(٢٠٦٩) ج٢ ص٢٣٢.
جـ- أحمد ج٤ ص٣٢٦.

[2] اللفظ للإمام البخاري ك (٧٠) الأطعمة ب (٢) ح (٥٣٧٦) ج٦ ص٥٣٩.
وله ثلاث روايات أخرى من طريق الوليد رواها.
أ- مسلم ك (٣٦) الأشربة ب (١٣) ح (٢٠٢٢) ج٣ ص١٥٩٩.
ب- ابن ماجه ك (٢٩) ب (٨) ح (٣٢٦٧) ج٢ ص٢٨٢.
جـ- أحمد ج٤ ص٤٦

فقال رجل من القوم: يا رسول الله! وإن كان شيئا يسيرا قال: "**وإن كان سواكا من آراك**"[1].

٦- (مسلم): حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي هند أن أبا مرة مولى عقيل حدثه أن أم هانئ بنت أبي طالب حدثته أنه "**لما كان عام الفتح أتت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة، فقام رسول الله ﷺ إلى غسله فسترت عليه فاطمة ثم أخذ ثوبه فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى**"، وحدثناه أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن سعيد بن أبي هند بهذا الإسناد وقال: "**فسترته ابنته فاطمة بثوبه فلما اغتسل أخذه فالتحف به ثم قام فصلى ثمان سجدات وذلك ضحى**"[2].

٧- (مسلم): وحدثني علي بن حجر حدثنا إسماعيل بن جعفر حدثنا محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس **أن رسول الله ﷺ جمع عليه ثيابه ثم خرج إلى الصلاة فأتى بهدية خبز ولحم فأكل ثلاث لقم ثم صلى بالناس وما مس ماء**، وحدثناه أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير حدثنا محمد بن عمرو بن عطاء قال: كنت مع ابن عباس وساق الحديث بمعنى حديث ابن حلحلة وفيه أن ابن عباس شهد ذلك من النبي ﷺ وقال: صلى، و لم يقل:

---

[1] اللفظ لابن ماجه ك (١٣) الأحكام ب (٨) ح (٢٢٢٤) ج١ ص٧٣١
ورواه عن طريق الوليد أيضا مسلم ك (١) الإيمان ب (٦١) ح (١٣٧) ج١ ص١٢٢.
[2] اللفظ لمسلم ك (٣) الحيض ب (١٦) ح (٣٣٦) ج١ ص٢٦٦.
ولم يروه من طريق الوليد غيره.

بالناس[1].

٨- (النسائي): أخبرنا محمد بن عبدالله بن المبارك قال حدثني أبو أسامة قال حدثني الوليد بن كثير عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال صلى رسول الله ﷺ يوما ثم انصرف فقال: "**يا فلان ألا تحسن صلاتك، ألا ينظر المصلي كيف يصلي لنفسه؟ إني أبصر من ورائي كما أبصر بين يدي**"[2].

٩- (مسلم): حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه أنه سمع علي بن أبي طالب يقول: **نهاني رسول الله ﷺ عن قراءة القرآن وأنا راكع أو ساجد**[3].

١٠- (مسلم): حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير حدثني نافع أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في يوم عاشوراء:

"**إن هذا يوم كان يصومه أهل الجاهلية فمن احب أن يصومه فليصمه ومن أحب أن يتركه فليتركه**" وكان عبدالله رضي الله عنه لا يصومه إلا أن يوافق صيامه[4].

---

[1] اللفظ لمسلم ك (٣) الحيض ب (٢٤) ح (٣٥٩) ج١ ص٢٧٥.
ولم يروه من طريق الوليد غيره.

[2] اللفظ للنسائي ك (١٠) الإمامة ب (٦٣) ح (٨٧١) ج٢ ص٤٥٤
ورواه من طريق الوليد أيضا مسلم ك (٤) الصلاة ب (٢٤) ح (٤٢٣) ج١ ص٣١٩.

[3] اللفظ لمسلم ك (٤) الصلاة ب (٤١) ح (٤٨٠) ج١ ص٣٤٨.
ولم يروه من طريق الوليد غيره.

[4] اللفظ لمسلم ك (١٣) الصيام ب (١٩) ح (١١٢٦) ج٢ ص٧٩٣.ولم يروه من طريق الوليد غيره.

١١- (مسلم): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو كريب جميعا عن أبي أسامة واللفظ لأبي بكر وابن نمير قالا حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير حدثني سعيد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري أن عبد الرحمن حدثه عن أبيه أبي سعيد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "**إني حرمت ما بين لابتي المدينة**[1] **كما حرم إبراهيم مكة**" قال: ثم كان أبو سعيد يأخذ وقال أبو بكر يجد أحدنا في يده الطير فيكفه من يده ثم يرسله[2].

١٢- (النسائي): أخبرني هارون بن عبد الله قال حدثنا أبو أسامة قال أخبرني الوليد يعني ابن كثير عن معبد بن كعب بن مالك عن أبي قتادة الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "**إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق ثم يمحق**[3]"[4].

١٣- (مسلم): وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث، ح وحدثنا محمد بن رمح واللفظ له أخبرنا الليث عن نافع عن عبدالله عن رسول الله ﷺ أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وعمر يحلف بأبيه فناداهم رسول الله ﷺ: "**ألا إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت**"، وحدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا أبي، ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله ح وحدثني بشر بن هلال حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب،

---

(١) "اللابة الحرة وهي الأرض ذات الحجار السود" ابن الأثير (النهاية) ج٤ ص٢٧٤.

(٢) اللفظ لمسلم ك (١٥) الحج ب (٨٦) ح (١٣٧٤) ج٢ ص١٠٠٣.
ولم يروه من طريق الوليد غيره.

(٣) "المحق النقص والمحو والإبطال" ابن الأثير (النهاية) ج٤ ص٣٠٣.

(٤) اللفظ النسائي ك (٤٤) البيوع ب (٥) ح (٤٤٧٢) ج٧ ص٢٨٢.
رواه من طريق الوليد أيضا مسلم ك (٢٢) المساقاة ب (٢٧) ح (١٦٠٧) ج٣ ص١٢٢٨.

ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير، ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن إسمعيل بن أمية ح وحدثنا ابن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك وابن أبي ذئب، ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم وابن رافع عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني عبد الكريم، كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر بمثل هذه القصة عن النبي ﷺ [1].

١٤- (مسلم): وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس عن أبي نعيم وهب بن كيسان أن جابر بن عبد الله أخبره قال: **بعث رسول الله ﷺ سرية ثلاث مائة وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح، ففنى زادهم فجمع أبو عبيدة زادهم في**

مزود فكان يقوتنا حتى كان يصيبنا كل يوم تمرة، وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة حدثنا الوليد يعني ابن كثير قال: سمعت وهب بن كيسان يقول سمعت جابر بن عبدالله يقول: **بعث رسول الله ﷺ سرية أنا فيهم إلى سيف البحر**[2]، وساقوا جميعا بقية الحديث كنحو حديث عمرو بن دينار وأبي الزبير، غير أن في حديث وهب بن كيسان فأكل منها الجيش ثماني عشرة ليلة[3].

١٥- (مسلم): حدثني إسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس، ح وحدثنا أبو

---

[1] اللفظ لمسلم ك (٢٧) الإيمان ب (١) ح (١٦٤٦) ج٣ ص١٢٦٧.
ولم يروه من طريق الوليد غيره.
[2] "سيف البحر أي ساحله" ابن الأثير (النهاية) ج٢ ص٤٣٤.
[3] اللفظ لمسلم ك (٣٤) الصيد والذبائح ب (٤) ح (١٩٣٥) ج٣ ص١٥٣٧.
ولم يروه عن طريق الوليد غيره.

كريب حدثنا أبو أسامة قالا حدثنا الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن عطاء حدثتني زينب بنت أم سلمة قالت كان أسمى برة فسماني رسول الله ﷺ زينب قالت: ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب[1].

١٦- (مسلم): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: "**ما يصيب المؤمن من وصب[2] ولا نصب[3] ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر به من سيئاته**"[4].

١٧- (الترمذي): حدثنا هناد والحسن بن علي الخلال وغير واحد قالوا حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن كعب عن عبيد الله بن عبد الله بن رافع بن خديج عن أبي سعيد الخدري قال: قيل: يا رسول الله! أنتوضأ من بئر بضاعة؟ وهي بئر يلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فقال رسول الله ﷺ: "إن

---

[1] اللفظ لمسلم ك (٣٨) الآداب ب (٣) ح (٢١٤٢) ج٣ ص١٦٨٧.
ولم يروه من طريق الوليد غيره.

[2] "الوصب: دوام الوجع ولزومه... وقد يطلق الوصب على التعب والفتور في البدن" ابن الأثير (النهاية) ج٥ ص١٩٠.

[3] "النصب: التعب" ابن الأثير (النهاية) ج٥ ص ٦٠.

[4] اللفظ لمسلم ك (٤٥) البر والصلة ب (١٤) ح (٢٥٧٣) ج٤ ص١٩٩٢.
ولم يروه من طرق الوليد غيره.

الماء طهور لا ينجسه شيء"[1].

١٨- (النسائي): أخبرنا هناد بن السرى والحسين بن حريث عن أبي أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الماء وما ينوبه من الدواب والسباع فقال: **"إذا كان الماء قلتين**[2] **لم يحمل الخبث"**[3].

١٩- (ابن ماجه): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثني الوليد بن كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن يحيى بن عمارة وعباد بن تميم عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: **"لا صدقة فيما دون خمسة أوساق**[4] **من التمر ولا فيما دون خمس من الإبل"**[5].

٢٠- (النسائي): أخبرني هارون بن عبدالله قال حدثنا أبو أسامة قال حدثني الوليد بن

---

(١) اللفظ للترمذي ك الطهارة ب (٤٩) ح (٦٦) ج١ ص٩٥.
ورواه من طريق الوليد أيضا:
أ- النسائي ك (٢) المياه ب (١) ح (٣٢٥) ج١ ص١٩٠.
ب- أبو داود ك الطهارة ح (٦٦) ج١ ص١٧.
جـ- أحمد ج٣ ص٣١، ج٣ ص٨٦.

(٢) "القلة: الحب العظيم والجمع قلال" ابن الأثير (النهاية) ج٤ ص١٠٣.

(٣) اللفظ للنسائي ك (١) الطهارة ب (٤٤) ح (٥٢) ج١ ص٤٩.
ورواه من طريق الوليد أيضا:
أ- النسائي ك (٢) المياه ب (٢) ح (٣٢٧) ج١ ص١٩١.
ب- أبو داود ك الطهارة ح (٦٣) ج١ ص٦١.

(٤) "الوسق بالفتح ستون صاعا وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز، وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمد" ابن الأثير (النهاية) ج٥ ص١٨٥.

(٥) اللفظ لابن ماجه ك (٨) الزكاة ب (٦) ح (١٧٩٣) ج١ ص٥٦٠.
ورواه من طريق الوليد أيضا النسائي ك (٢٣) الزكاة ب (١٨) ح (٢٤٧٤) ج٥ ص٣٨.

كثير قال حدثني عبادة بن الوليد أن أباه الوليد حدثه عن جده عبادة بن الصلمت قال بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكارهنا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله وعلى أن نقول بالعدل أين كنا لا نخاف في الله لومة لائم[1].

٢١- (ابن ماجه): حدثنا على بن محمد حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا من مزينة سأل النبي ﷺ عن الثمار فقال: **"ما أخذ في أكمامه[2] فاحتمل فثمنه ومثله معه، وما كان من الجرين[3] ففيه القطع إذا بلغ ثمن المجن[4]، وإن أكل ولم يأخذ فليس عليه"** قال: الشاة الحريسة[5] منهن يا رسول الله؟ قال: **"ثمنها ومثله معه والنكال، وما كان في المراح ففيه القطع إذا كان ما يأخذ من ذلك ثمن المجن"**[6].

٢٢- (أبو داود): حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام ح وحدثنا ابن الصباح حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد قالا حدثنا مطر الوراق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال:

---

[1] اللفظ للنسائي ك (٣٩) البيعة ب (٤) ح (٤١٦٤) ج٧ ص١٥٧.
ولم يروه من طريق الوليد غيره.

[2] "أكمام جمع كم بالكسر وهو غلاف الثمر والحب قبل أن يظهر" ابن الأثير (النهاية) ج٤ ص٢٠٠.

[3] "الجرين: موضع تجفيف التمر" ابن الأثير (النهاية) ج١ ص٢٦٣.

[4] "المجن: الترس" ابن الأثير (النهاية) ج٤ ص٣٠١.

[5] "الحريسة فعيلة بمعنى مفعولة أي أن لها من يحرسها" ابن الأثير (النهاية) ج١ ص٣٦٧.

[6] اللفظ لابن ماجه ك (٢٠) الحدود ب (٢٨) ح (٢٥٩٦) ج٢ ص٦٨.
رواه من طريق الوليد أيضا أبو داود ك اللقطة ح (١٧١١) ج٢ ص١٤٠.

"**لا طلاق إلا فيما تملك ولا عتق إلا فيما تملك ولا بيع إلا فيما تملك**" زاد ابن الصباح "**ولا وفاء نذر إلا فيما تملك**"، حدثنا محمد بن العلاء أخبرنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير حدثني عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب بإسناده ومعناه زاد:

"**من حلف على معصية فلا يمين له ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له**"[1].

٢٣- (أبو داود): حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير عن أبي مالك بن ثعلبه عن أبيه ثعلبه بن أبي مالك أنه سمع كبراءهم يذكرون أن رجلا من قريش كان له سهم في بني قريظه فخاصم إلى رسول الله ﷺ في مهزور يعني السيل الذي يقتسمون ماءه فقضى بينهم رسول الله ﷺ أن الماء إلى الكعبين لا يحبس الأعلى على الأسفل[2].

٢٤- (أبو داود): حدثنا محمد بن العلاء أخبرنا أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير عن محمد بن عمرو بن عطاء عن رجل من بني حارثة عن رافع بن خديج قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر فرأى رسول الله ﷺ على رواحلنا وعلى إبلنا أكسية فيها خيوط عهن حمر فقال رسول الله ﷺ:

---

[1] اللفظ لأبي داود ك الطلاق ح (٢١٩١) ج٢ ص٢٦٥.
ولم يروه من طريق الوليد غيره.

[2] اللفظ لأبي داود ك الأقضية ح (٣٦٣٨) ج٣ ص٣١٥.
ولم يروه من طريق الوليد غيره.

"**ألا أرى هذه الحمرة قد علتكم**"، فقمنا سراعا لقول رسول الله ﷺ حتى نفر بعض إبلنا فأخذنا الأكسية فنزعناها عنها[1].

٢٥- (أحمد): حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن الوليد بن كثير عن قطن بن وهب بن عويمر بن الأجدع عمن حدثه عن سالم بن عبد الله ابن عمر أنه سمعه يقول: حدثني عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

"**ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق والديوث الذي يقر في أهله الخبث**"[2].

٢٦- (أحمد): حدثنا يعقوب قال حدثني أبي عن الوليد بن كثير قال حدثني عبد الله بن مسلم الطويل صاحب المصاحف أن كلاب ابن تليد أخا بني سعد بن ليث أنه بينا هو جالس مع سعيد بن المسيب جاءه رسول نافع بن جبير بن مطعم بن عدي يقول إن ابن خالتك يقرأ عليك السلام ويقول أخبرني كيف الحديث الذي كنت حدثتني عن أسماء بنت عميس؟ فقال سعيد بن المسيب أخبره أن أسماء بنت عميس أخبرتني أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"**لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة**"[3].

---

[1] اللفظ لأبي داود ك اللباس ح (٤٠٧٠) ج٤ ص٥٢.
ولم يروه من طريق الوليد غيره.
[2] اللفظ لأحمد ج١ ص٦٩، ج٢ ص١٢٨
ولم يروه من طريق الوليد غيره.
[3] اللفظ لأحمد ج٦ ص٣٦٩. ولم يروه من طريق الوليد غيره.

ثالثا: أبو حسان الأعرج:

بلغت طرق أبي حسان الأعرج (٥١) إحدى وخمسين طريقا رواها كل من: مسلم (٥) والترمذي (٢) والنسائي (٨) وأبي داود (٥) وابن ماجه (١) وأحمد (٣٠).

وهذه الطرق (١١) أحد عشر متنا هي:

١- (الترمذي): حدثنا هناد حدثنا عبدة عن سعيد عن قتادة عن أبي حسان الأعرج عن عبيدة السلماني أن عليا حدثه أن النبي ﷺ قال يوم الأحزاب:

"اللهم املأ قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس"[1].

٢- (مسلم): حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن ابن أبي عدي قال ابن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن قتادة عن أبي حسان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **صلى رسول الله ﷺ الظهر بذي الحليفة، ثم دعا بناقته فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن، وسلت الدم**[2] **وقلدها نعلين، ثم ركب راحلته، فلما**

---

[1] اللفظ للترمذي ك (٤٨) تفسير القرآن ب (٣) ح (٢٩٨٣) ج٥ ص٢١٧
وله من طريق أبي حسان تسع طرق أخرى رواها:
أ- مسلم ك (٥) المساجد ب (٣٦) ح (٦٢٧) ج١ ص٤٣٦.
ب- النسائي ك (٥) الصلاة ب (١٤) ح (٤٧٢) ج١ ص٢٥٥.
جـ- أحمد ج١ ص٧٩، ج١ ص١٣٥، ج١ ص١٣٧، ج١ ص١٣٧، ج١ ص١٥٢، ج١ ص١٥٣، ج١ ص١٥٤.

[2] "سلت الدم أي أماطه" ابن الأثير (النهاية) ج٢ ص٣٨٧.

استوت به على البيداء أهل بالحج[1].

٣- (مسلم): وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا أحمد بن إسحق حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبي حسان قال: قيل لابن عباس إن هذا الأمر قد تفشغ بالناس من طاف بالبيت فقد حل الطواف عمرة، فقال: سنة نبيكم ﷺ وإن رغمتم[2].

٥- (مسلم): حدثنا سويد بن سعيد ومحمد بن عبد الأعلى وتقاربا في اللفظ قالا حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي السليل عن أبي حسان قال قلت لأبي هريرة إنه قد مات لي ابنان فما أنت محدثي عن رسول الله ﷺ بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا، قال قال: نعم، **"صغارهم دعاميص الجنة يتلقى أحدهم أباه أو قال أبويه فيأخذ بثوبه أو قال بيده كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا، فلا يتناهى أو قال فلا**

---

[1] اللفظ لمسلم ك (١٥) الحج ب (٣٢) ح (١٢٤٣) ج٢ ص٩١٢
وله من طريق أبي حسان أربعة عشر طريقا أخرى رواها:
أ- الترمذي ك (٧) الحج ب (٦٧) ح (٩٠٦) ج٣ ص٢٤٩
ب- النسائي:
- ك (٢٤) المناسك ب (٦٣) ح (٢٧٧٢) ج٥ ص١٨٥.
- ك (٢٤) المناسك ب (٦٤) ح (٢٧٧٣) ج٥ ص١٨٥.
- ك (٢٤) المناسك ب (٦٧) ح (٢٧٨١) ج٥ ص١٨٨.
- ك (٢٤) المناسك ب (٧٠) ح (٢٧٩٠) ج٥ ص١٩١.
جـ- أبو داود ك المناسك ح (١٧٥٢) ج٢ ص١٥٠.
د- ابن ماجه ك (٢٥) المناسك ب (٩٦) ح (٣٠٩٧) ج٢ ص٢٢٨.
هـ- أحمد ج١ ص٢١٦، ج١ ص٢٥٤، ج١ ص٢٨٠، ج١ ص٣٣٩ ج١ ص٣٤٤، ج١ ص٣٤٧، ج١ ص٣٧٢.

[2] اللفظ لمسلم ك (١٥) الحج ب (٣٢) ح (١٢٤٤) ج٢ ص٩١٢
ورواه أيضا من طريق أبي حسان:
أ- مسلم ك (١٥) الحج ب (٣٢) ح (١٢٤٤) ج٢ ص٩١٣.
ب- أحمد ج١ ص٢٧٨، ج١ ص٢٨٠، ج١ ص٣٤٢، ج١ ص٣٤٢.

ينتهى حتى يدخله الله وأباه الجنة"[1].

٥- (أحمد): حدثنا بهز حدثنا همام أنبأنا قتادة عن أبي حسان أن عليا ﷺ كان يأمر بالأمر فيؤتى فيقال قد فعلنا كذا وكذا فيقول صدق الله ورسوله قال فقال له الأشتر إن هذا الذي تقول قد تفشغ في الناس أفشيء عهده إليك رسول الله ﷺ، قال علي ﷺ: ما عهد إلي رسول الله ﷺ شيئا خاصة دون الناس إلا شيء سمعته منه فهو في صحيفة في قراب سيفي، قال: فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة، قال: فإذا فيها "**من أحدث حدثا أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل**" قال: وإذا فيها "**إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم المدينة حرام ما بين حرتيها وحماها كله لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أشار بها ولا تقطع منه شجرة إلا أن يعلف رجل بعيره ولا يحمل فيها السلاح لقتال**" قال: وإذا فيها "**المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده**"[2].

٦- (أحمد): حدثنا محمد بن جعفر قال: الرجل يتزوج ولا يفرض لها يعني ثم يموت،

---

[1] اللفظ لمسلم ك (٤٥) البر والصلة ب(٤٧) ح (١٦٣٥) ج٤ ص٢٠٢٩
ورواه من طريق أبي حسان أيضا أحمد ج٢ ص٤٨٨، ج٢ ص٥٠٩.

[2] اللفظ لأحمد ج١ ص١١٩
ورواه من طريق أبي حسان أيضا:
أ- النسائي:
- ك (٤٥) القاسمة ب(٩) ح (٤٧٤٩) ج٨ ص ٣٨٨.
- ك (٤٥) القسامة ب(١٣) ح(٤٧٥٩) ج٨ ص٣٩٢.
- ك (٤٥) القسامة ب(١٣) ح(٤٧٦٠) ج٨ ص٣٩٣.
ب- أبو داود ك المناسك ح (٢٠٣٥) ج٢ ص٢٢٣.
جـ- أحمد ج١، ص١٢٢.

حدثنا سعيد عن قتادة عن خلاس وأبي حسان الأعرج عن عبد الله بن عتبة بن مسعود أنه قال: اختلفوا إلى ابن مسعود في ذلك شهرا أو قريبا من ذلك، فقالوا: لا بد من أن تقول فيها، قال: فإني أقضي لها مثل صدقة امرأة من نسائها لا وكس ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة، فإن يك صوبا فمن الله عز وجل، وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان، والله عز وجل ورسوله بريئان، فقام رهط من أشجع فيهم الجراح وأبو سنان، قالوا: **نشهد أن رسول الله ﷺ قضى في امرأة منا يقال لها بروع بنت واشق بمثل الذي قضيت**، ففرح ابن مسعود بذلك فرحا شديدا حين وافق قوله قضاء رسول الله ﷺ[1].

٧- (أبو داود): حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا أبان حدثنا قتادة حدثني أبو حسان عن الأسود بن يزيد أن معاذ بن جبل ورث أختا وابنة، فجعل لكل واحدة منهما النصف وهو باليمن ونبي الله ﷺ يومئذ حي[2].

٨- (أبو داود): حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ حدثني أبي عن قتادة عن أبي حسان عن عبد الله بن عمرو قال: كان نبي الله ﷺ يحدثنا عن بني إسرائيل حتى يصبح، ما يقوم إلا إلى عظم صلاة[3].

---

[1] اللفظ للإمام أحمد ج١، ص٤٤٧.
ورواه من طريق أبي حسان أيضا أبو داود ك النكاح ح (٢١١٦) ج٢ ص٢٢٤.
[2] اللفظ لأبي داود ك الفرائض ح (٢٨٩٣) ج٣ ص١٢١.
ولم يروه من طريق أبي حسان غيره.
[3] اللفظ لأبي داود ك العلم ح (٣٦٦٣) ج٣ ص٣٢١.
ورواه من طريق أبي حسان أيضا:
أ- أحمد ج٤ ص٤٣٧، ج٤ ص٤٣٧، ج٤ ص٤٤٤.

٩- (أحمد): حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعيد عن قتادة عن خلاس وعن أبي حسان عن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عبدالله بن مسعود: أن سبيعة بنت الحارث وضعت حملها بعد وفاة زوجها بخمس عشرة ليلة، فدخل عليها أبو السنابل فقال: كأنك تحدثين نفسك بالباءة؟، ما لك ذلك حتى ينقضي أبعد الأجلين، فانطلقت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بما قال أبو السنابل، فقال رسول الله ﷺ: "**كذب أبو السنابل! إذا أتاك أحد ترضينه فأتيني به**" أو قال: "**فانبئيني**"، فأخبرها أن عدتها قد انقضت[1].

١٠- (أحمد): حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي رافع عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "**خرج رجل يزور أخا له في قرية أخرى فأرصد الله عز وجل على مدرجته ملكا فلما مر به قال: أين تريد؟، قال: أريد فلانا، قال: للقرابة؟ قال: لا، قال: فلنعمة له عندك تربها[2]؟، قال: لا، قال: فلم تأتيه؟، قال: إني أحبه في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك أن الله عز وجل يحبك بحبك إياه فيه**"، حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي رافع عن أبي هريرة، قال: ولا أعلمه إلا رفعه فذكر معناه، حدثنا حسن حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم الأحول عن أبي حسان الأعرج عن أبي هريرة مثله"[3].

---

[1] اللفظ للإمام أحمد ج١ ص٤٤٧
ولم يروه من طريق أبي حسان غيره

[2] تربها: أي تحفظها وترعاها وتربيها كما يربي الرجل ولده" ابن الأثير (النهاية) ج٢ ص١٧٩.

[3] اللفظ للإمام أحمد ج٢ ص٥٠٨
ولم يروه من طريق أبي حسان غيره

١١- (أحمد): حدثنا روح حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي حسان الأعرج أن رجلين دخلا على عائشة فقالا إن أبا هريرة يحدث أن نبي الله ﷺ كان يقول: "**إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار**"، قال: فطارت شقة منها في السماء وشقة في الأرض فقالت: والذي أنزل القرآن على أبي القاسم ما هكذا كان يقول، ولكن نبي الله ﷺ كان يقول: "**كان أهل الجاهلية يقولون: الطيرة في المرأة والدار والدابة**"، ثم قرأت عائشة {ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب} إلى آخر الآية[1].

رابعا: حاجب بن عمر:

بلغت طرق حاجب بن عمر في الكتب السبعة (٩) طرق، روى مسلم منها (٢) والترمذي (١) وأبو داود (١) وأحمد (٥).

وهذه الطرق لثلاثة متون هي:

١- (مسلم): حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا حاجب بن عمر أبو خشينة الثقفي حدثنا الحكم بن الأعرج عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال: "**يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب**"، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: "**هم الذي لا يسترقون[2] ولا يتطيرون ولا يكتوون**

---

[1] اللفظ للإمام أحمد ج٦ ص٢٤٦

وقد رواه أيضا الإمام أحمد من طريق أبي حسان ج٦ ص١٥٠، ج٦ ص٢٤٠.

[2] "الرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات" ابن الأثير (النهاية) ج٢ ص٢٥٤.

وعلى ربهم يتوكلون"[1].

٢- (الترمذي): حدثنا هناد وأبو كريب قالا حدثنا وكيع عن حاجب بن عمر عن الحكم بن الأعرج قال: انتهيت إلى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم، فقلت: أخبرني عن يوم عاشوراء، أي يوم هو أصومه؟ قال: **إذا رأيت هلال المحرم فاعدد ثم أصبح من التاسع صائما**، قال: فقلت أهكذا كان يصومه محمد ﷺ، قال: نعم[2].

٣- (أحمد): حدثنا عبد الصمد حدثنا حاجب بن عمر حدثنا الحكم بن الأعرج أن عمران بن حصين قال: **ما مسست فرجي بيميني منذ بايعت بها رسول الله** ﷺ[3].

خامسا: حيان الأعرج

لحيان الأعرج طريقان عند ابن ماجه وأحمد، وهي لمتن واحد هو:

١- (ابن ماجه): حدثنا الحسين بن جنيد الدامغاني، حدثنا عتاب بن زياد المروزي،

---

[1] اللفظ للإمام مسلم ك (١) الإيمان ب (٩٤) ح (٢١٨) ج١ ص١٩٨
رواه من طريق حاجب أيضا أحمد ج٤ ص٤٤٣.

[2] اللفظ للإمام الترمذي ك (٦) الصوم ب (٥٠) ح (٧٥٤) ج٣ ص١٢٨
ورواه من طريق حاجب أيضا:
أ- مسلم ك (١٣) الصيام ب (٢٠) ح (١١٣٣) ج٢ ص٧٩٧
ب- أبو داود
جـ- أحمد ج١ ص٢٣٩، ج١ ص٢٨٠، ج١ ص٣٤٤.

[3] اللفظ للإمام أحمد ج٤ ص٤٣٩
ولم يروه من طريق حاجب غيره.

حدثنا أبو حمزة؛ قال: سمعت مغيرة الأزدي يحدث عن محمد بن زيد، عن حيان الأعرج، عن العلاء بن الحضرمي؛ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى البحرين أو إلى هجر، فكنت آتي الحائط يكون بين الإخوة، يسلم أحدهم، فآخذ من المسلم العشر، ومن المشرك الخراج[1].

دراسة أحاديث رواة الإباضية في الكتب السبعة:

أولا: موضوع الأحاديث:

إن المتتبع لهذه الأحاديث يلاحظ بلا شك أنها كلها تدور حول مواضيع فقهية كالطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحج والأطعمة والأشربة والحدود، ولا يجد بين تلك الأحاديث أي حديث يتصل بالعقيدة، وهذا مرجعه إلى اختلاف المباديء العقدية بين الإباضية والمحدثين، ولذلك فمن المستبعد أن يروي المحدثون أحاديث في العقيدة عن راو إباضي على اعتبار أنه يروي ما يؤيد معتقده.

ثانيا: دراسة أسانيدها:

إن الراوي ــ أي راو ــ مسؤول عن السند الذي روى به الحديث، وليس مسؤولا عن السند الذي روي به الحديث من طريقه؛ ولذلك ولكي يكون حكمنا سديدا فإننا حين نريد دراسة أحاديث الرواة الإباضية يجب أن نبحث في السند الذي روى به الراوي الإباضي الحديث وليس في السند الذي روي به الحديث من طريقه،

---

[1] اللفظ لابن ماجه ك(٨) الزكاة ب (٢٢) ح (١٨٣١) ج١ ص ٥٧٣، ورواه أيضا أحمد ج٥ ص٥٢.

ولذلك فإننا سنركز البحث في شيوخ الراوي وشيوخهم إلى أن يصل السند إلى رسول الله ﷺ.

كما إننا سنبحث في تلاميذ الراوي لنستنتج من ذلك بعض الاستنتاجات ستظهر في حينها.

١-الشيوخ:

بلغ عدد شيوخ الرواة الإباضية في رواياتهم في الكتب السبعة (٣٧) شيخا على النحو التالي:

أ- **الإمام جابر بن زيد:** عدد شيوخ الإمام جابر في هذه الروايات ثلاثة كلهم من الصحابة وهم: عبد الله بن عباس (٨٥) رواية، عبد الله بن عمر (٢)، الحكم بن عمرو الغفاري (٢).

ب- **الوليد بن كثير:** بلغ عدد شيوخ الوليد بن كثير في هذه الروايات (٢٣) شيخا وهم:

١- إبراهيم بن عبد الله بن حنين الهاشمي (١): وثقه محمد بن سعد والنسائي وابن حجر وذكره ابن حبان في الثقات[1].

٢- بشير بن يسار الحارثي الأنصاري (٥): وثقه يحيى بن معين والنسائي وابن حجر وذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه ابن سعد: كان شيخا كبيرا

---

[1] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١ ص١١٦، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٩٠.

فقيها[1].

٣- سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري [ت١٢٣] (٢): قال عنه ابن المديني والعجلي وأبو زرعة الرازي والنسائي: ثقة، وقال عنه الإمام أحمد: ليس به بأس، وقال عنه أبو حاتم: صدوق، وقال عنه ابن حجر: ثقة تغير قبل موته بأربع سنين[2].

٤- سعيد بن أبي هند الفزاري [ت١١٦] (١): قال عنه العجلي والذهبي وابن حجر:ثقة، وقال عنه ابن سعد: له أحاديث صالحة، وذكره ابن حبان في الثقات[3].

٥- سعيد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري (١): ذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه ابن حجر: مقبول[4].

٦- عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري (١): قال عنه أبو زرعة والنسائي وابن حجر: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات[5].

٧- عبد الرحمن بن الحارث المخزومي [ت١٤٣] (١): قال عنه ابن سعد

---

[1] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١ ص١١٦، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٩٠.

[2] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٤ ص٣٤، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٢٣٦

[3] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٤ ص٨٣، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٢٤٢.

[4] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٤ ص٤٩، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٢٣٨.

[5] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٥ ص١٠٠، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٢٩٢.

والعجلي: ثقة، وقال عنه ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: شيخ، وقال ابن حبان: كان من أهل العلم، وقال أحمد: متروك، وقال عنه ابن حجر: صدوق له أوهام[1].

٨- عبد الله بن أبي سلمة الماجشون القرشي التيمي [ت١٠٦] (١): قال عنه النسائي وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات[2].

٩- عبد الله الطويل بن مسلم المدني (١): قال عنه ابن حجر: مقبول[3].

١٠- عبيد الله بن عبد الله بن عمر القرشي العدوي [ت١٠٦] (٤): قال عنه النسائي وأبو زرعة والواقدي وابن سعد وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات[4].

١١- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو القرشي السهمي [ت١١٨] (٣): قال عنه العجلي والنسائي: ثقة، وقال يحيى بن سعيد القطان: إذا روى عنه الثقات فهو ثقة يحتج به، وقال عنه يحيى بن معين: إذا حدث عن ثقة فهو ثقة، وقال ابن المديني: ثقة وكتابه صحيح، وقال إسحاق بن راهويه: إذا كان الراوي عن ثقة فهو كأيوب عن نافع، وقال البخاري: عامة أصحابنا يحتجون بحديثه عن أبيه عن جده، وقال أبو زرعة الرازي: ثقة في نفسه أنكر

---

(١) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٦ ص١٤١، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٣٣٨.

(٢) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٥ ص٢١٤، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٣٠٦.

(٣) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٦ ص٢٧، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٣٢٣.

(٤) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٧ ص٢٣، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٣٧٢.

عليه أحاديثه عن أبيه، وقال ابن حجر: صدوق[1].

١٢- قطن بن وهب بن عويمر الليثي (٢): قال عنه أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق[2].

١٣- مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي (١): قال عنه الذهبي: مستور، وقال ابن حجر: مقبول[3].

١٤- محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي (٣): ذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه ابن سعد: كان عالما، وقال عنه الدارقطني وابن حجر: ثقة[4].

١٥- محمد بن عباد بن جعفر المخزومي (١): قال عنه ابن معين وأبو زرعة وابن سعد وابن حجر: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس بحديثه، وذكره ابن حبان في الثقات[5].

١٦- محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن النجاري [ت١٣٩] (٢): قال عنه ابن

---

[1] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٨ ص٤٣، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٤٢٣.
[2] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٨ ص٣٤٢، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٤٥٦.
[3] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١٠ ص١٠، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٥١٦.
[4] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٩ ص٨١، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٤٧١.
[5] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٩ ص٢١٦، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٤٨٦.

إسحاق وابن سعد وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات[1].

١٧- محمد بن عمرو بن حلحلة الديلي (٥): قال عنه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات[2].

١٨- محمد بن عمرو بن عطاء العامري القرشي (٤): قال عنه أبو زرعة والنسائي وأبو حاتم وابن سعد وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات[3].

١٩- محمد بن كعب بن سليم القرظي [ت١١٨] (٣): قال عنه ابن سعد: كان ثقة عالما كثير الحديث ورعا، وقال العجلي: مدني تابعي ثقة رجل صالح عالم بالقرآن، وقال ابن حجر: ثقة عالم، وذكره ابن حبان في الثقات[4].

٢٠- محمد بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي (٣): قال عنه ابن حجر: ثقة[5].

٢١- معبد بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي (٣): ذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه ابن حجر: مقبول[6].

---

(١) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٩ ص٢٣٤، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٤٨٨.
(٢) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٩ ص٣٣٠، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ٤٩٩.
(٣) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٩ ص٣٣٢، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٤٩٩.
(٤) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٩ ص٣٧٣، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٥٠٤.
(٥) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٩ ص٣٧٤، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٥٠٤.
(٦) ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١٠ ص٢٠٢، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٥٣٩.

٢٢- نافع مولى ابن عمر المدني [ت١١٧] (٣): قال عنه ابن معين والعجلي والنسائي وابن خراش: ثقة، وقال أحمد بن صالح المصري: حافظ ثبت، وقال الخليلي: إمام متفق عليه صحيح الرواية، وقال ابن حجر:ثقة ثبت فقيه مشهور[١].

٢٣- وهب بن كيسان القرشي [ت١٢٧] (٥): قال عنه ابن معين والنسائي والعجلي وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات[٢].

ج- أبو حسان الأعرج: بلغ عدد شيوخ أبي حسان الأعرج (١٠) شيوخ وهم:

١- السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية القرشية - رضي الله عنهما - [ت٥٨] (٣).

٢- أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي اليماني- رضي الله عنه - [ت٥٧] (٣).

٣- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي - رضي الله عنه - [ت٦٨] (٢١).

٤- عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي - رضي الله عنه - [ت٦٣] (٢).

---

[١] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١٠ ص٣٦٨، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٥٥٩.

[٢] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١١ ص٥٥٩، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٥٨٥.

٥- علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي - كرم الله وجهه - [ت٤٠] (٥).

٦- عمران بن حصين الخزاعي - رضي الله عنه - [٥٢] (٢).

٧- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي [ت٧٥] (١): قال عنه أحمد وابن معين وابن سعد والعجلي وعبد الرحمن بن الأسود وابن حجر: ثقة، وقال ابن حبان: كان فقيها زاهداً[١].

٨- عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني [ت٧٤] (٣): قال عنه ابن سعد والعجلي: ثقة، ووثقه ابن حبان وقال ابن حجر:أدرك النبي ﷺ ورآه وروى عنه[٢].

٩- عبيدة بن عمرو السلماني المرادي [ت٧٤] (١٠): قال عنه ابن معين: ثقة لا يسأل عن مثله، وقال العجلي والدارمي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: تابعي كبير مخضرم فقيه ثبت كان شريح إذا أشكل عليه شيء يسأله[٣].

١٠- الأشتر مالك بن الحارث النخعي [ت٣٧] (١): قال عنه العجلي: ثقة،

---

[١] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١ ص٢٩٩، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص١١١.

[٢] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٥ ص٢٧٢، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٣١٣.

[٣] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٧ ص٧٨، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٣٧٩.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه ابن حجر: مخضرم[1].

د- **حاجب بن عمر:** لحاجب بن عمر في هذه الروايات شيخ واحد هو عمه الحكم بن عبد الله بن إسحاق البصري، قال عنه أحمد وأبو زرعة والعجلي: ثقة، وقال يعقوب بن سفيان: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة ربما وهم[2].

هـ- **حيان الأعرج:** لحيان الأعرج في رواياته في الكتب السبعة شيخ واحد هو الصحابي الجليل العلاء بن الحضرمي [ت٢١].

٢- **التلاميذ:** بلغ عدد تلاميذ الرواة الإباضية في الكتب السبعة(٢١) على النحو التالي:-

أ- **الإمام جابر بن زيد:** بلغ عدد تلاميذ الإمام جابر في هذه الروايات (٨) رواة هم:-

١- عمرو بن دينار الأثرم الجمحي [ت١٢٦] (٦١) رواية.

٢- قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي [ت١١٧] (٢٠) رواية.

٣- إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي [ت٩٦] (١).

٤- أبو العنبس عبد الله بن عمران الكوفي (١).

---

[1] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج١٠ ص١٠، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص٥١٦.

[2] ابن حجر (تهذيب التهذيب) ج٢ ص٣٦٩، ابن حجر (تقريب التهذيب) ج١ ص١٧٥.

٥- عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي (١).

٦- عمرو بن هرم الأزدي (٢).

٧- يعلى بن مسلم بن هرمز المكي (١).

٨- إسماعيل بن ثوبان (٢).

ب- **الوليد بن كثير**: بلغ عدد تلاميذ الوليد بن كثير في هذه الروايات (٤) رواة هم:-

١- أبو أسامة حماد بن زيد بن أسامة القرشي [ت٢٠١] (٣٧) رواية.

٢- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري القرشي [ت١٨٥] (٨) روايات.

٣- سفيان بن عيينة الهلالي [ت١٩٨] (٤) روايات.

٤- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي [ت١٨٧] (١) رواية واحدة.

ج- **أبو حسان الأعرج**: بلغ عدد تلاميذ أبي حسان الأعرج في هذه الروايات (٣) رواة هم:-

١- قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي [ت١١٧] (٤٨) رواية.

٢- ضريب بن نقير القيسي الجريري (٢) روايتان.

٣- عاصم بن سليمان الأحول البصري [ت١٤٢] (١) رواية واحدة.

د- حاجب بن عمر: بلغ عدد تلاميذ حاجب بن عمر في هـذه الروايات (٥) رواة هم:-

١-عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري التنوري [ت٢٠٩] (٣).

٢-وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي [ت١٩٦] (٣).

٣-إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ابن علية الأسدي [ت١٩٣] (١)

٤-عفان بن مسلم بن عبد الله البصري الصفار [ت٢١٩] (١).

٥-معاذ بن معاذ بن نصر العنبري التميمي [ت١٩٦] (١).

هـ- **حيان الأعرج**: له تلميذ واحد هو: محمد بن علي بن زيد الكندي.

ملاحظات حول الشيوخ والتلاميذ: من الملاحظ أن شيوخ هؤلاء الرواة أما صحابي أو ثقة، ونادرا ما يترل الشيخ إلى مرتبة الصدوق أو المقبول، ومع عدم إغفالنا للانتقاء من قبل أصحاب الكتب إلا أن ذلك لا يلغي دور هؤلاء الرواة في تحري العدالة فيمن يروون عنه.

أما بالنسبة للتلاميذ فمن اللافت للنظر أن نجد لبعضهم تلميذا قد روى أغلب روايات شيخه، فالإمام جابر مثلا ثلثا رواياته من طريق تلميذه عمرو بن دينار، فقد روى (٦١) رواية من روايات الإمام جابر البالغة (٨٩) رواية، والوليد بن كثير جاءت أغلب رواياته من طريق تلميذه أبي أسامة الذي روى (٣٧) رواية من رواياته البالغة (٤٩) رواية، وكذلك الحال بالنسبة لأبي حسان الذي تكاد رواياته أن تأتي من طريق

تلميذ واحد هو قتادة الذي روى (٤٨) رواية من روايات أبي حسان البالغة (٥١) رواية، وهذا يعني أن ٧٣% من روايات الرواة الإباضية في الكتب السبعة جاءت من طريق ثلاثة رواة فقط، ولعل مرد ذلك إلى طبيعة علاقة هؤلاء الرواة بالإباضية، فعمرو بن دينار مثلا معروف بالميل إلى الإمام جابر حتى أنه كان يقدمه على الحسن البصري، فقد روى يحيى بن معين قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر قال: قال لي عمرو بن دينار: أبو الشعثاء أعلم عندكم أو الحسن؟، قال: قلت: إن بعض من عندنا يزعم أن الحسن أعلم من ابن عباس، قال: وهل كان الحسن إلا من صبيان ابن عباس؟، قال: فقلت له: وهل كان أبو الشعثاء إلا من صبيان الحسن؟، قال: ما هو بأعلم عندنا منه[1]،وقد كان عمرو بن دينار مطلعا على أقوال الإمام جابر حتى أن حاجبا كان يلقي إليه ليسأله عن تلك الأقوال[2].

الاتصال والانقطاع: إذا تتبعنا روايات الإباضية في الكتب السبعة نجد أن الصفة الغالبة عليها الاتصال، فروايات الإمام جابر كلها متصلة من روايته لأنه لم يرو إلا عن الصحابة رضوان الله عليهم، ولذلك فإن كل رواياته صحيحة.

أما الوليد بن كثير فإن رواياته متصلة إلا أن في ثلاث منها رواية عن مجهول لم يحدد اسمه واحدة منها رواها عن محمد بن عمرو بن عطاء عن رجل من بني حارثة عن رافع بن خديج الصحابي رضي الله عنه، واثنتان منها رواها عن قطن بن وهب عمن حدثه عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر، أما ما عدا هذه الروايات الثلاث فهو

---

[1] ابن معين (التاريخ) ج٣ ص١٤٠.

[2] البخاري (التاريخ الصغير) ج٢ ص١٦.

متصل.

أما أبو حسان الأعرج فرواياته لم يصرح في شيء منها بالانقطاع إلا أنه روى عن الأشتر مالك بن الحارث النخعي وهو متوفي في سنة ٣٧هـ وعن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو متوفى سنة ٤٠هـ، وقد علمنا أن وفاة أبي حسان كانت في سنة ١٣٠هـ، وعلى ذلك فلعل رواياته عنهما تكون منقطعة.

أما حاجب بن عمر وحيان الأعرج فإن رواياتهم كلها على ما يبدو متصلة، وإن كان حيان قد روى عن العلاء الحضرمي المتوفى سنة ٢١هـ إلا أننا لا نستطيع الجزم بوجود انقطاع لعدم علمنا بتاريخ وفاة حيان.

أسباب قلة الرواية:

من خلال استعرضنا لعدد أحاديث الإباضية في الكتب السبعة نلاحظ قلة الرواة الإباضية فيها كما أن عدد أحاديثهم يعتبر قليلا، فالإمام جابر بن زيد مثلا الذي روى له الإمام الربيع في مسنده ستمائة حديث تقريبا ليس له في الكتب السبعة إلا ثمانية عشر حديثا، وكذلك لا نجد له رواية عن أنس وأبي هريرة والسيدة عائشة مع أنه أكثر من الرواية عنهم في المسند، وترجع قلة الرواية عن الإباضية إلى عدة أسباب أهمها:

١- الأسباب المذهبية: تعرضنا سابقا لأثر الخلافات المذهبية في رواية الحديث وذكرنا كيف أن بعض المحدثين يرى عدم الرواية مطلقا عمن يعتبره مبتدعا، بينما ذهب البعض إلى عدم جوازها فيما يؤيد بدعته وفريق ثالث رأى أن الحديث إذا وجد عند غير المبتدع فلا يروى من طريقه أما إذا لم يوجد إلا من طريقه فيمكن روايته اضطرارا. وعلى كل فإنه لا يساوى أبدا بين الراوي المبتدع وغير المبتدع.

٢- الأسباب السياسية:

سلك الإباضية مسلك المعارضة للدولة الأموية ولذلك فقد كانوا يتعرضون لكثير من المضايقات فقد سجن كثير من زعمائهم كجابر بن زيد وأبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة وضمان بن السائب. كما تعرضوا للملاحقة والمراقبة، فقد كانت الدولة الأموية تراقب كل من دارت حوله شكوك لانتمائه للمذهب وهذا جعل الناس يتحاشون اللقاء مع الإباضية والاجتماع بهم ويحاولون الابتعاد عنهم قدر الإمكان حتى لا يتعرضوا لسخط الدولة الأموية.

والذي يهمنا هنا هو أثر هذا الأمر على رواية الحديث، فمما لا شك فيه بأن هذا قد أثر على اختلاط الإباضية بغيرهم واختلاط غيرهم بهم، وبالتالي فقد أثر ذلك على كثرة الأحاديث التي أخذت منهم والتي أخذوها من غيرهم.

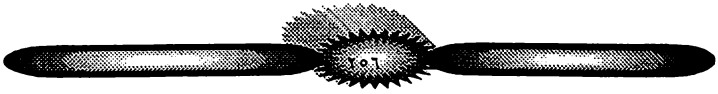

الخـــــاتـــمـــــــة

وبعد هذه الجولة السريعة في موضوع (رواية الحديث عند الإباضية) يمكننـــا أن نسجل أهم النتائج التي توصلنا إليها، وتتلخص فيما يلي:

١-أن الإباضية يعتبرون السنة مصدراً أصيلاً من مصادر التشريع، ويقدمونها على قـول أي أحد.

٢-أن الإباضية لا يختلفون أبداً في تقسيمهم للسنة النبوية عن غيرهم من أهل الحديث. وأنهم في حكمهم على أي نوع من أنواع الحديث متفقون تماماً مع غيرهم من أهـل الحديث، ولا يوجد عندهم قول انفردوا به. وقد اشترطوا شروطا في سند الرواية لا يمكن أن يقبل الحديث بدونها وهم في ذلك متفقون مع غيرهم من أهل الحديث.

٣-أن الإباضية قد شاركوا مشاركة فاعلة في مسيرة رواية الحديث، ولديهم عدد مـــن كتب رواية الحديث.

٤-أن مسند الإمام الربيع لا يقل في قيمته الحديثية عن غيره مـــن كتـــب الحديـــث المشهورة. حيث إن ثلاثة أرباع أحاديثه متصلة السند والباقي فيها عدد كبير مـــن مراسيل جابر التي تعطى حكم المتصل لأن الإمام جابرا لا يروي إلا عن صحـابي أو تابعي ثقة.

٥-أن أحاديث العقيدة التي تشكل الجزء الثالث من (الجامع الصحيح) كتاب مســـتقل للإمام الربيع وليست من المسند، وذلك للاختلاف الواضح بينها وبـــين أحـــاديث المسند من حيث نوع الأحاديث ورواة السند.

٦-أنهم كانوا دقيقين في ألفاظ التحديث وبعيدين تماماً من التدليس، فلم يكونوا يلتون بعبارات توهم الاتصال في موضع الانقطاع، بل كانوا يحرصون على تحري الدقة في ألفاظ التحديث.

٧-أن الخلاف المذهبي قد أثر تأثير سلبياً في رواية الحديث، حيث كان المحدثين يتحرزون عن الأخذ ممن يخالفهم المعتقد من أن بعضهم أحياناً لا يأخذ عمن يخالفه الرأي في الأمور الفرعية.

٨-أن المحدثين قد حشروا الإباضية في الخوارج وحكموا عليهم بحكمهم ولكنهم أعطوهم بعض المزية، ولذلك فقد أقلوا الرواية عنهم لأنهم مبتدعة في نظرهم.

٩-أنه لم يثبت أن أحدا من الخوارج أو الإباضية قد وضع أي حديث.

١٥٩

المراجع والمصادر

✪ القرآن الكريم.

✪ الآمدي، علي بن أبي علي محمد:

١. **الإحكام في أصول الأحكام**، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

✪ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ-١٠٣٩م):

٢. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٥م.

✪ الأندلسي، يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ-١٠٧١م):

٣. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، دار الجيل - بيروت.

✪ اطفيش، محمد بن يوسف (ت ١٣٣٢هـ-١٩١٤م):

٤. **جامع الشمل في حديث خاتم الرسل**، وزارة التراث - مسقط، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٥. **وفاء الضمانة بأداء الأمانة**، وزارة التراث - مسقط، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

✪ الباجي، سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ-١٠٨١):

٦. **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاريّ في الجامع الصحيح**، دار اللواء - الرياض، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

✿ الباروني، سليمان:

٧.**الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، وزارة التراث - مسقط، ١٩٨٨م.

✿ البخاري، علاء الدين عبدالعزيز بن أحمد (ت ٧٣٠هـ-١٣٣٠م):

٨.**كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**، دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

✿ البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦هـ-٨٧٠م):

٩.**صحيح البخاري**، دار الكويت العلمية - بيروت.

١٠.**التاريخ الكبير**، دار الفكر، ١٩٨٦م.

١١.**التاريخ الصغير**، دار الوعي - حلب، مكتبة التراث - القاهرة.

✿ البرادي، أبو القاسم بن إبراهيم:

١٢.**رسالة في تقييد كتب الإباضية**، دار الفضيلة - القاهرة، ١٩٩٤.

✿ البستي، محمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت ٣٥٤هـ-٩٥٦م):

١٣.**الثقات**، دار الفكر - بيروت، ١٩٧٥م.

١٤.**المجروحين**، دار الوعي - حلب، ١٣٩٦م.

١٥.**صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة -

بيروت، ١٩٩٣م.

١٦.**مشاهير علماء الأمصار**، مطبعة لجنة التأليف - القاهرة، ١٣٩٧هـ-١٩٥٩م.

✪ البطاشي، سيف بن حمود:

١٧.**إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان**، مسقط، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

البغدادي، أحمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣هـ-١٠٧١م):

١٨.**تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٩.**موضح أوهام الجمع والتفريق**، دار الفكر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٠.**الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، مكتبة المعارف - الرياض، ١٩٨٣م.

٢١.**الكفاية في علم الراوية**، دار التراث العربي - القاهرة، الطبعة الثانية.

✪ البغدادي، الحسن بن موسى الأشيب، (ت٢٠٩هـ-٨٢٤م):

٢٢.جزء أشيب، دار علوم القرآن، الفجيرة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

✪ البهلوي، عبدالله بن محمد بن بركة (ق٤هـ-ق١٠م):

٢٣.**الجامع**، وزارة التراث - مسقط.

✪ البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ-١٠٦٦م):

٢٤.**معرفة السنن والآثار**، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الوعي - حلب، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٢٥.**سنن البيهقي الكبرى**، مراجعة عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، ١٩٩٤م.

✪ الترمذي، محمد بن عيسى السلمي (ت ٢٧٩هـ-٨٩٢م):

٢٦.**الجامع الصحيح**، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، إحياء التراث العربي - بيروت.

✪ الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ-٨٦٩م):

٢٧.**البيان والتبيين**، دار الجيل - بيروت.

✪ الجرجاني، عبدالله بن عدي (ت ٣٦٥هـ-٩٧٦م):

٢٨.**الكامل في ضعفاء الرجال**، دار الفكر - بيروت، ١٩٨٨.

✪ الجزري، علي بن محمد بن الأثير (ت٦٣٠هـ-١٢٣٣م):

٢٩.**أسد الغابة في معرفة الصحابة**، دار الشعب - القاهرة.

✪ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ-١٢٠١م):

٣٠.**المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٣١.**الموضوعات**، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

✿ الجوهري، علي بن الجعد (ت ٢٣٠هـ-٨٣٤م):

٣٢.**مسند ابن الجعد**، مؤسسة نادر - بيروت، ١٩٩٠م.

✿ حاجي حليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ-١٦٥٧):

٣٣.**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار الفكر، ١٩٨٢م.

✿ الحازمي، محمد بن موسى، (ت٥٤٨هـ-١١٥٣م):

٣٤.**شروط الأئمة الستة**، تحقيق محمد زاهد الكوثري، ١٩٣٧م، مكتبة المقدسي - القاهرة.

✿ الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ-١٢٢٩م):

٣٥.**معجم البلدان**، دار الكتب العملية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

✿ الحميدي، أبو بكر عبدالله بن الزبير (ت ٢١٩هـ-٨٣٤م):

٣٦.**مسند الحميدي**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٣١٨هـ.

✿ الحنبلي، بن رجب:

٣٧.**شرح علل الترمذي**، تحقيق همام سعيد.

✿ الحنظلي، إسحاق بن إبراهيم بن راهويه (ت٢٣٨هـ-٨٥٢م):

٣٨.**مسند إسحاق بن راهويه**، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

✿ الخراساني، أبو غانم بشر بن غانم (ت حوالى ٢٢٠هـ-٨٣٥م):

٣٩.**المدونة الصغرى**، وزارة التراث - مسقط، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٤٠.**المدونة الكبرى**، وزارة التراث - مسقط، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

✿ الخروصي، سعيد بن خلف:

٤١.**من جوابات الإمام بن زيد**، وزارة التراث - مسقط، ١٩٩٢م.

✿ الخطيب، محمد عجاج:

٤٢.**السنة قبل التدوين**، دار الفكر - بيروت، ١٩٨٨م.

✿ ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ-١٢٨٢م):

٤٣.**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، دار صادر - بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

✿ خليفات، عوض:

٤٤.**نشأة الحركة الإباضية**، عَمّان، ١٩٧٨م.

✿ الخليلي، أحمد بن حمد:

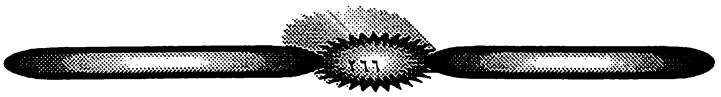

٤٥.**الحق الدامغ**، مطابع النهضة - مسقط، ١٩٨٩م.

✪ الدارقطني، علي بن عمر (٣٨٥هـ-٩٩٥م):

٤٦.**سنن الدارقطني**، دار المعرفة - بيروت، ١٩٦٦م.

٤٧.**الضعفاء والمتروكون**، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

✪ الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن (ت ٢٥٥هـ-٨٦٩م):

٤٨.**سنن الدارمي**، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٨٧م.

✪ أبو داود، سامي صقر:

٤٩.**الإمام جابر بن زيد وأثره في الحركة الفكرية والسياسية** (رسالة ماجستير)، ١٩٩٧م، جامعة آل البيت - المفرق - الأردن.

✪ العلامة الدرجيني، أحمد بن سعيد:

٥٠.**طبقات المشايخ بالمغرب**، تحقيق ابراهيم طلاي، مكتبة الاستقامة - مسقط.

✪ الدمشقي، إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ-١٣٧٢م):

٥١.**البداية والنهاية**، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

✪ الدمشقي، عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ-١٦٧٨م):

٥٢.**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار ابن كثير - بيروت، الطبعة الأولى،

١٩٨٦م.

✪ الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ-١٣٤٧م):

٥٣.**تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٤.**سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة العاشرة، ١٩٩٤م.

٥٥.**الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، دار القبلة للثقافة، ١٩٩٢م.

٥٦.**المغني في الضعفاء**، إدارة إحياء التراث الإسلامي - قطر.

٥٧.**ميزان الاعتدال**، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

✪ الذهبي، محمد بن عثمان:

٥٨.**المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال**، الرئاسة العامة للافتاء - الرياض، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.

✪ الرازي، عبدالرحمن بن أبي حاتم (٣٢٧هـ-٩٣٩م):

٥٩.**الجرح والتعديل**، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٩٥٢م.

✪ الرازي، محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ- ١٢٠٩م):

٦٠.**المحصول في علم أصول الفقه**، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

✪ الراشدي، مبارك بن عبدالله:

٦١.**الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة**، مطابع الوفاء - المنصـــورة، الطبعـــة الأولى، ١٤١٣هـــ-١٩٩٣م.

✪ الرامهرمزي:

٦٢.**المحدّث الفاصل**.

✪ ابن رزيق، حميد بن محمد، (ت١٢٩٠هـــ-١٨٧٣م):

٦٣.**الصحيفة القحطانية**، مخطوطة بمكتبة أكسفورد، بريطانيا، رقم: ١٢١٦، S_3. صورة منها لدى الباحث.

✪ الزبيدي، محمد بن محمود المرتضى (ت١٢٠٥هـــ-١٧٩١م):

٦٤.**تاج العروس من جواهر القاموس**، وزارة الإرشاد - الكويت، ١٩٦٠م.

✪ الزحيلي، وهبة:

٦٥.**أصول الفقه الإسلامي**، دار الفكر - دمشق، ١٩٨٦م.

✪ الزركشي، محمد بن بهادر (ت ٧٩٤هـــ-١٣٩٢م):

٦٦.**البحر المحيط**، وزارة الأوقاف -الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

✪ الزركلي، خير الدين (١٣٩٦هـــ-١٩٧٦م):

٦٧.**الأعلام**، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة العاشرة، ١٩٩٢م.

✪ الزهري، محمد بن سعد (٢٣٠هـ-٨٤٥م):

٦٨.**الطبقات الكبرى**، دار صادر - بيروت.

✪ أبو زهو، محمد محمد:

٦٩.**الحديث والمحدثون**، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٩٨٤م.

✪ السالمي، عبدالله بن حميد (ت ١٣٣٢هـ- ١٩١٤م):

٧٠.**شرح الجامع الصحيح**، مكتبة الاستقامة - مسقط، الطبعة الثالثة.

٧١.**تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان**، مكتبة الاستقامة - مسقط.

٧٢.**مشارق أنوار العقول**، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٩م.

٧٣.**طلعة الشمس**، وزارة التراث - مسقط، الطبعة الثانية ١٩٩٣م.

٧٤.**معارج الآمال**، وزارة التراث - مسقط، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

✪ السباعي، مصطفى:

٧٥.**السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

✪ السبكي، عبدالوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ-١٣٦٩م):

٧٦.**طبقات الشافعية الكبرى**، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

✪ السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ-٨٨٨م):

٧٧.**سنن أبي داود**، دار الجيل - بيروت، ١٩٩٢م.

٧٨.**سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود**، ١٩٧٩م، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة.

✪ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ-١٤٩٧م):

٧٩.**المقاصد الحسنة**، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٨٠.**فتح المغيث بشرح ألفيه الحديث**، مكتبة السنة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٨١.**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

✪ سزكين، فؤاد:

٨٢.**تاريخ التراث العربي**، وزارة التعليم العالي - الرياض، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

✪ السعدي، أبو جيب:

٨٣.**القاموس الفقهي**، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

✪ ابن سلام الإباضي، (ق ٤هـ-ق ١٠م):

٨٤.**بدء الإسلام وشرائع الدين**، النشرات الإسلامية.

✪ السلمي، محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ-٩٢٣م):

٨٥.**صحيح ابن خزيمة**، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٩٧٠م.

✪ السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ-١٥٠٥م)،:

٨٦.**اللآلي المصنوعة**، المكتبة الحسينية - القاهرة.

٨٧.**طبقات الحفاظ**، مكتبة وهبة - القاهرة، ١٩٩٤م.

٨٨.**تدريب الراوي في تقريب النواوي**، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٨٩.**مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة**، مكتبة القرآن - القاهرة، ١٩٨٧م.

✪ الشافعي، محمد بن أدريس (ت٢٠٤هـ-٨١٩م):

٩٠.**الرسالة**، القاهرة، ١٩٣٩م.

٩١.**مسند الشافعي**، دار الكتب العلمية - بيروت.

✪ ابن شاهين، عمر بن أحمد (ت ٣٨٥هـ-٩٩٥م):

٩٢.**تاريخ أسماء الثقات**، الدار السلفية - الكويت، ١٩٨٤م.

✪ الشقصي، حميس بن سعيد:

٩٣.**منهج الطالبين وبلاغ الراغبين**، وزارة التراث- مسقط، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ-

١٩٩٣م.

✪ الشماخي، أحمد بن سعيد:

٩٤.**السير**، وزارة التراث - مسقط، ١٩٨٧م.

٩٥.**شرح مختصر العدل** (صورة من مخطوطة بوزارة التراث العمانية).

✪ الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم (ت ٥٤٨هـ-١١٥٣م):

٩٦.**الملل والنحل**، دار المعرفة - بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

✪ الشيباني، أحمد بن حنبل (٢٤١هـ-٨٥٥م):

٩٧.**مسند الإمام أحمد**، مؤسسة قرطبة - مصر.

٩٨.**العلل ومعرفة الرجال**، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٩٨٨م.

✪ الشيرازي، إبراهيم بن علي (ت ٤٧٦هـ-١٠٨٣م):

٩٩.**اللمع في أصول الفقه**، دار الكلم الطيب - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

✪ ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن (ت٦٤٣هـ-١٢٤٤م):

١٠٠.**مقدمة ابن الصلاح**، دار الفكر - بيروت، ١٩٨٨م.

✪ الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ-٨٢٦م):

١٠١. **المصنف**، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

✪ الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ-٩٧١م):

١٠٢. **المعجم الكبير**، مراجعة حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم - الموصل، ١٩٨٣م.

١٠٣. **المعجم الأوسط**، مراجعة د. الطحان، مكتبة المعارف - الرياض، ١٩٨٥م.

١٠٤. **المعجم الصغير**، دار عمار - عمّان، ١٩٨٥م.

✪ الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١هـ-٩٣٣م):

١٠٥. **شرح معاني الآثار**، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٧٩م.

✪ الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ-٨١٩م):

١٠٦. **مسند الطيالسي**، دار المعرفة - بيروت.

✪ الظاهري، أبو محمد علي بن حزم (ت ٤٥٦هـ-١٠٦٤م):

١٠٧. **الإحكام في أصول الأحكام**، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

١٠٨. **المحلى**، دار الجيل - بيروت.

✪ العجلي، أحمد بن عبد الله (ت ٢٦١هـ- ٨٧٥م):

١٠٩. **معرفة الثقات**، مكتبة الدار-المدينة المنورة، ١٩٨٥م.

- ابن العربي، محمد بن عبدالله (ت ٥٤٣هـ-١١٤٨م):

١١٠. **القبس في شرح مؤطأ مالك بن أنس**، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٢م.

- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ-١٤٤٨م):

١١١. **تقريب التهذيب**، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، ١٩٨٦م.

١١٢. **لسان الميزان**، دار احياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥-١٩٩٥م.

١١٣. **الإصابة في تمييز الصحابة**، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

١١٤. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، دار الفكر - بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١١٥. **تهذيب التهذيب**، دار الفكر - بيروت، ١٩٨٤م.

- العصفري، خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ-٨٥٤م):

١١٦. **طبقات خليفة**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٢م.

- العقيلي، محمد بن عمرو (ت ٣٢٢هـ-٩٣٤م):

١١٧. **الضعفاء الكبير**، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٨٤م.

- الغزالي، أبو حامد محمد (ت ٥٠٥هـ-١١١١هـ):

١١٨. **المستصفى**، دار الفكر -دمشق.

✿ فؤاد، سعيد:

١١٩. **فهرست المخطوطات**، دار الكتب - القاهرة، ١٩٦١م.

✿ الفراهيدي، الربيع بن حبيب (ت حوالى ١٧٥هـ-٧٩١م):

١٢٠. **الجامع الصحيح**، مكتبة الاستقامة - مسقط، ١٩٩٥م.

✿ فلاته، عمر بن حسن:

١٢١. **الوضع في الحديث**، مكتبة الغزالي - دمشق، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

✿ القرشي، عبدالقادر محمد (ت ٧٧٥هـ-١٣٧٣م):

١٢٢. **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

✿ القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ-٨٧٥م):

١٢٣. **صحيح مسلم**، إحياء التراث العربي - بيروت.

✿ القنوبي، سعيد بن مبروك:

١٢٤. **الإمام الربيع بن حبيب، مكانته ومسنده**، مكتبة الضامري - مسقط، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٢٥. **السيف الحاد**، مطابع النهضة - مسقط، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.

١٢٦.**قرة العينين**، مطابع النهضة - مسقط.

✪ الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ-١٣٦٣م):

١٢٧.**فوات الوفيات**، دار صادر - بيروت.

✪ الكسي، عبد بن حميد (ت ٢٤٩هـ-٨٦٣م):

١٢٨.**المنتخب من مسند عبد بن حميد**، مكتبة السنة، القاهرة، ١٩٨٨م.

✪ اللكنوي، أبو الحسنات عبد الحي:

١٢٩.**التعليق الممجد على مؤطأ محمد**، دار السنة والسيرة - بومباي، ١٩٩١م.

✪ ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني:

١٣٠.**سنن ابن ماجه**، دار الفكر - بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

✪ مجاهد، زكي محمد:

١٣١.**الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية**، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ١٩٩٤م.

✪ مجموعة باحثين:

١٣٢.**دائرة المعارف الإسلامية**، مكتبة الشعب - القاهرة، ١٩٣٣م.

✪ مجموعة باحثين:

١٣٣.**دليل أعلام عُمان**، جامعة السلطان قابوس، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

✪ مجموعة باحثين:

١٣٤.**معجم أسماء العرب**، جامعة السلطان قابوس، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

✪ مجموعة من العلماء:

١٣٥.**السير والجوابات**، وزارة التراث- مسقط، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.

✪ محفوظ، محمد:

١٣٦.**تراجم المؤلفين التونسيين**، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٠م.

✪ المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي (ت ٧٤٢هـ-١٣٤١م):

١٣٧.**تهذيب الكمال**، تحقيق بشار عواد، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٩٨٠م.

✪ مسعود بن عمر:

١٣٨.**الربيع بن حبيب محدثاً** (رسالة ماجستير).

✪ مشهور، حسن حمود:

١٣٩.**موسوعة العالم الإسلامي**، وكالة النعيم - عمان، ١٩٩٤م.

✪ معمر، علي يحيى:

١٤٠.**الإباضية مذهب إسلامي معتدل**، مطابع العقيدة - مسقط، الطبعة الثانية.

✪ ابن معين، يحيى (ت ٢٣٣هـ-٨٤٧م):

١٤١.**تاريخ ابن معين**، دار صادر - بيروت.

✪ المقدسي، عبدالله بن أحمد بن قدامة (ت ٧٩٤هـ-١٣٩٢م):

١٤٢.**روضة الناظر وجنة المناظر**، مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

✪ المقري، أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ-١٦٣١م):

١٤٣.**نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، دار صادر-بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

✪ ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ-١٣١١م):

١٤٤.**مختصر تاريخ دمشق**، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

✪ الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي (ت ٣٠٧هـ-٩١٩م):

١٤٥.**مسند أبي يعلى**، دار المأمون للتراث - دمشق، ١٩٨٤م.

ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨هـ-١٠٤٧م):

١٤٦.**الفهرست**، دار المعرفة - بيروت، ١٩٩٤م.

✪ النسائي، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ-٩١٥م):

١٤٧.**السنن الكبرى**، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩١م.

١٤٨.**سنن النسائي**، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

✪ النوري، أبو المعاطي وآخرون:

١٤٩.**الجامع في الجرح والتعديل**، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

✪ النووي، يحيى بن شرف (ت ٦٧٧هـ-١٢٧٨م):

١٥٠.**شرح صحيح مسلم**، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٥م.

✪ النيسابوري، عبدالله بن علي بن الجارود (ت-٣٠٧هـ-٩١٩م):

١٥١.**المنتقى من السنن المسندة**، مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت، ١٩٨٨م.

✪ النيسابوري، محمد بن عبد الله بن البيع الحاكم (ت ٤٠٥هـ-١٠١٤م):

١٥٢.**المستدرك على الصحيحين**، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٠م.

١٥٣.**معرفة علوم الحديث**، دار الهلال - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

✪ الوارجلاني، يوسف بن إبراهيم (ت ٥٧٠هـ-١١٧٤م):

١٥٤.**العدل والإنصاف**، وزارة التراث - مسقط.